

﴿كتاب﴾

﴿وعين الادب والسياسة﴾

﴿وزين الحسب والياسة لابي﴾

﴿الحسن علي بن هذيل﴾

﴿ورج الله﴾

﴿تعالى﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿بالمطبعة الاعلامية بمصر﴾

﴿سنة ١٣٠٢ هجرية﴾





۱۳ کتابت اصفیہ سیکرٹری عالی حیدر آباد دکن

تلد ۶۸۳

تلد

باب عین المادۃ والسیاق

تلد اخلاق

۲۲۵

وہ متن مذکور

1680  
~~51A~~



﴿كتاب﴾

﴿عن الادب والسياسة﴾

﴿وزين الحسب والياسة لابي﴾

﴿الحسن علي بن هذيل﴾

﴿ورج الله﴾

﴿تعالى﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿بالمطبعة الاعلامية بمصر﴾

﴿سنة ١٣٠٢ هجرية﴾

١٣٥٩	١٣٥٩
الف ٩	١٣٥٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب لنا العقل والاذهان ومنحنا فصاحة اللسان  
والهنا البيان وحضنا على الصلح بالحق والادب والخلق بالكرام  
العلية ورضينا في الاقتداء بالسنة السنية والاهتداء بالاقوال المرضية  
الزكية المتكفلة بالسعادة الدنيوية والدنيوية وأرشدنا إلى الطريق  
الاسنى وأمرنا بالاحسان والافعال الحمى ونهانا عن الانحلال الدنيئة  
القيمة والافعال الرديئة الذميمة وأنعم علينا بالبلاغة والبيان فقال  
جل وعلا في محكم القرآن يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا البيان مستخرج الحقائق وتنطق الحكم والرفائق  
و يتوصل إلى معرفة الخلق ويستعان على شرح العلوم ويتعنى في  
الكلام المشور والمنظوم وبكلام الانحلال يستدل على فضل الطبع  
وكرم التجرو طبيا الاعراق وبالأسماء يصل المروءة والآداب تظهر  
تجربة العقل وثمرات الالباب فهناك ما سمعناه وما كنا نتهدى لولا عونه  
وفضله ووفقنا ولم نكن نتوفق لولا امتنانه وطوله (نعمه) تعالى  
والحمد من احسانه الجسيم ونشكره والشكر من انعامه العظيم (ونصلي)  
على سيدنا ومولانا محمدا النبي الامي الكريم المخصوص في الانبياء بمزية  
الفضل والتقديم المحفوف بالعصمة المؤيد بالحكمة الذي أوتى من  
البيان الخط الاوفى والقسم الافضل الاعلى فلا كلام يعدل بكلامه  
ولا بيان ككيانه في حكمة البالغة وأحكامه فيسند في فصاحة اللسان



التأليف وحاز في الفضل ومكارم الاخلاق فكتب السابقين على  
 الله عليه وعلى آله وعلى جميع النبيين والمرسلين كثيرا (وبعد) فان  
 التأليف غير موقوف على زمان والتصنيف ليس بمتصور على اوان  
 لكنهما صناعة ربما قصرت فيها مراقب الاقهار وسبيل رباعيات  
 عنها اقدام الاوهام (قال بعض الحكماء) لكل شيء صناعة وصناعة  
 التأليف صناعة العقل (قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) لو لا تغيير  
 العلماء ونقلهم آثار الابرار في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره ولذلك  
 قيل لا يزال الناس بخير ما بقى الأول حتى يتعلم الآخر (وقال أبو الحسن  
 ابن فارس) صاحب كتاب مجمل اللغة لو اقتصر الناس على كتب القدماء  
 لضاع علم كثير وذهب أدب كثير ولضلت افهام ثاقبة ولما كانت  
 السنة لسنة ولجت الاسماع كل مردود ولقطت القلوب كل مرجع  
 (قال الشاعر)

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم \* من الحديث بما يمضي وما ياتي  
 فلا تهاود حديثا ان طبعهم \* مرسل كل معادات المعادات  
 والذي عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار مع التقريب  
 والتبويب والتهديب والتقريب (قال بعض العلماء) اختيار الكلام  
 أشد من نعمت السلام (وقالوا) اختيار المرء وافتقاره ورائد فضله  
 وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افرق مما تناسب واتسق واختيار  
 عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهرة  
 وأبيات فادرة وأمثال شاردة واختيار واردة وصايا نافعة ومواظ  
 حامة ومروآت عربية وسياسات صنية ومعان مستطرفة وحكايات

مستطرفة وجميع ذلك مطرد بكل شعر خزل سهل يرى من الغزل  
والهزل (قال الشاعر)

لجسدنا خلق الانسان فالتبس \* بالجذ حقل لا بالهسو واللعب  
لا خير في الهزل فتركه بحملته واهرب بعرضك منه غاية الهرب  
ما يلبث الهزل ان يصني لصاحبه \* ذما ويذهب عنه بهجة الادب  
وانما ينم ويكره من الكلام ما كان لغوا غير نافع وهزلا عن منهج  
المجد مانع (وأما) ما ينبه به غافل ويعلم به جاهل ويذكر به عاقل  
فذلك مما يحسن ويحمل ويرجع به عقل سامع وينبل ويترب ما بعد  
ما نخذ عليه ويصل ما صعب تناوله بالتنبيه والاشارة اليه اذ الشكل  
مضاف الى شكله والمجنس الى جنسه ومثله أجمله ان شاء الله مختصرا  
جامعا وتصديقا مفيدا فاما تصفى اليه الافشدة والاسماع ولا تله  
القلوب والطباع لان التطويل داع الى الملل وكثيرا ما يقع فيه المخطئ  
والزلل وأقسم على أربعة أقسام

#### القسم الاول

في نبيه ذن الاحاديث والحكم والامثال التي يشوى الشاهد بها ويعظم  
الاستدلال

#### القسم الثاني

في السودد والمروءة ومكارم الاخلاق ومدارة الناس والتأديب معهم في حالتي  
الغنى والاملاق

#### القسم الثالث

في طرفي الكايات والاكاذيب الصادرة عن أولى الابواب الاحساب  
القسم

### القسم الرابع

في جعل من الوصايا والمواعظ الحسان العظيمة الفاتحة والمنفعة لكل  
إنسان (وفي كل ذلك) ما يحتاجه المتأدب العاقل ويهمل عراطه  
المبتدئ والتدرب الفاضل فالناظر فيه يحالس صاحب الأمل بحالسته  
ويحاضر منه مأمونا غيبا ومشهدا يعتقه بفوائده وموانسته وفي أنبه به  
ولدى وفائدة كبرى لعل الله مزوجا يرشده به ويحذبه إلى سبيل الخير  
بسببه اذ في جواز النحلة على البشر ما دعا إلى التنبيه والتذكير للفتن  
والنبيه (قال بعض العلماء) وفي حكم الحكمة وفي كلام الألباء  
العقلاء من أئمة السلف وصالحى الخلف الذين امتثلوا في أفعالهم  
وأقوالهم آداب التنزيل ومعانى سنن الرسول ونوادر العرب وأمثالها  
واجرو بها ومقاماتها ومبادئها وفصولها إلى ما حوزوه من حكم البهم وسائر  
الأمم وتقييد أخبارهم وحفظ أمثالهم وأشعارهم التي هي صوب  
البابهم ومعار آدابهم ما يثبت على أمثال طرقهم واحتذائها  
واتباع آثارهم واقتفائها (وفي) معرفة الأمثال والتمثيل وفهما  
معادن من العلوم وينابيع من الحكم واستكشاف لاسرارهما وبلوغ  
إلى حقائقهما (روى عن الشعبي) أنه قال لو أن رجلا سافر من أقصى  
الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة واحدة ينتفع بها في ما يستقبل من عمره  
ما رأيت أن سفره قد ضاع (وقد جئت) بعون الله عز وجل في كتابي  
هذا من الكلام الذي يحصل الانتفاع به أنواعا جمة في فنون مختلفة  
وضروب متفرقة ومعان مؤلفة وحسبنا وكفى ما نقلت فيه من آيات  
التنزيل وكلام النبي المصطفى (ومعنيته) بعين الأدب والسياسة وزين

الحسب والرياسة والله تعالى المتوفق لما فيه له الرضى والنجاة لثاني الأسمرة  
والأول وهذا حين ابتدأ في ذكر الأقسام وتبديد الكلام بحول الله  
تعالى وقوته

والقسم الأول في نيل من الأحاديث والحكم والأمثال

التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال

اعلم ان كلام الحكماء أكثر من أن يدركه الأحصاء ويستوفيه الاستقصاء  
لكفى أورد في هذا القسم من المحكم المأثورة والأمثال المشهورة  
والفقير المتطوعة والمنشورة ما فيه منقح وكفاية وان كنت لا أدرك من  
ذلك غاية ولا أبلغ الى نهاية (قال بعضهم) من تفرد بالعلم لم توحشه  
خلوة ومن تعلّى بالكذب لم يثق به سلامة وان هذه القلوب تمل كما تمل  
الابنان فابتغوا لها طرائف الحكمة والحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر  
في اللسان وهي موقظة للعالمين من سنة الغفلة ومنقذة للبصائر من سكرة  
الخبرة ومحشية لها من موت الجهالة ومعتبرة لها من ضيق الضلالة وقد  
اتقى الله - سبحانه على الحكمة فقال ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا  
ووصف بها لقمان عليه السلام فقال عز من قائل ولقد آتينا لقمان الحكمة  
الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليس فيه من الحكمة  
شيء كبيت نرا بولا عامر له وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن  
حينما وجدها فقد هانتها ثم اتبع ضالة أخرى وقال لقمان ان القلب ليعي  
بالكلمة من الحكمة كما تنحي الارض بوابل المطر (وقال أبان بن سليم)  
كلمة حكمة من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك  
والكلمة من الحكمة تهديك (وقال بعض السلف) القلوب تحتاج الى

قوتها كما تحتاج الإتيان إلى قوتها من الغذاء (وقال بعض الحكماء) الحكمة خلة العقل وميران العدل واسان الإتيان وعين البيان وروضة الارواح ومزاج المعلوم عن النفوس وأنس المستوحش وأمن المخائف ومقبر الراجح وحظ الدنيا والآخرة وسلامة العاجل والآجل (وقال بعضهم) الحكمة نور الابصار وروضة الافكار ومطية العلم وكفيل التجمع وضمين الخير والرشد والداعية إلى الصواب والسفير بين العقل والقلوب لا تدرس آثارها ولا تغور بوعها ولا يهلك أمرؤ بعد عمله بها (قال أفلاطون) كما ان لهذه الدنيا شمساً يستضاء بها ويعرف بها الليل من النهار والاوقات والاشخاص والايام فكذلك للنفس نور يميز بين الخير والشر وهو الحكمة فان الحكمة أشد ضياء من الشمس وان للنفس صحة وسقما وحياة وموتاً فصحتها بالحكمة وسقماها بالجهل وحياتها بان تعرف خالقها وتتقرب اليه بالبر وموتها ان تجهل خالقها وتتباعده منه بالفجور (وقال بقراط) من اتخذ الحكمة نجماً اتخذ الناس اماماً (قال بعض الحكماء) صلاح اسقام النفس أفضل من صلاح اسقام البدن لفضل النفس على البدن لان البدن آلة للنفس والنفس باقية والبدن فان مضى ومصلحة الباقي والعناية به وتعديله أفضل من اصلاح الفاني ومع ذلك فان اصلاح أنفسنا أسهل وأخف من مؤونة اصلاح أبداننا لان صلاح النفس انما هو بالحكمة واتباع الآداب العقلية ولزوم العادة الفاضلة المؤدية إلى سبيل الفلاح وطرق النجاح لا بدواه مشروب ولا غير ذلك من اصناف العلاجات التي لا تنهيا إلا بالكلفة العظيمة في البدن والمال وانما هي نتائج العقول والاذهان وفوائد الخواريف في

مرور الصور والأزمان وأولاهما بالتقديم وأحقها بالتكريم والتعظيم  
 ما سدر عن النبي المصطفى الكريم وكذلك أيضا الامثال مواقع في  
 نفوس الاتام ولذلك ضرب الله سبحانه الامثال في مصنفاته الكريم  
 (و يرتبط) الكلام في هذا القسم في عشرين فصلا من لقال عشرة  
 راجعة الى بعض حروف المعاني المسددة بها الاداب والامثال وعشرة من  
 الاعداد التي تقوم للمتشبه بها مقام الاحتفال والتصدق في ذلك الاختصار  
 وترك الاكثر ومن الله تعالى نسأل الاطاعة والتوفيق والهداية الى  
 سواه الطريق

### (فصل ان)

في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ان) الحكمة تزيد الشريف شرفا (ان) من الشعر الحكمة وان  
 من البيان لسطرا (ان) قلوب صدا كصد الحديد وجلاتها الاستغفار  
 (ان) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف  
 (ان) مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة (ان) حسن العهد من  
 الايمان (ان) احباب اهل الدنيا هذا المال (ان) احسن الحسن  
 المخلق المحسن (ان) اشكر الناس لله اشكرهم للناس (ان) لكل  
 دين خلقا وان خلق هذا الدين الحياه (ان) لكل ملأ حى وان حى  
 الله محارمه (ان) الله يحب الرفق في الامركه (ان) الله يحب معالي  
 الامور واخسرافها ويكره سفافها (ان) الله لا يرحم من يادم الا  
 الرجاء (ان) الله عند لسان كل قائل (ان) من موجبات المغفرة  
 لاجل البر ويحل عليه المؤمن (ان) من اشد الناس هذا اليوم

القبالة من اتقاء الناس لشعره (ان) الله امرني بما رآه الناس كما امرني  
 بإقامة الترائض (ان) الله حي كريم يستحي أن عبد العبد يدبره فيردها  
 خائبة (ن) لله عبادا يغزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون  
 من عذاب الله (ان) من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمنه (ان) لله  
 (ان) لله نزائن الخير والشر فافقهها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا  
 للخير وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير (ان) التواضع لا يزيد  
 العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله وان المغر لا يزيد العبد الا عزافا عفا  
 يعزكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا بغيركم الله  
 (ان) الناس لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فستلوهما الله (ان)  
 الله حين خلق الخلق كتب يده على نفسه رحتي تغلب غضبي (ان)  
 الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم  
 (ان) لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت (ان) الله يحب المحسن في  
 الدماء (ان) ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها (ان) الله يرباني  
 العبد على قدر المصيبة (ان) الله يهين خصم الاله (ان) لله عند  
 قوم نعمما يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فاذا ملوها تفلها من عندهم  
 الى غيرهم (ان) العبد ليبدى من نفسه ما ستره الله حتى يعقته الله (ان)  
 الرجل لينسككم بالكلمة يرضى بها لجسامه يهوى بها في نار جهنم (ان)  
 من اجل الله اكرام ذي الشبهة المسلم (ان) المؤمن اذا أنفق على أهله  
 نفقة وهو يحسبها كانت صدقة (ان) الله وملائكته وأهل السموات  
 والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحواري يصلون على معلم الناس الخير  
 هو ومن الحكم المأثورة عن السلف وغيرهم ﴿

(ان) حب الخير فعل وان عجزت عنه القدرة (ان) الصواب في الاعد  
لا الاشد (ان) امر ليس بينه وبين آدم احق بحرق في الموت (ان)  
في ذهاب الذاهبين لعبرة للقوم الغايرين (ان) للامور ختات فكان  
منها على حذر (ان) ولاية المرء ثوبه فان قصر عنه عرى منه وان طال عليه  
عثره (ان) من قضاء الحاجة تهيل اليأس اذا انحطاك قضاؤها  
(ان) الطلب وان قل اعظم من الحاجة وان كثرت (ان) العدو والشديد  
الذي لا تقوى له لا ترد بأسه عنك بمثل الخضوع له (ان) قديم الحرمة  
وحديث التوبة يسويان ما بينهما من الاعاءة (ان) القدرة تصغر  
الامنية (ان) العلم عوض كل لذة ومن عن كل شهوة (ان) من  
السياسة للراعي ان يجزعه بزايا يذهب معه المصروف ولا تضيق له الغنم  
(ان) لك في مالك شريكة من الحمد ثان والوارث فان اسقطت ان  
لا تكون انفس الشريكاء حفاظا فعمل (ان) اضعف الراي ماسع في  
البديهة (ان) احق ما صبرت عليه ما لم تجد سبيلا الى دفعه (ان)  
المصيبة اذا تزلت اغما هي واحدة فان خرج صاحبها كانت اثنتين (ان)  
من الدلالة على ان الانسان مصروف مغلوب ومدير مريب ان يتبادر ايه في  
بعض المطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب (ان) لكل قوم كلبا فلا  
تكن كاب اصحابك (ان) الله عز وجل وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء  
وايعلموا ان الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة (ان) اشد الناس غما  
الذي نزل غيره في المكان الذي هو احق به منه (ان) لكل فضل  
زكاة وان زكاة المال صدقة على الفقير المحتاج وان زكاة القوة المدافعة  
عن الضيف المظالم وان زكاة البلاغة القيام بحجة من قد عجز عن  
حجته وان زكاة الجاه ان يعاد به على من لا جاء له وان زكاة العلم التعليم لمن



قصره (ان) اهل البيت اذا كثروا كان فيهم الغرير والعرور (ان)  
 في صلاح مالك بقاء عزك وثقا عرضك (ان) من علامة المؤمن قوة في  
 دين وخزما في دين وايمانا في يقين وحكما في علم وكياسا في رفق وعطاه  
 في حق وقصد في غنى وغنى في فاقة واحسانا في قدرة وطاعة في نصيحة  
 وتورعا في رغبة وتعففا في جهد وصبرا في شدة (ان) الرجل ليكون  
 امينا فاذا رأى الضياع خان (ان) الوعد الذي لا يسمع ولا يعد له  
 نفع ما يصمت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل (ان) النفس  
 لامارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كتبت هي التي تدعوك الى الخير (ان)  
 الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه  
 (ان) الركعون الى الدنيا مع ما يصابون من الموت جهل وان التقصير في  
 حسن الاعمال مع معرفة الثواب عليها يحجز وان الطمأنينة الى كل أحد  
 قبل الاختيار حق (ان) بقاءك الى قناتك فخذ من بقاتك الذي لا يبقى  
 لفتائك الذي لا يبقى (ان) الفاسق اذا كن حسن الخلق عاش بخلقه  
 ونفع على الناس وأحبوه وان العابد اذا كان سيئ الخلق ثقل على  
 الناس وملوه (ان) المؤمن ينال ما يحب حتى يصبر على كثير مما يكره  
 ﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

ان الليالي الايام من اهل \* تطوى وتبسط بينها الاعمار  
 فتصارهن مع المهموم طويلا \* وطوالهن مع السرور وقصار  
 ﴿وغیره﴾

ان الشدائد قد تغنى الكريم لان

تبين فضل نجاباته وتوضعه

كبرد القمين اذ يعلو المد يدبه \* وليس مقصده الا يصلحه

﴿غيره﴾

ان المسروقة ماعدا \* تتألف القناعة والنحول  
تعدو وليس على يد \* لك يتحول ولا تطول

﴿غيره﴾

ان الدهر صولة فاحذرنا \* لا تبين قد أمنت الدهورا  
قد ينال القى ميعا فيردى \* ولقد بات آمنا سرورا

﴿غيره﴾

ان الالهة لله ورختا \* بشعارها تقرر من الامهار  
فما ينى بعضنا بعضا \* وعجبت بها بذهابنا انذار

﴿غيره﴾

ان الخوايج ربما أزرى بها \* عند الذي تقضى له تطويلها  
فاذا خمنت لصاحبك حاجة \* فاعلم بان تمامها تعجيلها

﴿غيره﴾

ان في نيل المتى وشك الردى \* وقياس القصد عند السرف  
كسراج دهنه قوته \* فاذا فرقته فيه طلق

﴿غيره﴾

ان المعلم والطبيب كلاهما \* لا ينصان اذا هما لم يكرما  
فما صبر لدائك ان جفوت طيبه \* وما صبر لجهلك ان جفوت علما

﴿غيره﴾

ان من عشت الكلاب عصاه \* في اتجاع الخيام والابواب  
ثم اترى فكيف يمنع شيا \* فاتقوا الله يا ذوى الباب

﴿غيره﴾

ان

ان في حمة الاخاء من النأ \* من وفي حمة الوفا ملته  
فليس الناس ما استطعت على التقصص والالم تستقم لك خله  
﴿ غيره ﴾

ان أخاك الصديق من لم يخدمك \* وان رآك طالباً يسي معك  
ومن يضر نفسه لينفعك \* ومن اذاريب الزمان صرعتك  
شئت شمل نفسه ليجمعك

﴿ غيره ﴾

ان الهدية حارة \* كالعصر فيطلب القساو يا  
تدفي البعيد من الهوى \* حتى تصير قريبا

﴿ غيره ﴾

ان مع اليوم فاعلم غدا \* فاطرعا يقتضى مجي مفده  
ما ارتد طرف امرئ بلذته \* الاوشي يموت من جسد

﴿ غيره ﴾

ان المرأيا لا تريب \* لك نخوش وجهك في صداها  
وكذلك تفعل لا تريب \* لك عيوب نفسك في هواها

﴿ غيره ﴾

ان الرشاد وان الغنى في قرن \* بكل ذلك يأتيك الجديدان  
لا تأمن وان أصبحت في حرم \* ان المتايا يجتني كل انسان

﴿ غيره ﴾

ان النساء كاشجار زين لنا \* منها المرار وبعض المرما كور  
ان النساء متى ينهن عن خلق \* فانه واجب لا بد مفعول

﴿ غيره ﴾

ان العدو ان ابدى مودته \* اذ لراى فيك يوما فرحة وثيا

﴿غيره﴾

ان المقدم فى حذق بصنعتة \* اى تقدم فيها فهو محروم

﴿غيره﴾

ان الريح اذا ما اعصفت قصفت \* عيانا نجده ولم يعيان بالرم

﴿غيره﴾

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت \* ولن تان اذا قومتها الخشب

﴿غيره﴾

ان المسرة للساعة موعده \* حقا ورهن للعشية او قد

﴿غيره﴾

ان الطيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع دفاع عذ وراقى

﴿غيره﴾

ان الليالى لم تقصر الى احد \* الا سمعت اليه بعد احسان

﴿غيره﴾

ان الله عاذا لم تبتك مقلتها \* لم تضحك الارض عن شئ من الزهر

﴿غيره﴾

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

﴿غيره﴾

ان الكريم ليخفى عنك عسرته \* حتى تراه غنيا وهو مجاهد

﴿غيره﴾

ان الكريم اذا ثابتة ثابتة \* الفيتة وجيل الصبر فى قرن

﴿غيره﴾

ان

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا \* من كن يالفهم في المنزل الخشن

(غديره)

ان السعيد له من غيره عظة \* وفي التجارب تحكيم ومعتبر

(غديره)

ان المقام على الهوان ذلة \* والهز آفة حيلة الهنال

(غديره)

ان من أضعف الضعاف لدى الاله \* قوى يستضعف الضعفاء

(غديره)

ان العبيد اذا ذلتهم صلحوا \* على الهوان وان اكرمتهم فسدوا

(غديره)

ان المنية والفراق لواحد \* او توأمان تراضعا بلبان

(فصل انما)

فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم (انما) يعرف الفضل

لاهل الفضل ذوا الفضل (انما) شعاء الى السوال (انما) الاعمال

بالنات (انما) الاعمال بالخواتم (انما) بعثت لانهم مكارم الاخلاق

(انما) امام اهلكت من كن قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم (انما)

جعل الامام لياتم به فلا تختلفوا عليه (انما) اخشى عليكم شهوات الفنى

في بطونكم وفروجكم ومضلات الاهواء (انما) يرحم الله من عباده الرجاء

(انما) يدرك الخبير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(انما) لك من مالك ما مضيت به في حياتك (انما) هو درهمك وسيفك

فانزع بهذا من شركك واحسد بهذا من كفرك (اغما) تاكل ما تشتهي  
والذي لا تشتهي باكلك (اغما) يرضى بالدون من رضى بالدنيا  
(اغما) يعز الذهب في معدنه (اغما) الدنيا شرك فانظر اين تضع  
قدميك منها (اغما) المرء لا يولد عالما و اغما العلم بالتعلم (اغما) الكيس  
الماهر من استسلم في قبضة القاهر (اغما) انجزع والاشفاق قبل  
وقوع الامر فاذا وقع بالرضى والتسليم (اغما) تطلب الدنيا بالتملك فاذا  
ملكك فلتوهب (اغما) يختبرود الرجل عند الحاجة (اغما) اباد القرون  
اتقطاع الحركات والسكون (اغما) السلطان سوق فما تقى عنده جل  
اليه (اغما) الناس رجلان شامت بنكبة او حاسد لنعمة (اغما)  
الولاية اثني تمسرون تكبر بوالها ومطية تمسن وتقع بعمطتها (اغما)  
ضمي الصديق صديقا الصدقة فيما يدعيه لك واغما هي العدو وعدوا  
لعدوه عليك اذا طفر بك (اغما) يستحق اسم الانسان من حسن  
خلقته (اغما) يحبك من لا يخلق لك ويثني عليك من لا يسمعك (اغما)  
يختبر ذو البأس عند اللقاء واغما يختبر ذو الامانة عند الانسداد والعتاة  
واغما يختبر الالاهل عند الفاقة واغما يختبر الانحوان عند النوائب

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

اغما دنياك ساعة \* فاجعل الساعة طاعة

واحذر التقصير فيها \* واجتهد بمقدار ساعة

واذا احيت عزرا \* فالقس عز القناعة

﴿آخري﴾

اغما الدنيا هبات \* وعوار مسترده

شدة بعد رضاء \* ورضا بعد شدة

﴿ آخر ﴾

انما هذه الحياة متاع \* فالظلم الجاهل من يسطفها  
ما مضى فات والموت غضيب \* ولك الساعة التي أنت فيها

﴿ آخر ﴾

انما نعمة دنيا متعة \* وحياة المرء ثوب مستعار  
ومصروف الدهر في اطباقه \* نعمة قيم الارتفاع وانحدار  
بينما الناس على عياشها \* اذ هو وافي هوة منها فغاروا

﴿ آخر ﴾

انما للناس منا \* حسن خلق ومزاج  
ولنا ما كان فينا \* من فساد وصلاح

﴿ آخر ﴾

انما تعرف الصديق اذا ما \* بجثته من خلاف ما يشتهي

﴿ آخر ﴾

انما الجود ان تجود على من \* هو الجود منك والبذل اهل

﴿ فصل ان ﴾

﴿ من الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ان) امر عليكم عيب حبشي مجزع فامسحوا واطيعوا ما فادكم بكتاب الله  
(ان) دعيتم الى كراع فاجيبوا (ن) يمكن شئ مما تعالجون به شفاء في  
شرطة تحجم او شربة غسل اولذعة من نار تصيب اليها (ان) احببتم الله  
ورسوله فاصدقوا اذا حدثتم وادوا الامانة اذا ائتمتم واحسنوا جوارنكم

اللهم من جاوركم

ومن الحكمة الماثورة عن السلف وفيهم

(ان) همز مالك عن المسكين أودواؤك عن المريض أوجيلتك  
عن استخراج المجهون فلا تجزعهم رجعتك وعيادتك (ان) قصرت  
يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر (ان) شئت ان تعلم كيف  
صاحبك لك فانظر كيف كان اغيرك (ان) سفه عليك فاحلم (ان)  
قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك (ان) شورت  
فانصع وان عدى عليك فاصنع (ان) أردت ان تصل الى ذروة الجحد  
فعليك بحفظ العهد (ان) سكت الجاهل يكن عالما (ان) لم تمت لم  
تفت (ان) كان في الكلام بلافة فان في الصمت عافية (ان) لم يساعدنا  
القضاء ساعدناه (ان) يكن الشغل محمدا فان الفراغ مفسدة (ان)  
لم تصلح على تقدير الله عز وجل لم تصلح على تقديرك لنفسك (ان)  
أحييت ان تطاع فلا تعجل مالا به تطاع (ان) شئت ان تكون  
غنيا وتعيش هنيئا مرضيا فاقن العلم

﴿ ومن الشعر في هذا الفصل قوله ﴾

ان شئت ان تفوز بطوبى الكرام غدا \* فاسلك من العمل المرضي منها ما  
واغلب هو النفس لا يغرك خادعه \* فكل شئ يحيط النفس منها ما  
﴿ غيره ﴾

ان خانك الدهر فكن طائفا \* بالبيد والظلماء والعيس  
ولا تكن عبدا للمنى اته \* رؤس أموال المها ليس  
﴿ غيره ﴾

ان



ان يحسدوني فاني لا اومهم \* قبل من الناس اهل الفضل قل حسدوا  
قد املى ولهم ما يري وما بهم \* ومات احسننا غما بما يجد  
(غيره)

ان تادبت يا بني صغيرا \* كنت يوما تعد في الكبراء  
واذا ما أضعت نفسك الفيا \* ت كبير في زمرة الغوغاء  
ليس عطف القضيبي ان كان رطبيا \* واذا كان يا بسا بسوا  
(غيره)

ان كنت متخذ اعجلا \* فتتق وانتقد الخيل  
من لم يكن لك منصف \* في الود فابغ به بدلا  
وعليك نفسك فارعها \* واكسب لها خلقا جيلا  
(غيره)

ان كان مقصدك الكمال فلا تكن \* ابداء بما قلته متهما  
وانصب لاحصاء العلوم ورعا \* مثل السعادة والمعاز الاعظما  
فابوك آدم قبل آثر شهوة \* فاذا بها قد جرعته العاقما  
(غيره)

ان كان لا ينينك ما يكفيك \* فكل ما في الارض لا يغنيك  
(غيره)  
ان شئت ان يسود ظنك كله \* فأجله في هذا السواد الاعظم  
(غيره)

ان اردتم حوائجنا من اناس \* فتمقوا لها الوجوه الصبا  
(غيره)

ان تعل الفتى بماليس فيه • فضع الامتحان ما يبعيه

﴿فصل ما﴾

﴿من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(ما) نزع الرجعة الا من شق (ما) رزق العبد رزقا أوسع عليه من  
الصبر (ما) تقص مال من صدقة (ما) عفا الرجل عن مظالمه الا زاده  
الله بها عزرا (ما) هلك امرؤ عرف قدره (ما) قتل والدوليا أفضل  
من أدب حسن (ما) كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كن الخرق في  
شيء قط الا شاناه (ما) زان الله عبدا بزينة أفضل من عفاف في دينه  
وفرجه (ما) عظمت نعمة الله على عبدا لا عظم تموتة الناس عليه  
(ما) من عبدا لوله صيد في السماء فاذا كان صيته في السماء حسنا  
وضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض  
(ما) من عبدا سلك طريقا يلتمس به العلم الا مهل الله له طريقا الى الجنة  
(ما) من مسلم ينصر مسلما الا نصره الله وما من مسلم يخذل مسلما الا  
خذه الله (ما) من مسلم اطلع على عوره فسترها الا كن حقا على الله أن  
ينخله في ستره (ما) من زينة تزين العباد بها أفضل من العقل (ما)  
وفي المربه عرضه فهو صدقة (ما) أنكرتم من زمانكم فيما غيرتم  
من أعمالكم فان يك خيرا فافاها آها وان يك شرا فافواها واهها (ما) أهدي  
المرو المسلم لآخيه المسلم هدية أفضل من حكمة يزيد بها هدى أو يرد  
بها عن ردى (ما) انتقصت جارحة انسان الا كانت زيادة في عقله (ما)  
المبتلى وان اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء  
﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(ما)

(ما) وذلك من أهمل ودك ولا أحببك من أبغض حبك (ما) عصى  
الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم (ما) ذب عن الأعراض  
كالصغح والأعراض (ما) يظهر الود المستقيم الأمن القلب السليم  
(ما) الإنسان لولا اللسان الصورة ممثلة أو يجهة مهمة (ما) استنبط  
المصاب بعقل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بعقل الكبر (ما) يزبعتريد  
في أمره الانتقص يجده في نفسه (ما) أقرب النعمة من أهل البغي (ما)  
كنت كاتم عدوك فلا تطلع عليه صديقك (ما) رأيت تبتذير أقطالا  
والى جنبه حق مضيع (ما) أنصفك من كلفك اجلاله ومنعك مثاله (ما)  
أبين وجوه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصددها الهوى (ما) اللسان  
على النار ولا الجهاج على الريح بأدل من ظاهر الانسان على باطنه (ما)  
أطال صيدا لامل الأسماء العمل (ما) أعطى رجل من الدنيا شيئا الا قيل  
له خذ ومثله من الحرص (ما) مات من أحياء علموا ولا افتقر من ملك  
فهما (ما) صفات الذنوب من يقرع به (ما) أكثر من يعرف الحق فلا  
يطيعه (ما) أكثر الدفاتر والعمل بها فاطر (ما) ظفر من ظفر به الاثم  
(ما) أحب أحد الى رياسة الاحسد وبغى وطني وتديع صيوب الناس وكره  
أن يذكر أحد بخير (ما) أقبح التكبر عند الاستغناء وما أقضع الخضوع  
عند الحاجة (ما) من شيء الا وهو يحتاج الى فضوله يوما ما الا فضول  
الكلام (ما) لا ينبغي ان تفعله أحذر أن يخطري بالك (ما) قواضع  
في ولايته الأمن كبر عنها ولا تكبر فيها الأمن كبرت عنه (ما) فجر غيور  
قط (ما) بقى للشيخ من مناسك الحج الا الوداع (ما) أسهل الموت  
عن أيمن بما بعده وأصعب على من شاك فيما بعده

﴿ وعن الشعر في هذا الفصل قولهم ﴾

ما ذاق طعم الغنى من لا تنوع له • وإن ترى قانعا من طاش مقترا  
والعرف من يأنه يحمده عواقبه • ماضاع عرف وان أوليته ججرا  
﴿ آخر ﴾

ما كنت أوفى شيا كنه عزته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع  
ما كن أقصر أيام الشيباب وما • أبغى حلاوة ذكراه التي يدع  
ما واجه الشيب من عين وان رمقت • الا لها نبوة عنه ومرتدع  
﴿ آخر ﴾

ما هذه الدنيا لطالها • الا بلا • وهو لا يدري  
ان أقبلت فسدت أمانته • أو أدبرت شغلته بالفكر  
﴿ آخر ﴾

ما من رأى أدبا ولم يعمل به • ويكف عن بعض الهوى باديب  
حتى يكون بما تفهم غاملا • من صالح فيم • وتغيب برمعيب  
ولعلها تغنى اصابة واعظ • وفعله افعال غير مصيب  
﴿ آخر ﴾

ما مباح العالم الا الذي • يخبره العالم في المباح  
ذالك الذي يفضح امرارهم • فيظهر الفاجر والمتقى  
﴿ آخر ﴾

ما أرسل الا قوام في حاجة • أمضى ولا أنفع من درهم  
يأتبك عفو بالذي تشتهى • نعم رسول الرجل المسلم  
﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدنيا وأقبلها \* إذا أطلع الله من نالها  
من لم يواس الناس من فضلها \* عرض للدار أقبلها  
(آخر)

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها \* وكيفما اتقالت يومليه انقلبوا  
يعظمون أخطا الدنيا فان وثبت \* يوماعليه بما لا يشتهي وثبوا  
(آخر)

ما ضاق بالمرء أمر واستعدله \* عبادة الله الاجاه الفرج  
ولا أفاخ يباب الله ذوالم \* الا تخرج عنه الهم والمخرج  
(آخر)

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا \* وأتبع الكفر والافلاس بالرجل  
(آخر)

ما أتم العيش لو أن الفتى جمر \* تنبوا الحوادث عنه وهو ملوم  
(آخر)

ما أقتل الحرص في الدنيا لصاحبه \* وأصبح الكبر من صبغ من طين  
(آخر)

ما يحرز المرء من أطرافه طرفا \* الا تخوفه النقصان من طرف  
(آخر)

ما كدت أفحص عن أخى ثقة \* الا ذمت عواقب القمص  
(آخر)

ما كل ما يقنى المرء يدركه نجوى \* الريح بما لا تشتهي السفن  
(آخر)

ما في زمانك ما يعز وبعوده • انعمته الاصديق مختلص

﴿آخر﴾

ما كلف الله نضاً فوق طاقتها • ولا تجود يد الابعاء تجرد

﴿آخر﴾

ما بين طرفتين وانقلابتها • يقلب الامر من حال الى حال

﴿آخر﴾

ما الذل الا تصمل المسكن • فكن عزيزا ان شئت اوفهن

﴿آخر﴾

ما استقامت قناة رأبي الا • بعد ان هوج المشيب قاني

﴿آخر﴾

ما لطيب يموت بالداء الذي • قد كان يشفى مثله فيما مضى

﴿آخر﴾

ما المرء الا كبر السوء بضربه • سوط الزمان فلا يجري على السنن

﴿آخر﴾

ما عوض المنبر امرؤ الارأى • ما فاته دون الذي قد فوضا

﴿فصل لا﴾

﴿من الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(لا) برد القضاء الا الداء (لا) يزيد في العمر الا البر (لا) حلجم الا ذو

تجربة (لا) فقر أشد من الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة

أوحش من العجب ولا مظاهره أوثق من المشاورة (لا) عقل كالتيدير

ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتمكز

ولا

ولا إيمان كالحياه والصبر (لا) إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له  
لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع أصرار (لا) يقف حذر عن قدر (لا)  
لا ينبغي لمؤمن أن يذلل نفسه (لا) تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين  
كما لا تصلح إلا بإضافة إلى الجيب (لا) يستحل الجنة صبيد لا يأمن جاره  
بوائقه (لا) يحل لمسلم أن يروغ مسلماً (لا) تحقرن من المعروف شيئاً  
(لا) قواعد أخالك معروفات فقلقه (لا) خير في مصيبة من لا يرى لك مثل  
الذي ترى له (لا) أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك بعث  
الرسول (لا) أحد أضر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما  
بطن (لا) يوسع في المجلس إلا الذي علم والذي ساطان (لا) جزاء للنعمة  
مثل الشكر (لا) تنظروا إلى من هو فوقكم وانظروا إلى من دونكم فانه  
أجر وأن لا تزددوا نعمة الله عليكم (لا) يقبل دما من قلب لاه أو غافل  
(لا) يكثر همك فانه ما يقدر يكون وما ترزق يا تبتك (لا) ينبغي للعاقل  
أن يشغل نفسه بما ذهب عنه ولو كان يحفظ ما بقي له (لا) ترج  
السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك (لا) طاعة لخلق في معصية  
الخالق (لا) يستقبل العبد يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله (لا)  
تبتذل عرضك فتشتم (لا) تظنوا بمؤمن سوا (لا) تعصوا العاقل  
فتقدموا (لا) يجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا إعطاء الله  
مارحاً وآمنه مما يخاف

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(لا) يوجد الجول بمجودا ولا الغضوب مسرورا ولا المحرج بصا ولا  
الكريم حسودا ولا الشره فنيا ولا الملول ذا انعوان (لا) فضلك

الطن من صديق قد اهلك اليقين له (لا) تحقرن شيئا من الخيروان  
 كن صغيرا فانك اذا رايتهم شرك مكانه ولا تحقرن شيئا من الشروران كن  
 صغيرا فانك اذا رايتهم ساء لك مكانه لا تفجروا فيهم الا ادرك فيه تريج التعب  
 ولا تدخرن المال ليعمل عرسك ولا تظهرن انكار ما لا علة معك لدفعه  
 ولا تلهينك قدرة عن كيد وحيلة ولا تتهاون بالامر الصغير اذا كن يقبل  
 النمو ولا تلاح رجلا غضبا فانك تغلقه بالاجاج ولا ترد الى الصواب  
 ولا تهرج بسقطه غيرك فانك لا تدري ما يحدث الزمان بك (لا) تضعن  
 حق اخيك ادلا لا منك عليه فتبقي بلا أخ (لا) يغابن جهل غيرك بك  
 عامك بنفسك (لا) تطمع في كل ما تسمع (لا) تطلب سرعة  
 العمل واطلب تجويد فان الناس لا يسألون في كم فرغ منه وانما  
 يسألون من جودة صنعه (لا) تطلبن الحاجة الى كذوب فانه يقر بها  
 وان كانت بعيدة ويبيدها وان كنت قريبة ولا الى احق فانه يريد  
 نفسك فيضرك ولا الى من له الى صاحب الحاجة فانه يجعل حاجتك  
 وقاية لحاجته (لا) تمازحوا فيستغيبكم ولا تدخلوا الاسواق فتدق  
 اخلاقكم ولا ترحلوا في العسا كرفيزريك كفاؤكم (لا) تستنصع  
 مؤثورا وان استنصعته ولا تبارز محرجا وان كنت اعد منه ولا تشاور  
 معدا وان وثقت بعودته ولا تلبس ضنينا وان كنت ضده (لا) فائدة  
 اشرف من التوفيق ولا مبرات انفع من الادب ولا سمية اكرم من حسن  
 العبادة (لا) تعمل شيئا من الخير باه ولا تتركه حياء (لا) تعد  
 الشيع امينا فانه لا عقمع الشيع ولا تعبد الكذاب فانه لا مروءة مع  
 الكذب (لا) تحدث من تخاف تكذبه ولا تسأل من تخاف منعه



ولا تعجب من لا تقدر على انجازها (لا) تبعد من العيوب ما حذر علام الغيوب  
 (لا) تبزم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل حراية تزيه حسنة  
 وميانه (لا) تلوم من اساء بك الظن اذا جعلت نفسك مستغفرا للثمة  
 (لا) تتكلم خاطب صرك (لا) تسرع الى افرع موضع في المجلس  
 فالوضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تخط عنه (لا) تذكر البيت  
 بسوء فتكون الارض اكرم عليه منك (لا) سرقة اعظم من نعمة  
 اسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة (لا) تصطنع من خاتنه الا صلولا  
 تصيب من فاته العقل لان من لا اصل له ينقص من حيث ينقص ومن  
 لا عقل له يفسد من حيث يصلح (لا) تبت على خيرة صبية وان كنت من  
 جسمك في صحة ومن عمرك في فمحة فان الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن  
 لا تترك الامر مقبلا وتطلبه مديرا فان ذلك من ضعف العقل وقلة الراي  
 (لا) تمكن الناس من نفسك بطول المجالسة فان اجرا الناس على  
 السباع اكثرهم لها معاينة (لا) يمنعك من فعل الحسنة من يزدريها  
 (لا) تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الا بالنصب (لا) تؤخر عمل يومك  
 لنفسك (لا) يدرك الشباب بالخصاب ولا الغنى بالمضي ولا العلم بالاداء  
 (لا) تلوم من اعدا على ما يهوى فان لومك له اغراء (لا) يقوم عز الغضب  
 ينل الاعتذار (لا) جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد (لا) تخرج  
 الغيبة الا من نفس معيبة (لا) تكلف ما كفت فتضيع ما وليت (لا)  
 تعمل عملا لا ينفعك (لا) كنز انفع من العلم (لا) مال ارجح من الحلم  
 ولا كسب ازين من الادب ولا قرين اشبه من البخل ولا عقل احسن من  
 التفكير ولا حسنة اعلام من الصبر ولا ردة أليق من الرفق ولا رسول اعدل

من الحق ولا تخيل أفصح من الصدق ولا غنى أشقى من الجمع ولا ذليل  
 أذل من القفر ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهادة خير من القنوع  
 ولا حياة أطيب من الصحة ولا حارس أحفظ من الصحة ولا غائب أقرب  
 من الموت (لا) تشاتم رجلا ولا ترد سائلا فان هو كرم تسد خلته أولئيم  
 تشتري عزك عنه (لا) تقطع أخاك على ارتباب ولا تهجر مدونا مستتاب  
 (لا) بعد الغنى غنى إذا ساق فرما ولا الغرم غرما إذا ساق غنى  
 (لا) تحقرن الراى المجليل وان أذاك به الرجل الحقير فان اللؤلؤة الفائقة  
 لا يستهان بها الهوان من أخرجها (لا) خير في لذة تعقب فلما  
 (لا) يملكك الخروج من أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لك  
 لا تخلص منه (لا) تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويطيعه  
 في السر (ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

(لا) يأس المرء ان ينجيه الله \* فاس اذا جاء بركة عطيه  
 يترك النى قديسه و هوكم \* فوه يوما بخامل لجه

﴿ آخر ﴾

(لا) تحقر المرء ان رأيت به \* دمامة أو رثانة الخليل  
 فالنمل لا شك في ضلته \* يشاور منه الفتى جنى العسل

﴿ آخر ﴾

(لا) تمدحن امرء حتى تجرب به \* ولا تقدم منه من غير تجرب  
 قرب خلدن وان أبدى بشاشته \* بضحي على خدته أعدى من الذيب

﴿ آخر ﴾

(لا) تتبع النفس كل فائبة \* في الله من كل فائت عوض  
 واهل

وإعمل لانعزالك غير مفيد \* فان دنياك هذه عرض  
ان صم أمر من الامور بها \* لا بد أن يصيبه مرض  
(آخر)

(لا) تكبر المكروه عند حلوله \* ان العواقب لم تزل متباينة  
كم من يد لا يستقبل بشكرها \* فقه في طي المكساره كامن  
(آخر)

(لا) تذهبن في الامور فرطاً \* لئلا تن انسا لت شططا  
وكن من الناس جميعا وسطا  
(آخر)

(لا) تحقرن امرأ ان كان ذائعة \* كم من وضع من الاقوام قد راسا  
فرب قوم حقرناهم فلم نرهم \* أهلا نخدمتنا صاروا لنا رؤسا  
(آخر)

(لا) بدل العسر من يسر بعقبه \* نقاب سعي ضعيف ضاق مذهبه  
هون عليك وكن للخير مرتقيا \* فابعدا لمران فكنت اقربه  
ليس الحرير على رزق بمطلبه \* كن تيقن ان الرزق بمطلبه  
(آخر)

(لا) تغبطن حامل السلطان في \* ولاية قد آذنت بحتفه  
تراه يحكي دهره سفينة \* في البحر لا آمن لها من خوفه  
ان ادخلت من مائه في جوفها \* ادخلها وماءها في جوفه  
(آخر)

(لا) شئ أسرع من مر الزمان فلا \* يغرك ثمنه بتأميل البقاء خدع

إذا نظرت أنصرام الدهر مثلي \* إن السنين شهور والشهور جمع

﴿آخر﴾

(لا) يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \* ولا سراة إذا جهالهم سادوا

﴿آخر﴾

(لا) تعرفن أحدا فليست بواجبة \* أبدا أضربك بمن تعرف

أما نظيرك فهو حاسد نسيمة \* أو دون ذلك تغذو سؤال يلحف

أوفوق ذلك حال دون لقائه \* جواب سوءه واليقاع المشرف

﴿آخر﴾

(لا) تصب الكسلان في حاجته \* كم صالح بخساد آخر يفسد

عدوى البلبد إلى الحليد عريضة \* كالتار توضع في الرماد فتحمد

﴿آخر﴾

(لا) تدخلك هجرة من سائل \* فليخبر دهرك أن ترى مسؤلا

لا تبين بالردوب \* مؤمل \* فبقام عزك أن ترى مأمولا

يلقى الكريم فيستدل ببشره \* ويرى العيوس على اللثيم دليلا

وإم لم يأتك لأعماله صائر \* خبرا فكن خبرا يروق جيلا

﴿آخر﴾

(لا) تلم المرء على فعله \* وأنت منسوب إلى مثله

من ذم شيئا وأقرب مثله \* فانما يزرى على عقله

﴿آخر﴾

(لا) تضر من يلوق على طامع \* فإن ذلك نقص منك في الدين

واستزق الله عما في خزائنه \* فانما الامر بين الكاف والنون

(آخر)

﴿آخر﴾

(لا) تبين لاجق \* نال الغنى من غير كده  
ولما قل ما يمتد لي فكلهم يسوي بحله

﴿آخر﴾

(لا) تأمن الدهر الخو \* ونخف بوادر آفته  
فالموت سهم مرسل \* والعمر قدر مسافته

﴿آخر﴾

(لا) ترسل مقالة شهورة \* لاتستطيع اذا مضت ادراكها  
لاتبدن نعمة انبثتها \* وتخرزن من الذي انبا كها

﴿آخر﴾

(لا) تجلن بباب من \* يا اي عليك دخول داره  
وتقول حاجاتي الي \* يعوقها ان لم اداره  
واتركه وافهد ربا \* تقضي ورب الدار كاره

﴿آخر﴾

(لا) تمزح فان مزحت فلا يكن \* مزحا تضاف به الى سوء الادب  
واحد مزح مزحة تعود عداوة \* ان المزاح على مقدمة الغضب

﴿آخر﴾

(لا) تغرب عن وطن \* واذا كرت صاريف الجوى  
أما ترى الفصن اذا \* ما فارق الاصل ذوى

﴿آخر﴾

(لا) تشاور من ليس بصفيك ودا \* انه غير ساك بك قصدا

واستشر في الامور كل اييب \* ليس بالوك في انصبة جهدا  
﴿آخر﴾

لا تخف بؤسا ولا حرجا \* وانتظر من سيد فرجا  
وادعه تم ارج رحته \* لم يحف عبدا دقا فرجا  
﴿آخر﴾

لا تقنطن فان الله ذوكرم \* وما عليك اذا تلقاه من بأس  
الا ائتمنين فلا تخرجي ابدا \* الشرك بالله والاضرار بالناس  
﴿آخر﴾

لا تيأسن وان تصعبت المني \* فالصعب قد يرتاض به دغل  
قد تصغر الاشياء وهي كبيرة \* وثنون وهي عظيمة المقدار  
﴿آخر﴾

لا تحسب الناس سواهمني \* قد اشتبهوا بالناس اطوار  
وانظر الى الاجهار في ضمها \* ماء وبعض ضمه نسا  
﴿آخر﴾

لا تغضبني على امرئ \* أصبحت محتاجا اليه  
واغضب على الطمع الذي \* أرجاك تبقي ماله  
﴿آخر﴾

لا تسأل المرء عن خلافة \* في وجهه شاهد من الخبر  
﴿آخر﴾

لا يبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه  
﴿آخر﴾

لا تُعبد بالمعطاء في غير حق \* ليس في منع غير ذي الحق عطل  
(آخر)

لا تنكر عطل الكريم من الغنى \* قاليل حروب المكان العالي  
(آخر)

لا تعدن للزمان صديقا \* وأعد الزمان للاصدقاء  
(آخر)

لا ترج شيئا خالصا لك نفسه \* فالغيث لا يخلو من العيث  
(آخر)

لا يملأ الامر صدري قبل موقعه \* ولا يضيق به ذرعى اذا وقعا  
(آخر)

لا اركب الامر تردني عواقبه \* ولا يعاب به عرضي ولا ديني  
(آخر)

لا عذر للشجر الذي طابت له \* امرأته الا بطيب جناء  
(آخر)

لا تطلبن معيشة بمذلة \* فليأتينك رزقك المقدور  
(آخر)

لا تنه عن خلق وتأني مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
(آخر)

لا يشع النفس شي حين تعرفه \* ولا يزال لها في غيره وطر  
(آخر)

لا اسأل الناس عما في ضمائرهم \* ما في ضميري لهم من ذلك يكفي

﴿آخر﴾

لا تعصين رفيقا استأمنه • بشئ الرقيق رفيق خير مأمون

﴿آخر﴾

لا تجزعن على ما فات مطلبه • فاستعرك لاسي برتجع

﴿آخر﴾

لا تنطقن بما كرهت فريعا • نطق اللسان بمحدث فيكون

﴿آخر﴾

لا تترك الحزم في شئ تعاذره • فان سلمت فافى الحزم من باس

﴿فصل اياك﴾

﴿من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(اياك) وما يعتذر منه (اياك) ومحقرات الذنوب فان لها من الله

طالبيا (اياك) ومشارة الناس فانها تطهر العرة وتدفن الغرة (اياك)

واللجاجة فانها ندامة (اياك) والمجادلة فانها تحط الاعمال (اياك)

والمعصية فانها من محظ الله (اياك) والمزاح فانه ينهب بهاء الوجه

(اياك) والحرص فانه أنوج دم من الجنة (اياك) والمرء فانه

لا تغفل حكمته ولا تؤمن فتنته (اياك) ان تطيع أمرا (اياك) ان

تق أباك (اياك) والكلام فيمالا يعينك (اياك) والطمع فانه

قفر (اياك) وكثرة الضحك فانه يمت القلب

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(اياك) والبدالة فانها تفسد الحرمة (اياك) وشرب الدواء ما جلتك

الهمة (اياك) والجزع عند المصائب فانه مجلبة لاهم وسوء ظن بالرب

وشماته



وشيئة لا عدو (اياك) والبطل فان الجيد خان لا عدائه (اياك)  
 والسلامة في طلب الأمور زفة قد فلك الرجال خلف أعقابها (اياك) والبهر  
 فانه أو طى مركب (اياك) والشفيع المهن فانه أضعف وسيلة (اياك)  
 والانفاق مع الانخفاق (اياك) ونسيان الحسد فان مع أمان الزمان  
 (اياك) واختلاف العدة مع اسعاف الجدة (اياك) وصوف مع الخوف  
 (اياك) والاسترسال مع الاسغال (اياك) والطعام مع الطعام (اياك)  
 والاضغال مع الاغفال (اياك) والسكنى مع ذوى الثمننا فقيرك فيهم  
 يطوى وشرك يروى (اياك) والاخوان الخوان الطاغين عليك  
 الضاحكين اليك الحافظى هفوانك أيام مصادقتك عدة لا يام  
 مفارقتك (اياك) والمثلة فانها آخر كسب الرجل (اياك) والغضب  
 فانه يضمارك الى سوء الاعتذار (اياك) ومخاصمة الأجوج المجموج  
 (اياك) ومهاداة الرجال فانك ان تعدم مكر حليم أو مفاجأة لثيم  
 (اياك) وخدمة من شيع من الرياسة ومل من السياسة فانه يرى كبير  
 ما تصنعه في حقه صغيرا وصغير ما يصنعه في حقك كبيرا (اياك)  
 والتسويق فانك يومك وانت بغيرك فان كان غداك فكمس فيه وان  
 لم يكن لك لم تقدم على ما فرطت فيه (اياك) والرأى الفطير (اياك)  
 والمقام بيد ليس فيه من رجار ولا سوق جامعة ولا سلطان عادل (اياك)  
 وعلم اليوم فانه يدع الى الكهانة (اياك) والكبر وليكن مما  
 تستعين به على تركه علمك بالذى كنت منه والذى تصير اليه (اياك)  
 واخوان السوء فانهم يحزنون من رافقهم ويخونون من صادقهم (اياك)  
 والجملة فان العرب كانت تسكنها المندامة (اياك) ومفاوكة الاعتدال

فان المسرف مقصر (اياك) وانما اثم فانها تزدح الغنائم وتورث  
المحاشن (اياك) ومشاوره شباب مجرب برأيه أو كبير قد أخذ الدهر  
من عقله كما أخذ من جسمه (اياك) وما يسبق الى القلوب انكاره  
وان كان عندك اعتذاره (اياك) وكل جانيب لا يفيدك علما ولا نصيب  
منه خيرا (اياك) ان تكون ممن يقول بالعقل ويعمل بالهوى (اياك)  
وصاحب السوء فانه يحسن منظره ويبيع نفسه

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

(اياك) من زلل اللسان فانما • عقل الفتى في لفظه المسموع  
والمدح يحتجب بالافاء بتقره • يرى الصريح به من المصدوح  
﴿آخر﴾

(اياك) والخذوة في مجلس • والبس من الاثواب اعمالها  
تواضع الانسان في نفسه • أشرف للنفس واهمى لها  
﴿آخر﴾

(اياك) ان تحقر الرجال فما • يدريك ماذا تكنه الصدف  
نفس الكريم الجواد باقية • يوما وان مكانه البهف  
والحذر حر وان ألم به السـ ضر ففيه العفاف والاتف  
﴿آخر﴾

(اياك) والدنيا الدنية فانها • دار منى صالمتها تعلم  
وتجنب الظالم الذي هلك به • أم تود لو انها لم تظلم  
﴿آخر﴾

(اياك) ان تغظ الرجال وقد • أصبحت محتاجا الى الوعظ  
(فصل)

## ﴿ فصل إذا ﴾

﴿ من الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(إذا) أنا كم كريم قوم فأكرموا (إذا) أحب أحدكم أنجاه فليجاه (إذا) تقارب الزمان انتهت الموت خبار أمي كما ينتهي أحدكم الرطب من الطبق إذا أعلى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (إذا) أراد الله تعالى انفاذ قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاؤه وقدره (إذا) أراد الله قبض عبد بأرض جعل له فيها حاجة (إذا) اشتكى المؤمن أخلاصه ذلك من الذنوب كما يحلص الكبر الخبيث من الحديد (إذا) أردت أمرا فقدر عاقبته (إذا) خفت الله خوفا لله منك كل شيء وإذا لم تخف الله تخوفك الله من كل شيء (إذا) أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين (إذا) أراد الله بعبد خيرا ألهمه رشدا (إذا) أراد الله بعبد خيرا أصله وهو أن يذكرك بجزيل (إذا) يسر أحدكم على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة (إذا) استعصمك أخوك فأنصح له (إذا) شردك الهوى عن طاعة الله فأكرهه بذكر الموت (إذا) تنى أحدكم قلبه عما تمنى فانه لا يدرى ما كتب له من أمانيته (إذا) جاءكم الزائر فأكرموا (إذا) أراد الله بعبد خيرا جعل له وأعظام من نفعه (إذا) تبت أصبت أو كدت نصيب وإذا استعجلت أخطأت أو سككت تخطل (إذا) تضايقت المجالس فمين كل كريم مجالس (إذا) أحب الله عبدا جماء الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(إذا) عثر طائر فاجد الله ان لا تكونه (إذا) أرادت ان تنضج فمر من

لا يمثل أمرك (إذا) لم تقدر أن تعض يد عدوك قبلها (إذا) طلبت  
 حاجة إلى ذي سلطان فأجل في الطاب إليه (إذا) أحدث العدو  
 صداقة لعله ألجأته إليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة (إذا) كنت  
 مغامرة الغدر مصحيلة فمن أعوان نفوذ الحيلة (إذا) هدا فضبك  
 فتكلم (إذا) أصابك مصيبة فاعلم أنه قد يكون أجل منها فلتروى  
 عليك مصيبتك (إذا) كان الرأي عندهم لا يقبل منه والسلاح عنده  
 من لا يستعمله والمال عندهم لا ينقذه ضاعت الأمور (إذا) تفاؤل  
 أهل الفضل هلك أهل التحمل (إذا) عدم الإنسان العقل والتوفيق  
 لم يصلح له شيء من أمره (إذا) احتدك السلطان فلا تشبه به سرا  
 ولا تغتاب عنده أحدا ولا يجرب عليك كذبا (إذا) أرسلت الهدية  
 أهلك الحاجة مقضية (إذا) ظلمك أحد فارض بالله منه فإفاته أشد  
 انتمسار الظلامتك (إذا) أحببت فلا تفرط وإذا أبغضت فلا تشطط  
 (إذا) أردت أن تعلم خطأ معك بفخا من غيره (إذا) أردت أن تعلم  
 قدر نعمة الله عليك فغمض عينيك (إذا) انقطع رباطك من صديقك  
 فأحقه بعدوك (إذا) أقبلت الدنيا على الإنسان أعطته محاسن غيره  
 وإذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه (إذا) أردت أن يصلح لك يومك  
 فافتحه بصدقة وأخفه بعارفة (إذا) أكرمك الناس لسال أول سلطان  
 فلا يحببوك ذلك فإن زوال الكرامة بزواله (إذا) استقممت في  
 جميع أمرك فلا تبسال بقال غيرك (إذا) أغب الزبارة الإنسان أمن  
 الملامن الإخوان (إذا) ارتجت المالب بالمبر يفض فلقها ويرض  
 خلقها ويراض خلقها (إذا) هلت سيئة فاتبعها حسنة تهها مريعا  
 (إذا)

(إذا) احتاج اللئيم تخاضع وإذا استغنى تجبر وتمكبر (إذا) رمت اذاية  
 غيرك فتصبر اذ اذيتك (إذا) ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من  
 فوقك (إذا) ألم الالم فالمعاجة بالمعاجة (إذا) أكلك انلصم وقد  
 فقت عينه فلا تحكم له حتى يأتى خصمه فلعنه قد فقت عيناه جميعا (إذا)  
 أردت أن تعلم ما للعبد عند ربه فانظر الى ما يتبعه من حسن الثناء (إذا)  
 أراد الله أن يذل عبده جعل الدين قلادة في عنقه (إذا) التمدد الوزير  
 بنظر الراى الجزل ومال الى الهزل فقد تعرض للعزل (إذا) وليت  
 ساطانا فابعد عنه لك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك (إذا)  
 كثرت العتاب كررت العذاب (إذا) التبت عليك المصادر فقوض  
 الامر الى القادر (إذا) ازدهم الجواب عى الصواب (إذا) أردت أن  
 تعلم ما يغلب على الانسان من قوى الخير والشر فاستشره بذلك رايه عليه  
 أصح دلالة (إذا) احتجت الى المشاورة فشاور ذوى الحكمة والتجربة  
 من ذوى دابقتك وصناعتك (إذا) أمكنت عدوك من أذنك فقد تعرضت  
 للغرق في بحره (إذا) أسأت فأندم (إذا) أدبر الامر كان العطب في  
 الحملة (إذا) ابتلى المرء أناه الشر يطالبه من كل ناحية (إذا)  
 استطالت أيدى العمال بحبك في الاختلال بيوت المال والاموال (إذا)  
 اضطررت الى المكذاب فلا تصدقه ولا تعامه بانك تكذبه فينتقل من  
 وده ولا ينتقل عن طبعه (إذا) اجتمع للرئيس المجدو والمجدو والمجدو  
 فناهيك به (إذا) تحكم سلطان الهوى هدم أركان القوى (إذا) وافق  
 هوالك رشادك فقد أحرزت معادك (إذا) تغير السلطان تغير الزمان  
 (إذا) تم العقل نقص الكلام (إذا) تزايد الانسان فضلا في نفسه

انتقم من عدوه (إذا) قاترت على المرء العطل ظهر في جسمه الخلل  
 (إذا) جاء النص بطل القياس (إذا) جهل عليك الاحق فليس له  
 صلاح الا الرفق والتلطف (إذا) حان القضاء ضاق القضاء (إذا)  
 رأيت النعم مستقبلة فبادر بها بالشكر قبل حلول الزوال (إذا) رأيت  
 الشيب مستزيدا فله يكن للا نومة تزودا (إذا) رأيت الشر  
 يتركك فاتركه (إذا) فتحت بينك وبين أحد بابا من المعروف  
 فاحذر أن تغلقه ولو بالكلمة الجميلة (إذا) رقت حال الانسان هان  
 على الاخوان (إذا) رضى المرء بالميسور ضرب بينه وبين الانكاد يسور  
 (إذا) رأيت من يحسدك وأردت أن تعلم من شره فمعاينه أمورك (إذا)  
 أردت شرا بعدوك فاستعرض أفعاله فانك لا تجد لها بأسا كاملا ولا  
 يد من ان يلحقها النص فادخل اليه من عورته فانه لا يفركك (إذا)  
 أنجز رجل ما وعده من معروف فاحرز فضيلتي الجود والصدق (إذا)  
 بلغ المرء في الدنيا فوق مقداره تنكرت أخلاقه للناس (إذا) أبصرت  
 العين الشهوة هي القلب عن الاختيار (إذا) زادك السلطان اكراما  
 فزده اعظاما (إذا) زلت فارجع (إذا) رأيت انسانا قد اخطأ فلا  
 تعلمه فانه يتعلم منك وينضب عليك (إذا) طالب رجل ان امرأته  
 أعظمه سامروءة فان استوى في المروءة فاكثرها أعوانا فان استوى في  
 الاعوان فاسعدهما حبا (إذا) طال الامل في الدنيا قصر العمل في  
 الآخرة (إذا) ظهر الخيف في الامم فانتظر السيف من أهم (إذا) عدل  
 السلطان في رعيته بلغ في منابها أقصى أمنيته (إذا) غابت أماراتك  
 على الامر فجاهدها انما ساعدوك (إذا) فسد الزمان كسدت الفضائل

وضرت

وضرت وتفتت الذائل ونفعت (إذا) فأنك العلم فالزم الصمت (إذا)  
 قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكري المقدره عليه (إذا) قبض  
 الله لرجل امرأة كثيرة الحياء مجيلة الحياء مساعدة في جميع الاشياء معينة  
 على أمور الدين والدنيا فقد استطاب المحي (إذا) فبح السؤل حسن  
 المنع (إذا) سألت فاستل الله فانه أقرب من ناجيت وأكرم من راجيت  
 (إذا) شاورت العاقل صار نصف عقله لك (إذا) هرب الزاهد من الناس  
 فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه (إذا) وجدت ما فاتك لا تأسف على ما فاتك  
 (إذا) وايت ولاية فليكن - طأخيك منها الكامل الكافي ونصيبه من  
 ثمرها الوافر الوافي (إذا) كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر وإذا  
 كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر (إذا) كنت في غير بلدك فلا تنس  
 نصيبك من الذل (إذا) كن في المصطفى الحياء والرهبة طمع في رشده (إذا)  
 كان الغد في الناس طبعاً فالثقة بكل أحد عجز وإذا كان الموت بكل  
 أحد نازلاً فالطمأنينة الى الدنيا حق (إذا) كانت الخطوط بالحدود  
 فما الحرص وإذا كانت الامور ليست بدائمة فما السرور وإذا كانت  
 الدنيا غرارة فما الطمأنينة (إذا) علمت فلا تذكر من دونك من الجهال  
 وادكر من فوقك من العلماء (إذا) لم يستطع الرجل نيل عظيم الا  
 باحتمال صغير كان حقيقاً باحتماله (إذا) لم يزجرك تجارة فاعدل عنها  
 الى غيرها (إذا) لم يكن للانسان في نفسه خير لم يسكن للناس فيه خير  
 (إذا) مدحت شيئاً فاحصروا إذا ذمت فاقصر (إذا) مك الضرف الله  
 يكفيك وإذا شفق الله بك الله يشفيك (إذا) نزل البلاء فالدعاء يد  
 بابه ويكف غيابه ويقطع أسبابه (إذا) صلحت العافية صلحت

عجارها (إذا) صادق معروفك محله ينبغي لك أن تعد ذلك من نعم الله  
 عليك (إذا) لم يكن لك ما تريد فأر بما يكون (إذا) لم يكن جسد فقير  
 الكد (إذا) زرت منزل أخيك فلم تأكل فيه ولم تشرب فأغبارت قبره  
 (إذا) فضلت محاسن الرجل مساو به فذلك السكامل وإذا استوتافهو  
 التماسك وإذا كانت المساوى أكثر فهو المثلثك (إذا) رأيت الرجل  
 مدحاً بما ليس فيك فلا تأمن منه إن ينحك بما ليس فيك (إذا)  
 تشاكات الأخلاق كثراً لا تفارق (إذا) دخل أحدكم بيتاً فليجلس  
 حيث أجاسه أهله (إذا) قلت لصديقك قم فقال إلى أين فليس بصديق  
 (إذا) كان للمحسن من الجزاء ما ينفعه ولا من النكال ما يضره بذلك  
 المحسن الواجب عليه رغبة واتقاده المدي للحق رهبة (إذا) جلست  
 في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم (إذا) أحسنت القول فأحسن  
 الفعل ليجمع معك مزية اللسان ووفرة الاحسان (إذا) أردتم أن تعلموا  
 من أين أصاب الرجل المال فانظروا فيم ينفقه فإن الخبيث ينفق  
 في الصرف

﴿ ومن الشرف في هذا الفصل قولهم ﴾

إذا ما كنت قد أوتيت حالا • من الدنيا سميت لنيل حال  
 فانت طوال دهرك في ضياء • كثير السبر في طلب المحال

﴿ آخر ﴾

إذا ما شئت أن تدعى حكيماً • وتلق بالرجال ذوى السكال  
 فلا تغتر في الدنيا بشئ • ولا تنظر لك الدنيا ببال

﴿ آخر ﴾

إذا



إذا ما أُنْخِثَ تاه في ثروة \* وكان وصولاً باملاقه  
أقام لنا لثوم أفعاله \* شهيداً على لثوم أعرافه  
(آخر)

إذا اعتذر المني اليك يوماً \* من التقصير عذرتي مقر  
قصته عن عقابك واعف عنه \* فإن الصغح شجرة كل حر  
(آخر)

إذا نالك الدهر بالمحادثات \* فكن رابط الجاش صعب الشكبه  
ولا تمن النفس عند الخطوب \* إذا كان عندك للنفس قيمه  
فوالله مالتى الشامتون \* بأحسن من صبر نفس كريمه  
(آخر)

إذا المحادثات بلغت المدى \* وكادت تضيق بهن المهج  
وحل البلاء قبل الوفاء \* فعند التناهي يكون الفرج  
(آخر)

إذا قل مال المرء قل صديقه \* وضاق به عمار بطريقه  
وقصر طرف العين عنه كلاله \* وأصرع فيما لا يحب شقيقه  
وذم إليه خذنه طعم عوده \* وقد كن يستعليه حين يدوقه  
(آخر)

إذا كنت ذا مال ولم تكن متفقاً \* فأنت إذا والمقترون سواء  
على أن لا أموال يوم تباعة \* على أهلها والمقترون براء  
(آخر)

إذا كنت في كل الأمور معاتباً \* صديقك لم تاق الذي لا تعاتبه

فمش واحدا أو صلي أخاك فانه \* مقارن ذنب تارة ومجانبه

﴿آخر﴾

إذا تخلفت عن صديق \* ولم يعاتبك في الخفاف  
فلا تعد بعدها إليه \* فاعاوده ~~تسكاف~~

﴿آخر﴾

إذا حيوان كان طعمة ضده \* توفاه كالفار الذي يتقي الهرا  
ولا شك أن المرء طعمة دهره \* فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

﴿آخر﴾

إذا ما كنت متخذ رسولاً \* فلا ترسل سوى حبيب  
فإن التجميع في الحاجات يأتي \* لطالبها على قدر الرسول

﴿آخر﴾

إذا كان دوفى من بليت يجبه له \* أبيت لنفسى أن أقابل بالجهل  
وإن كنت أدنى منه في الحلم والحجا \* عرفت له حق التقديم والفضل  
وإن كان مثلى في محل من المحجا \* أردت لنفسى أن أجعل من المثل

﴿آخر﴾

إذا ما الدهر جرد على أناس \* كالأكله أناخ بآثرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سبلى الشامتون كما لقينا

﴿آخر﴾

إذا خدمت المولك فالبس \* من التوفى أشد ملبس  
وإذا عمل إذا ما دخلت أعمى \* وأخرج إذا ما خرجت أنرس

﴿آخر﴾

إذا

إذا كنت في حاجة مرسلاً • رسولاً وانتبها كأنك مغرم  
فأرسل بحسب ما ولا توصه • وذلك المحكم هو الدرهم  
(آخر)

إذا أذن الله في حاجة أهلك • النجاح بها يركب  
فإن منع الله من كونها • فلا بد من طرض به - رض  
(آخر)

إذا ما شئت أن تحيى سعيداً • وتلقى الله بالعمل الكريم  
فلا تعصب سوى الأخبار واقطع • زمانك في مداورة العاوم  
(آخر)

إذا ما اصطفت امرأ فليكن • شريف الخبارزكي الحسب  
فندل الرجال كندل النبا • ت لا لثمار ولا للعطب  
(آخر)

إذا هبت رياحك فافتتمها • فليكل خافضة • سكون  
ولا تنفل عن الاحسان فيها • فاندري السكون متى يكون  
(آخر)

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة • فان فساد الرأى أن يرددا  
ولا تمهل الاعداء يوماً بقسدة • وبأدرهم أن يملكوا مثله غدا  
(آخر)

إذا كنت جاعاً إلى الكرم • فأنف عليه خازن وأمين  
تؤديه مذموماً إلى خير طامد • فأكله عفواً وانت دفين  
(آخر)

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتت \* ولم ينهها فاقفت إلى كل باطل  
وساقت إليه الأثم والعار بالذي \* دعت إليه من حلاوة عاجل  
(آخر)

إذا اجتمع الإسلام والثبوت لأفتي \* وأضحى صيها جمة وهو في أمن  
فقد ملك الدنيا جميعا وحازها \* وحق عليه الشكر لله ذي المن  
(آخر)

إذا استودعت من رجل \* فمكن منه على وجل  
ولا يغرك ظاهره \* فباطنه على دخل  
فقد تلقى جام الموت \* بين السم والعسل  
(آخر)

إذا المرء أفشى مره بلسانه \* ولأم عليه فبيرة فهو أحمق  
إذا ضاق صدر المرء من مرته \* فصدر الذي يستودع لسرا ضيق  
(آخر)

إذا أظمأتك أكف اللثام \* كفك القناعة شيعا وريا  
فكن رجلا رجلا في الثرى \* وهامة همته في الثريا  
أيما أمائل ذي ثروة \* تراه بما في يديه أيما  
فإن أراقه ماء الحياة \* دون أراقه ماء الحيا  
(آخر)

إذا لم يكن للمرء شيخ يوسيه \* ولا هو ذو علم بأفان نفسه  
فذاك في حائر في طريقه \* يروح ويندو في عمايات لبسه  
(آخر)

إذا

إذا ما عدوك يوماً نعمة \* إلى حالة لم تطلق تقضها  
فقبل ولا تأتقن كفه \* إذا أنت لم تستطع عضها  
(آخر)

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والمخنا \* أصبت حليماً أو أصابك جاهل  
(آخر)

إذا لزم الناس البيوت وجدتهم \* عما عن الأخبار نرق المكاسب  
(آخر)

إذا لم تستطع شيئاً فدعه \* وجاوزه إلى ما تستطيع  
(آخر)

إذا وترت أمراً فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحصد به صنبا  
(آخر)

إذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت \* له عن عدا وفي ثياب صديق  
(آخر)

إذا ما مات بعضك فابك بعضا \* فإن البعض من بعض قريب  
(آخر)

إذا المرء لم يدينس من اللوم عرضه \* فكل رداء يرتديه جيد  
(آخر)

إذا ما أهان امرؤ نفسه \* فلا أكرم الله من أكرمه  
(آخر)

إذا محاسن الآتي أدل بها \* كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر  
(آخر)

إذا شجبر المودة لم شجبه • فغيت البراسرع في الجفاف

﴿آخر﴾

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

﴿آخر﴾

إذا دب الثقل فوزعنه • أكف القوم خف على الرقاب

﴿آخر﴾

إذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا • ولم استقد علما فاه ومن عمري

﴿آخر﴾

إذا كنت تبغ شيعة غير شيعة • جبلت عليهم لم تطعك الضرائب

﴿آخر﴾

إذا المرء أعبته المروءة ناشئا • فطابها كره لآعابه شديدا

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تزرع والفيت حاصدا • ندمت على الإفريط في زمن البذر

﴿آخر﴾

إذا أبرم المولى بمقدمة عبده • فنجى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

﴿آخر﴾

إذا أنت جلت الخون أمانة • فذلك قد أسندتها غيره عند

﴿آخر﴾

إذا ما لعيش عاد اليك ذلا • فإن الهـز في الموت المريح

﴿آخر﴾

إذا ما مروء من دية جانا أثما • إليك ولم تغفر له ذلك الذنب

﴿آخر﴾

﴿آخر﴾

إذا لم يلبس ثيابا من التقي • تغلب عريانا وان كان كاسيا

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى • إلى بعض ما فيه عليك مقال

﴿آخر﴾

إذا ما بدت من صاحب لذة • فكن أنت عتالا لزم عذرا

﴿آخر﴾

إذا لم تكن عرضا ولم تكن خالقا • ونسقى مخلوقا فما شئت فاصنع

﴿آخر﴾

إذا أنت جارت السفينة كجاري • فانت سفينة مثله غير ذي علم

﴿آخر﴾

إذا ما أجببت الناس في كل دعوة • دعيت إلى الأمر القبيح المحرم

﴿آخر﴾

إذا كنت في نعمة فارحها • فإن المعاصي تزيد النعم

﴿آخر﴾

إذا استغنيت عن شيء فدعه • وخذ ما أنت محتاج إليه

﴿آخر﴾

إذا لم يأكل المعروف طوعا • فدعه • فالتز به عنه مال

﴿آخر﴾

إذا أنت لم تنفع بولدك أهله • ولم تنك بالبؤسى مدوك فابعد

﴿آخر﴾

(من) كف غضبه كف الله عنه عذابه (من) أعلن مسلماً كان الله في هونته  
 (من) قطع عيار رزقه الله دخل الجنة (من) شفع ثفاعة حسنة آجره  
 الله (من) لم تكن له واحدة من ثلاث فلا يحتسب بشئ من عمله تقوى  
 فحجزه عن معاصي الله وحلم يكفه عن السفه وحكمة يعيش بها في الناس  
 (من) أخذ الله بعصيته في الدنيا فظلمه أكرم من أن يغفوه عن عيبه في  
 الدنيا ثم يأخذه في الآخرة (من) اعتذر إليه أخوه المسلم فما يقبل  
 منه ما لم يعلم كذبه

و من الحكمة المأثورة من السلف وغيرهم

(من) عرف قدره علا أمره (من) احتجى من الناس ولم يستحى من نفسه  
 فلا قدر له صنده (من) حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسرو من نظر  
 في العواقب نجح ومن أطاع هواه ضل ومن لم يعلم قدم ومن صبر غنم ومن  
 خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم (من) جالس  
 عدوه حقت عليه عيوبه (من) أخطأ سهم المنية قيد المهرم (من) مره  
 بنوه ساءت نفسه (من) استغضب فلم يغضب فأنما هو حمار ومن استقرض فلم  
 يرض فأنما هو شيطان (من) كثر ضحكك سقطت مهابتك ومن لاجى  
 الرجال سقطت كرامته (من) طلب ما قبل السلطان والنساء بالغلط لم  
 يزد منهما إلا بعدا (من) خدم السلطان بلا علم واستقلال وتجربة  
 وكال كان بمنزلة راكب فيل مصعب أو سائر في بحر قد خب (من)  
 طلب إلى لثيم حاجة كان كمن طلب صيد السمك في المفاوز (من)  
 استوضع التاجر من رأس ماله فقد استكمل حقه (من) اتقى الحساب  
 قورع في الأكتساب (من) بلغ العسرين فقد قطع منه الوتين (من)

عامل



عامل السلطان بالكر كإفاه بالغدر (من) حركات خيرة ورجلكم مؤتته فلا  
 ترغب في مودته (من) أبدى إلى الناس قصره فليس له عندهم قدر  
 (من) استغنى عن الناس وقروبه وعظموه (من) غضب على من يقدر  
 على ضره طال همه وخزنه (من) أكثر المشورة لم يعد عند الصواب  
 مادحا وعند الخطأ حاذرا (من) قل قلبه صككته هزله (من) أصلح  
 سريره أصلح ولا بدعلائته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه  
 وبين الناس (من) عمل للأخرة كفاء الله الدنيا (من) استغنى بالله  
 اقتقر إليه الناس (من) خان مان ومن مان خان وتبرأ من الأحسان  
 (من) كتم سره جهل عدوه أمره (من) نقض عهده ومنع رفقته وأظهر  
 حقدته فلا خير عنده (من) فرح بدمع الباطل فقد أمكن الشيطان من  
 نفسه (من) أثار عيب نفسه زكاه (من) طاعت له نفسه طاع له  
 غيره (من) أنفق عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم  
 (من) أحب الحياة لنفسه أماتها (من) كرمت عليه نفسه صغرت  
 الدنيا في عينه (من) سكر من خمر الدنيا هلك في خمار الهوى (من)  
 قبل فم اللذة عضته أسنان الندامة (من) عرف بالحكمة لاحظته  
 العيون بالوقار (من) شجرع اللوائيم في موافقة الحق رد الله تلك اللوائيم  
 جدا ومن آثر الهامد في موافقة الحق رد الله تلك الهامد ذما (من)  
 أعجب بنفسه فصحبها (من) وصل رحمه ودله الله ورحمه ومن أجار  
 جاره أعانه الله وأجاره (من) بسطه الأذلال قبضه الأذلال (من)  
 تنامى مساوى الإخوان دام له ودهم (من) بذل ماله أدرك آماله  
 (من) عظمت مرافقه أعظمه مرافقه (من) قل حياته قل أحيائه

(من) لم يشكر نعمه استحق قطع أنعمه (من) أنكر الصنعة  
استوجب القطيعة (من) قل توقيه كثرت مساويه (من) استغنى  
بإلله اكتفى (من) انقطع لغير الله تعرى (من) كان بلبيل الدنيا  
لا يفتنع لم يفتنه منها ما يجمع (من) لم يتناه طلبه دام تبعه (من) أمارت  
شهوته أحيام روته (من) صاحب العلماء وقرو من جالس السفهاء  
حقر (من) ساس نفسه ساد جنسه (من) رضى عن نفسه حفظ عليه  
الناس (من) استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل (من) أفشى  
سر المصون كثره ليه المتأمرون (من) كثر مزاحه زالت هيئته ومن  
كثر خلافه طابت قبضته (من) دام صكاه خاب أهله (من) أوغرت  
صدره استدعيت شره (من) أمل امرأه أهابه (من) فعل ما شاء صبر  
على ما لا يشاء (من) داوم الرقاد عدم المراد (من) عرف معابه فلا يلزم  
أطابه (من) لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواقظ (من) عرف  
بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يحجز صدقه (من) نجى برأسه فقد  
رجع (من) استرعى الدئب ظلم (من) أدب ولده صغيرا صبر به كبيرا  
(من) أدب ولده أو غم حاسده (من) عبس لك وجهه فلا تطلبن فضله  
(من) كانت ولايته فوق قدره تكبر ومن كانت ولايته دون قدره  
تواضع (من) استعذب المدح استحق الفدح ومن ترك التكبر  
استوجب الشكر (من) ذهب ماله هسان على أهله (من) سأل  
صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان (من) صانع المال لم  
يحتشم من طائب المحاحد (من) لم يرضن بالحق دلى أهله فهو والجواد (من) لم يصبر  
على كلمة سمع كلمات (من) أراد العز والسلامة فليلزم ثلاثا ألا يسأل أحدا

حاجة ولا شياً ولا ياكل طعاماً ولا يذكر أحداً بسوء (من) اعتلى  
 دواب الأمل أو رده موارداً للتلف (من) ركب الأجلة لم يأمن الكربة  
 (من) لم يواس الإخوان في دولته خذلوهم في عزلته (من) لم يتعظ بالناس  
 انعطبه الناس (من) أخطأ واعتقد أنه على صواب فقد أخطأ مرتين  
 (من) قل له اشتد عجبك (من) عرف حق أخيه دام له أخاؤه (من)  
 تكبر على الناس ورجا أن يكون له صديق فقد خسر نفسه (من) لم يكن  
 عوناً على نفسه مع حمته لم يكن عنده شيء من حكمة الرأي (من) أقدم  
 على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء المنبة مسلط على نفسه لسان العدل  
 وضيع الحزم (من) لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس  
 أثرت مودته فلما (من) كساه الحياء ثوبه سر عن الناس عيبه (من)  
 أصلح ماله فقد صدق أن الأكرمين الدين والعرض (من) كرمت عليه  
 نفسه لم يهتها ومن نازع بها جاهلاً لم يصنها (من) لم يرض من الدنيا  
 بالقليل وقع منها في غم طويل (من) كثرت له لم يعرف بشره (من)  
 أنس بالله استوحش من الناس (من) رجي القرج لديه كثرت  
 غاشيته (من) غضب من غير شيء فسيرضى من غير شيء (من) لم يمنع  
 نفسه من الشهوات ثم رعت إليه الملكات (من) لم ينتفع بظنه لم  
 ينتفع بيقينه (من) زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم (من) ساء  
 خلقه كثرة همهم ومن كذب ذهب جمال وجهه (من) غض بصره  
 عن عيوب الناس غضوا أبصارهم عنه (من) نهض إلى المعالي  
 ظفر بالملك كان العالي (من) لم يسمع نهساً عن الخطا بسيم للعيب  
 الصغير لم يعد شفيعاً على نفسه ولا صائلاً لرضاه (من) قصر على شيء

مابه (من) هزبا قبال الدهر ذل بادبارة (من) لم يركب الا هوال  
 لم ينزل الرغائب (من) ضاق صدره واتسع لسانه (من) قارب  
 الناس في حقولهم آمن من غوائلهم (من) تكلف ما لا يشبه فاته  
 ما يشبه (من) عرف تغلب الزمان لم يركن اليه (من) أحب الحمد  
 أحسن السيرة ومن أبغضه أساءها (من) أحرز العفاف لم يعدم  
 الكفاف (من) كان همه بطنه كان قدره ما يحويه (من) سلك  
 الجدد آمن من العنار (من) استغنى كرم على أهله (من) لم يدار  
 المشط ينتف عليه (من) ترك الفقهية أكرم الله بالهبة ومن ترك  
 المزاج أكرم الله بسمي الصالحين ومن ترك القضاء ولأشكره الله  
 بالتشروع ومن ترك القليظ أكرم الله بالوقار ومن ترك القسوس  
 أكرم الله بالسنة ومن ترك الكيفية في الرب برأه الله من الشرك  
 والنفاق ومن بحث عن عورات المسلمين فضحه الله في بيته (من) غرس  
 العلم اجتني النباهة ومن غرس التزهدي اجتني العز ومن غرس الاحسان  
 اجتني المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوقار اجتني  
 المهابة ومن غرس المدراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت  
 ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس الطمع اجتني الخزي ومن  
 غرس الحسد اجتني الكمد (من) رضى من صلالة الاخوان بلائى  
 فليواخ أهل القبور (من) لا ولد له فلا ذكرك له ومن لا اخوان له فلا أهل  
 له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة (من) تخوفك لذاتك من خير من  
 أمنك لتخاف ومن سفاك مراتب أخيرا لك عن سفاك حلوا التسقم  
 (من) لاجى الناس وما راهاهم قلت كرامته (من) أكثر من شئ عرف

به (من) صعب السلطان صبر على قسوته كصبر القواص على ملوحة  
 بحره (من) حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فما جزا رأى  
 (من) أبطر من الغنى أذله الفقر (من) أوفى نعمة فهو عبدها حتى  
 يعتقه شكرها ومن عرفها فقد شكرها ومن شكرها فقد استوجب  
 مزيدا (من) لم يملك فضبه لم ينل أربه (من) لم يرض بحاجته لم يبلغ  
 حاجته (من) لم تحسن خلائقه لم تؤمن بوائقه (من) حسن خلقه  
 أتبع لى الخيرات طرقة وأدرك فى المكرمات من سبقه (من) شجع على  
 مره فقد أطمأن على يره (من) نظرت فى أحواله ونزمت فى أفعاله وأقسط فى  
 أحكامه واقتصر فى وفوره وأعداه أعطى الخير بتمامه (من) يصر  
 للتوبة لم يمنع المغفرة ومن وفق للدعاء لم يحرم الاجابة (من) حكم فعدل  
 وصبر واحتمل وأعطى ريدل فقد احتجى بثوب الفضل واشتغل (من)  
 لم يقبل مشورة الصديق ونصيحة الشفيق استوبل طاقته واستوخم  
 مغيبته وطاب نسوه ما قدمت يداه وذاق مرارة ما جنسه (من) لم يأس  
 على ما فاقه أراح قلبه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ومن صتب على الدهر  
 طالت معقبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته ومن ضعف عقله غلبته  
 شهوته ومن أطماع هواه أعطى عسوه مناه (من) عرض نفسه للنهم  
 فلا يلوم من أساء به الفلق (من) أنزل نفسه منزلتها من عليها سوء  
 الدوائر (من) تهرق نفسه جسده فأنما جسده قهر لنفسه (من)  
 قلل نعلته بالذنيات سمته عند فراقها (من) طأوع طرفه تابع  
 حثفه (من) استقبل الامور أبصر ومن استديرها تخير (من) لم  
 يعرف الموارء كان بالمصادر أجهل (من) أحبك تهالك ومن أبغضك

أفراك (من) أقصد في الغنى والفقر فقد استعد لنا ثمة الذهب  
(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

من يسئل الناس يحرموه \* وسائل الله لا ينجب  
ومسك كل ذي غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب  
(آخر)

من أنسته البلاد لم يرم \* منها ومن أوحش سته لم يقم  
ومن بيت والمهموم قاذحة \* في صدره بالزناد لم يقم  
(آخر)

من قال لا في حاجة \* مطلوبه فطالم  
وانما الظالم من \* يقول لا بعد نعم  
(آخر)

من لم يكن كاملا في العقل والادب \* وقد قرأ سالف الأشعار والكتب  
فلا يروى من سلطانا ولا ملكا \* فانه مشرف منه على العطب  
(آخر)

من شاب قد مات وهو حي \* يعيش على الأرض مشى هالك  
لو كان عمر الفتي حسابا \* فكان له شبيه فذلك  
(آخر)

من كان به في الذل في دهره \* فليطالع الناس على سره  
ماله فتي ان خانه دهره \* معول الا على صبره  
(آخر)

من طاش عيشا جيدا يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فليتنظرن

فلا يظنن الى من فوقه أدبا • وليتقلب رثا الى مادته مالا  
(آخر)

من يستل الله فلا ينفى • ان يستل الله سوى العافية  
فهى اذا ما حصلت لا مرى • فنية من غيرها كافية  
(آخر)

من لم يكن ذا حيل • يفضى اليه بصره  
ويستريح لديه • فى خيرا موشره  
فليس يعرف طعنا • لخلوشى ومرة  
(آخر)

من لم يكن أكثر عقله • أهلكه أكثر ما فيه  
(آخر)

من لم يعدنا اذا مرضنا • ان مات لم نشهدا الجنازة  
(آخر)

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس  
(آخر)

من كان مره عزمه وهمومه • روض الاماني لم يرزل مهزولا  
(آخر)

من يدع الحلم أغضبه لعرفه • لا يعرف الحلم الاساءة الغضب  
(آخر)

من آثر البخل عن وفرو عن جده • فقد لعمرى أغضى وهو مغبون  
(آخر)

من يكشف الناس لا يجدا أحدا • تصح له منسه مرار

﴿ آخر ﴾

من لم يؤدبه والداه • أدبه الليل والنهار

﴿ آخر ﴾

من يزرع الخير يحصد ما يسره • وزارع الشرمة تكوس على الرأس

﴿ آخر ﴾

من لم يكن حسب له من نفسه • فهو الوضيع وإن غدا ابن فلان

﴿ آخر ﴾

من يحمدا الناس يحمده • والناس من طابهم معيب

(فصل ليس)

﴿ فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ليس) الخبر كالعائنة (ليس) في فاسق غيبة (ليس) بعد الموت  
مستغيب (ليس) من آمن لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وأمر  
بالعروف وينهى عن المنكر (ليس) يوم الا وهو يشادى ابن آدم أنا  
خلق جديد وأنا فيما تعمل فيه عليا لشهيد فاعمل في خيرا أشهد لك به  
فاني لو قد مضيت لم ترفي (ليس) بكذاب من أصلح بين اثنين فقال  
خيرا أو غما خيرا (ليس) الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس  
(ليس) شئ خيرا من ألف مثله الا المؤمن (ليس) لك من مالك الا  
ما آتاك فأفقت أوليت فأبليت أو تصدقت فأمضيت (ليس) من  
العقل الثقة بالظن (ليس) الاعى من عى بصره انما الاعى من عيت  
بصيرته (ليس) بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه (ليس) من خلق المؤمن

اللقى



الملك (ليس) من خلاق المؤمنين الحمد (ليس) منام من لم يؤمن  
(ليس) منام من غش مسلماً أو ضره

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ليس) اللئيم مثل الهوان (ليس) بعد حكيم من لم يحسن لنفسه  
تخصيماً (ليس) من العدل سرعة العذل (ليس) بمخالص ولا لبيب  
من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله تعالى له  
مخرجاً (ليس) إلى السلامة من الناس سبيل فليكن عيانتك فالزمه  
(ليس) العاقل الذي إذا وقع في الأمر احتال له لكن العاقل الذي  
يحتال للأمر ولا يقع فيه (ليس) للجور تدبير ولا لشيء الخلق عيش ولا  
لتكبر صدق (ليس) حسن الجوار كف الأذى ولكنه الصبر على  
الأذى (ليس) من أحدوان ساعدته المقادير بمقتضى خاص فضايرة عيش  
الامن خلال مكروه (ليس) للأمر بصاحب من لم ينتظر في العواقب  
(ليس) من العدل القضاء بالظن على الثقة (ليس) ييسر تقويم  
العسير (ليس) الحكيم بكثرة العلم انما الحكيم في الاقتناع به في العمل  
(ليس) من شرط الحلم أن لا يضجر لكن أن يضجر بوزن (ليس)  
لا تفسم عن الأجنة فلا تبعموها بغيرها (ليس) الإنسان الصورة انما  
الإنسان العقل (ليس) من توكل المرء اضاعة الحزم (ليس) للعبث  
جار (ليس) من عادة الكرام سرعة الانتقام (ليس) العاقل الذي  
يعرف الخبير والشر انما العاقل الذي يعرف أقل الشرين (ليس)  
الناس بشئ من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم (ليس) بعاقل ولا لبيب  
من لم يصف ما به إلى الطبيب (ليس) الأمير من أوثقه عداؤه انما الأمير من

أوتقه هواه قمرأ وأرهقه خسرا

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

ليس بالمغبون مقللا \* شترى هز جمال  
انما يذخر لها \* لثجايات الرجال  
فاشتر العز بما شئت \* تها المسز بغال  
فالفى من جعل الاء \* وال أثمان المعالي

﴿آخر﴾

ليس الكريم بمن يذخر عرضه \* ويرى مروءته تكون بمن مضى  
حتى يشيد بناءهم بيناته \* ويزين صامح ما أتوه بما أتى

﴿آخر﴾

ليس في كل ساعة وأوان \* تتأني صنائع الاحسان  
فاذا أمكنت فبادر اليها \* حذرا من تعذر الامكان  
أحزم الناس من اذا احسن الدهر \* رطاني الاحسان بالاحسان

﴿آخر﴾

ليس الاديب أخطا الرواية \* للأنوار والفريق  
ولشد مرشع المحمدنين \* أبي فواس أو حبيب  
بل ذوالفضل والمروءة \* والعفاف هو الاديب

﴿آخر﴾

ليس للمساجات الامن \* له وجهه وقاح  
ولسان وبيان \* وغدو ورواح

﴿آخر﴾

ليس

ليس العبدو بشر \* من الصديق المحمود  
فحسم أمره عن نفسه \* وداره من بعيد

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم الذي انزل صاحبه \* بث الذي كان من أسرارها  
بل الكريم الذي تبقى مسودته \* ويحفظ السران صافي وان صرما

﴿ آخر ﴾

ليس الذي يسيد في قومه \* لكن يدقوه المتغابي

﴿ آخر ﴾

ليس الذي تكبره لغيره \* مثل الذي تكبره لنفسه

﴿ آخر ﴾

ليس رب البيت في بيته \* عيش اذا ما فسد اهل

﴿ آخر ﴾

ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر

﴿ آخر ﴾

ليس من الظرف والتأديب أن \* يسمع منك الصديق ما كرها

﴿ آخر ﴾

ليس الظريف بكامل في ظرفة \* حتى يكون من المحرام عفيضا

﴿ آخر ﴾

ليس النعيم ولا الشقاء بدام \* لابد لا قبيل من اديار

﴿ آخر ﴾

ليس ارفحا لك ترقا والغنى سفر \* بل المقام على خسف هو السفر

## ﴿أنز﴾

ليس ملكا الذي يموت بك • انما الملك ملك من لا يموت

(فصل رب)

(فن الحديث الوارد من النبي صلى الله عليه وسلم)

(رب) حامل حكمة الى من هو اوعى منه (رب) حامل فقه ليس  
بفقيه (رب) طاعم شاكر اعظم اجرام صائم صابر (رب) مبلغ  
اوعى من سامع (رب) ملوم لا ذنب له (رب) دميم الوجه حسنه عند  
الحاجة ورب حسن الوجه دميمه عند طلب الحاجة (رب) مكرم لنفسه  
وهولها مهين ورب مهين لنفسه وهولها مكرم (رب) آمن سببه  
الخوف (رب) طريف أنم من لسان (رب) صلف أدى الى تلف  
(رب) حيلة أهلكت المحتال (رب) صديق يؤتى من جهله  
لا من نيته

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(رب) قول أشد من صول (رب) أخ لك لم تلده أمك (رب) حيلة  
تهب ريثا (رب) مغبوا بجمرة هي داؤد ومرحوم من سقم هو شفاؤه  
(رب) ضيق أفضل من سعة (رب) غنا خير من دعة (رب) ملول  
لا استطاع فراقه (رب) طبع صالح أفسده مصاحبة الاشرار والسفلة  
(رب) حسن المتطرق قبيل الخبير (رب) مزاح في غوره جسد (رب)  
مواصلة أدت الى ثقيل وتخفيف أدى الى قطيعة (رب) صلابة عرست  
من لحظة ورب حرب شبت من لفظة (رب) كلمة سلبت نعمة وجابت  
نقمة (رب) وحشة أنفع من أنس (رب) وحدة أمتع من جليس  
(رب)

(رب) منع الذا من عطاءه (رب) شوك أمه من ماله (رب) جهل  
وقى به علم وصفه حتى يعلم (رب) حسد سبق أود من شقيق (رب)  
عاجل لذة قد أعتت طول حيرة (رب) من سلم سلم وقهر زهد  
(رب) ساع لقاعد آكل غير حامد

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

رب من أنصبت غيظا صدره • قد تمنى لي موتا لم يطع  
ويحييني إذا لا قيسه • وإذا بدا له لم يرح  
(وآخر)

رب غر ربنا صم الجنب • وابن أب متهم الغيب  
ورب عياب له منظر • مشغل التوب على العيب  
(وآخر)

رب مغروس يعاش به • عدته كف مغتربه  
وصك ذلك الدهر مائة • أقرب الأشياء من حربه  
(وآخر)

رب حلم أضاعه عدم الما • لوجهل غطى عليه النعم  
(وآخر)

رب مهزول معنى حسبه • ومعين الجسم مهزول الحسب  
(وآخر)

رب بكر وه مخوف • فيه لله لطائف  
(وآخر)

رب عبر يرمى ويعلق في الخ • بوليت يجوع في الأهراء

(فصول الأعداد المذكورة قبل)  
(في الأحاديث والمحكم والشعر)  
(فصل واحد)

(فن الحديث الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
(طلب الدين أحد العمرين) (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين (قلة)  
العيال أحد اليسارين (المال) أحد الضعيفين  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)  
(افشاء الصبر) أحد المفسرين (اعلان) التوزيع أحد الضريبيين (ادمان)  
الخطر أحد الغسقين (المطل) أحد المنعنين (العرى) أحد الصككفين  
(المشقق) أحد الوالدين (العين) إحدى الرسولين (المشقى) أحد الرقبين  
(الفرار) أحد الحمامين (المكيدة) إحدى الحسامين (الفكرة) إحدى  
المسادين (اللسان) أقطع السيفين (الدهر) أحد المؤدبين (الشيبة)  
أحد المبتئين (حسن التناء) أحد البقاهين (ذهاب العدة) أحد الهلاكين  
(التدبير) أحد الثروتين (الزوجة) الصالحة أحد الصككاسيين  
(الاشورة) أحد الدليبين (الميزان) أحد الصادقين (القلم) أحد اللسانين  
(سوء الراى) أحد المحاربين (سامع الغيبة) أحد المفتابين (البيان) أنفذ  
المسهمين (الثروة) إحدى الامارتين (الناصر) أحد الساعدين  
(الطيف) أحد الزيارتين (السلو) أحد العتيقين (الصبر) أحد المفيدين  
(التثبت) أحد الناصحين (التوفيق) أحد الخطيبين (الزمانة) أحد  
الامرين (التجارة) إحدى الجايين (الثقة بالله) أحد الامانين (الرد  
الجبل) أحد الجودين (التودد) للناس أحد الحسنيين (الالفة) إحدى  
العمارتين

العمارتين (الاحسان) أحد القبيدين (الرخلة بالادب) أحد الزادين  
 (الدار) أحد النفسين (العمر) أحد القريبتين (اليسار) أحد  
 الوطنين (العدة) أحد العطامين (السلامة) أحد القنيمتين (المبلغ)  
 أحد الثامنين

(ومن الشرف في هذا الفصل)

تأمل صورة العدد \* فن يتطرق اليه هدى  
 صكما الاعداد راجعة \* وان كثرت الى الاحد  
 كذلك الخلق مرجعهم \* لرب واحد صمد  
 (فصل اثنين)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثقتان) لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضه  
 بعضا (خلقان) يحبهما الله ورسوله المحمل والائمة وخلقان يبخسهما الله  
 ورسوله الفضل وسوء الخلق (قطر نان) من افضل الاشياء قطرة دم في سبيل  
 الله وقطرة دم مع من خشية الله (خصلتان) ليس فوقهما من الخيرة شيء  
 الايمان بالله والتفعل لعباد الله (غبتان) غبتهما كثير من الناس  
 الحجة والفراغ (اثنان) ليس في الدنيا اقل منهما ولا يزدادان الاقله  
 درهم حلال واخ في الله يسكن اليه (خصلتان) لا ثمن لهما العلم والعمل  
 الصالح (منومان) لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال شيثان  
 لا يجتمعان الايمان والحمد (شيثان) لا يفترقان الحرص والتعب  
 (صنفان) من الناس اذا صلح صلح الناس واذا فسد افسد الناس  
 العلماء والامراء (ذنبان) لا يغفران البقي وقطبة الرحم (ركعتان)

في خوف الليل خير من الله نيا وما فيها

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(اثنان) يظلمان الظلم طالم فاسق يعد الناس عن علمه بنسبه وبجاهل  
 ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه (اثنان) معيان في الدنيا  
 رجل أعطى الدنيا فهو بها مشغول تنجب ورجل فقير زويت عنه الدنيا  
 فهو يطلبها ونفسه تنقطع عليها حسرات (شيطان) ان أحرزتهما لم  
 تبال ما ضيعت بهما درهما لك لعاشك ودينك لك لعاذك (موطنان)  
 لا يستقر من الهى فيهما اذا خاطبت جاهلا أو طلبت حاجة (شيطان)  
 لا يعرفان الا بعد ذهابهما العمة والنبات (اثنان) ظالمان يأخذان  
 غير حقهما رجل وسع له في مجلس ضيق فتر بيع واقتنح ورجل هديت  
 له نصيحة ففعلها ذنبا (خصلتان) فيهما خيرا الدنيا والاخرة الفنى  
 والتقى وخصلتان فيهما شر الدنيا والاخرة الفقر والقصور (خصلتان)  
 من الكرم اصف الناس من نفسك وامسات الاخوان (شيطان)  
 البهله فيهما معجودة اطعام الضيف اذا حل وقضاء الدين (اثنان)  
 لا يجتمعان ابدان في بشر الكذب والمروءة (اثنان) يهون عليهم ما  
 كل ثنى الحكيم الزاهد والجاهل الذى لا يرى ما هو فيه (خصلتان)  
 لا يجتمعان في مناقق الفقه في الدين وحسن السميت (خصلتان) يعجبهما  
 العاقل ويكرههما الجاهل الصبر عند النوائب والعفو عند المقدرة  
 (اثنان) أهيت الخيلة فيهما اقبال الامرا اذا بر وادباره اذا قبل  
 (امران) يستصلح بهما المرء دنياه أدب يقوم نفسه واجتهاد يحسن به  
 عيشه وامران يستصلح بهما آخراه عقال يعرف به خطأ من صوابه

ورشده



ورشد من غيه وتراهة يقهر بها هواه ويصرف بها شهوته  
 ﴿ ومن الشعر ﴾

اتنان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بنهاب  
 لم يبلنا العشار من خفيهما \* فقد الشلب وفرقة الاحباب  
 (فصل ثلاثة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 (ثلاثة) من الموبقات فاحذروهن الخرص والحسد والكبر (ثلاثة)  
 لا ترد دعوتهم الامام المفسد والصائم حتى يفطر والظالم (ثلاثة)  
 لا يضر معهما شئ العاصم عند الكبر والاستغفار عند الذنب والشكر  
 عند النعمة (ثلاثة) لا يسئل أحد منها يوم القيامة ما أنفق في مرضه  
 وفي افطاره وما أنفق في قرى ضيفه (ثلاثة) من نعيم الدنيا وان كان  
 لا نعيم لها مركب وطي والمرأة الصالحة والمنزل الواسع (ثلاثة) ينضمهم  
 الله البخيل المنان والشيخ الزاقي والفقيه المختال (ثلاثة) مرحومون  
 عز يرقوم ذل وقتى قوم افتقروا صاحب دين رجع عن دينه (ثلاثة)  
 معافون الملك حتى يضم أهله والغاى حتى يقضى غزوه والحاج حتى  
 يقضى همه (لا كذب) فى احدى ثلاث الاصلاح بين الناس  
 والحرب فانها خدعة والزواج فيما يبتاعه الزوج (ثلاثة) لا ينتصفون  
 من ثلاثة بر من قاجر ومشرى من دق وحليم من سفیه (ثلاثة)  
 لا يعرفون الا فى ثلاثة موطن الحليم عند الغضب والنجباء فى الحرب  
 والاسخ عند الحاجة (ثلاثة) لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم  
 والمسافر (ثلاثة) يطلبون المرمون فرمتهم الموت والرزق والمصيبة

(ثلاثة) من كن فيه ستراة كنفه وأدخله الجنة رفيق بالضعيف  
وشفقة على الوالدين والأحسان إلى المساكين (ثلاثة) من لم يكن فيه  
واحدة منهم لم يجد طعم الإيمان ولم يرد من جهل الجاهل وورع مجبزه  
من محارم الله ونخلق يدأرى به الناس (ثلاثة) من أخلاق الإيمان  
من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل وإذا رضى لم يخرج حبه رضاء من حق  
وإذا سئل لم يعط ما ليس له (ثلاثة) من هذه الأمة على منابر يوم  
القيامة من دروياقوت التاجر الصدوق في تجارته والسلطان العادل في  
حكومته والبار بالديه (ثلاث) للمسلم من دعوته أما خير يعمل  
له في دنياه وأما خير يؤخره إلى آخرته وأما يستجاب له (ثلاث) علامات  
لا يكسلان يتوأنى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأنم  
(ثلاث) مخبات وثلاث مهلكات فاما المخبات فخشية الله في السر  
والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاد عند الفقر والغنى  
وأما المهلكات فتعصم مطاع وهوى متبع وانجفاف المرء بنفسه (ثلاث)  
ساعات من كان له إلى الله حاجة فليطلبها فيهن عند ذوال الشمس يوم  
الجمعة تقع هناك أبواب السماء وتنزل الرحمة وتصور الطير وتتفت  
الريح وساعة تغيب الشمس فان الأعمال ترفع إلى الله تعالى في ذلك  
الوقت وساعة ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (ثلاث) ساعات  
للؤمن ساعة يناجي فيها ربه وساعة يروم فيها معاشه وساعة يغفل فيها  
ولذتها فيمأجل ويمجمل (ثلاث) من كن فيه فهو منافق من إذا وعد  
أنخلف وإذا حدث كذب وإذا أؤتمن خان وثلاث من كن فيه فهو مؤمن  
إذا قال صدق وإذا وعد وفى وإذا أؤتمن لم يخن (ثلاث) من رزقهن فقد

جمع له خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والصبر عند اليلاء والدوام في  
 الرخاء (ثلاث) يصفين لك ودأخيتك تسلع عليه اذ القيت به وتوسع له في  
 المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه (ثلاث) من أعطيهن فقد أعطى  
 خير الدنيا والآخرة الكفاف والقنوع والورع (ثلاث) لن ينفع  
 المرء بعد وفاته الا هن صدقة تجري من بعده وسنة يعمل بها من بعده وولد  
 يدعو له (ثلاث) تتبع الميت الى قبره فيرجع منه اثنان وتبعه واحدة  
 أهله وماله وعمله فاما أهله وماله فيرجعان ويتبعه عمله (ثلاث) نهى الله  
 عز وجل عنهن قبل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال (ثلاث) لا يهلك مؤمن  
 معهن شهادة أن لا اله الا الله وشفاعتي ورجعة الله التي وسعت كل شيء  
 (ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ثلاثة) أشياء لا ينبغي للعاقل تركها علم بحسب على عمل نافع في المعاد  
 وطب يكف به عن البدن الا سقام وصحافة يستعين بها على المعاش  
 (ثلاثة) لا يهتمون بالخبر عن مقامه والمقر على نفسه والذي يدعوا الناس  
 الى الاخذ بما يعمل به (العيش في ثلاث) سعة المال وكثرة الخدم  
 وموافقة الأهل (ليس) ثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة  
 يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم (ثلاثة) لا يستحق بهم عاقل  
 السلطان والعالم والصديق لان من استغنى بالسلطان أفسد دنياه ومن  
 استغنى بالعالم أفسد دينه ومن استغنى بالصديق أفسد مروءته (ثلاثة)  
 لا يأنف الكريم من القيام عليهم أبوه وضيافته ودابته (للسفر) ثلاث  
 صفات الاولى العزم والثانية العدة والثالثة الرحيل وأشد هن العزم  
 (ثلاثة) مسهرة قرض فاروانين مريض وكف بيت (ثلاثة)

لأراحة لها إلا بالفارقة السن المأكلة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه  
والمرأة الناضجة على زوجها (ثلاث) نخصال إذا سكنت في الرجل فلا  
تسكن في صلاحه إذا جده جاره ورفيقه وقرايته (كدر) العيش في  
ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق (ثلاثة) الأقدام  
عليها ضرر شرب السم للتجربة وركوب البصر للفتي وإفشاء السر إلى النساء  
(ثلاثة) من عازهم عادت عزته فلا السلطان والوالد والغريم (ثلاثة)  
تزيد في المودة الزبارة في الرجال والمهادنة على الموائد رقة الرجل حشم  
أخيه وخدعه (ثلاثة) تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة الحجينة في  
الفقر والصدقة ترد البلاء والبر يزيد في العمر (مطالم) العلوم ثلاثة  
قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور (ثلاث) من كن فيه فقد  
أصاب البر مصفاه النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام (يستبدل)  
على تقوى المؤمن بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا بما اقتال  
وحسن الصبر على ما قد فات (ثلاث) نعال من برئ منهن نال ثلاثة من  
برئ من الشره نال العز ومن برئ من البخل نال الشرف ومن برئ من  
الكبر نال الكرامة (ثلاث) من كن فيه كن عليه البغي والنكث  
والمكر (الملوك) تحمل كل شيء الثلاثة القدح في الملك وإفشاء السر  
والتعرض للعرم (ثلاثة) تدل على عقول أصحابها الرسول والكتاب  
والهدية (ثلاث) من نخصال الذميمة من نخصال الرجال  
الزهو والجبن والبخل (العيش) في ثلاث أقبال الزمان وعز السلطان  
وكثرة الإخوان (ثلاث) من لم يرغب فيه - قبل يست من لم يرغب في  
الإخوان بلى بالعداوة والامتحان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشدة  
والامتنان

والامتحان ومن لم يرض في المعروف بل بالنسب دامة وانحصران (رؤس)  
 انهم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم النعم الا بها والثانية نعمة العافية  
 التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها  
 (أولى) الناس بالرحمة ثلاثة البر يكون في تدبير الفاجر فهو الدهر خزين  
 لم يرى ويسمع والعاقل يكون في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب منبون  
 والكريم يحتاج الى التثمين فهو خاضع ذليل (أسباب) الفتن ثلاثة عين  
 فاطمة وصورة فاضرة وشهوة قاهرة (ثلاثة) ان لم تظلم - وهم ملوك  
 عبدك وولدك وزوجتك (السكال) في ثلاثة الفقه في الدين وبر  
 الوالد بن وحسن تدبير المعيشة (ثلاثة) لا يندم فيما سلف اليهم الدهر  
 وجل فيما عمل له والمولى الشكور فيما أسدى اليه والارض الكريمة  
 فيما بذرها (ثلاثة) لا تكون الا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف  
 في التواضع والكرم في التقوى (طوبى) بثلاثة جالسوا المحكماء  
 وخالطوا الحكماء وسألوا العلماء (ثلاثة) لا يصلح فسادهم شيء من  
 الخيل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة في العقول (ثلاثة)  
 لا يفسد - لاحد ينوع من المكر العباد في العلماء والقعود في  
 المستعمرين والسعداء في ذوي الاخطار (ثلاثة) لا يشبع منهن الحياة  
 والعافية والمال (ثلاثة) أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة  
 والاستغراق في الضحك وداوم النظر في البحر (ثلاثة) تبطل مع ثلاث  
 الشدة مع الحيلة والجهلة مع التأني والامراف مع القصد (ثلاثة) من  
 الافعال من علامات الاحق - كثرة الالتفات من غير مناد ولا متكلم  
 ومعرفة الجواب والمسئول غير الضحك في غير وقته (ثلاثة) من

حقيقة الايمان الاقتصادي الاتفاقية والابتداء بالسلام والاتصاف في  
الامور (ثلاث) فواظق وان ذكرى نوحا كسوف البالي دليل على رقة  
الحسب وحسن البشر دليل على سلامة الصدر والمهمة الدنية دليل على  
الغريزة الربية (الرجل) ثلاثة حاقظ وخاجر وأحق فاما العياقل فالكرم  
شريعته والحسب طبيعته وحسن الرأي مهيبته وان كالم أجاب وان نطق  
أصاب وان جمع العلم وعاء وان اطعمه أن اليه مخلصين وعاء والغايران اتقنته  
خافك وان طاذبته شاتلن وان علم العلم لم يتعلم وان ذكر بالله لم يتذكر وان  
وتقت به لم يرحل وان استكتم لم يكتم والاحق ان تكلم يحل وان حدث  
أوهب وان استنزل عن رأيه نزل وان حل على قبيح رخصه وان حدث لم  
ينقه وان حدث لم ينيه (النساء) ثلاث فهيئة لينة عفيفة مسلة ثعين  
أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء الولد وأخرى  
فل قبل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن يشاء (ثلاثة) لأخرية  
معهن محاربة الربح وحسن الادب وكسب الاذى (ثلاثة) أشياء موكل  
بها ثلاثة أشياء المحرمان على المقدم في صنعته وشامل الايام على ذوى  
لادوات الكمال ومعاداة العامة لاهل المعرفة (ثلاثة) أشياء من  
أخذها من الديك تم بها اذبه مخازم وشجاعته وغيرة (ثلاثة) أشياء  
من أخذها من الغراب تمت بها مروته بكوره في طلب الرزق وشدة  
حنده وسترة مفاده (الناس) ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث طبقات  
طبقة من خاصة الاحرار تسوسهم بالعطف واللين والاحسان وطبقة من  
خاصة الاشرا تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة وطبقة من العامة  
تسوسهم باللين والشدة لئلا يخرجهم الشدة ولئلا يبطرهم اللين (الرجال)

ثلاثة فهو من طيف مسلم بسد الأمور ومصادرها ويرى ما لا يرى  
 وآخر ينتهي إلى رأى ذي القلب والقلبة فيما أخذ به وهو يقتضى إلى امره  
 وآخر حائر بالولا بأمر الرشد لا بطبع المرشد (ثلاثة) متغربة السفر  
 والسقم والقتال فالسفر سفينة الأذى والسقم حريق الجسد والقتال منبت  
 النساء (الانحوان) ثلاثة أخ يخلط لكوده ويبلغ في موهن جهده وأخ  
 ذونية يقتصر بك على حسن نيتك دون رفده ومعونته وأخ يحيا لك طياته  
 ويتشاكل عنك بشانه ويوسعك من كنهه وأسمائه (الركاب) ثلاثة  
 رقة تلك بالمتن ورقه تلك بالصنع ورقه لا ينفع فيها الا السيف (ثلاثة)  
 ما اجتمعت في حياضه الرجال والغيبة للناس والمثل لأهل المودة  
 (ثلاثة) ليس لهم رأى صاحب الخف الضيق وصاحب المرأة السوء وحابس  
 البسول (ثلاثة) تمن ولا توكل دعول الثمام وعرف البخور وليس  
 الكنان الناعم (ثلاثة) تو ولا تمن الطلع والبحار والكأه (الانس)  
 في دمة صديق تأمن منه في صداقك ما يرتد عليك به صدوك وامرأة  
 تسرك ان دخلت علم او شغل ذلك اذا غبت وعملوك يأتى كل ما فى نفسك  
 حتى كأنه يطلع على فيبك (ثلاث) تعقب العداوة المباهلة والمفارقة  
 والمنازحة (ثلاث) تزدى بالمرء المحمد والتمجيد والطيش (المخبر)  
 كله في ثلاثة في السكوت والكلام والنظر فكل سكوت لا يكون فكرة  
 فهو سهو وكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو وكل نظر لا يكون عبارة  
 فهو لغو (ثلاث) تدل على ضعف العقل سرعة البواب وطول التفتي  
 والاغراق في الصهك (ثلاث) تفسد المروءة الشح والحرص والغضب  
 (الرجال) ثلاثة رجل بنفسه ورجل باسمه ورجل بماله (ثلاثة) يضربون



أبى المجانين وإن كانوا أقبل العتلاء الغضبان والغيران والسكران  
 (الابادى) ثلاث نبضاء وخضراء وسوداء فالبد الأبيضاء الأبيضاء  
 بالمعروف والبدا الخضراء المكافاة على المعروف والبدا السوداء المن  
 بالمعروف (تمام) المعروف ثلاثة تعبيل وتصفيره ومثله (احذر ثلاثا)  
 الكبر والغضب والطمع (أرج) ثلاثا عفو الله عن ذنوبك وعما من  
 عليك وشفاعته نبيك صلى الله عليه وسلم (اصحى) ثلاثا مطالعة الله  
 تعالى وأنت مقيم على ما يكره ومن الحفظ الكرام الكاتبين ومن صالحى  
 المؤمنين (غذ) من الدنيا ثلاثا من الكنوز العلم ومن الزاد التقوى  
 ومن الأعمال العبادة (تلق) النعمة من الله بثلاث كثرة الشكر  
 ولزوم الطاعة واجتناب المعصية (افزع) الى ثلاث الى الله فى مهمات  
 أمورك والى التوبة من مساوى عليك والى أهل العلم والأدب (اهرب)  
 من ثلاث من الهوى كذاب ومن الظالم وإن كان والدك أو ولدك ومن  
 مواطن الامتحان التى تحتاج فيها الى صبرك (من) عرف بثلاث  
 استوجب ثلاثا من عرف بالفضل استوجب الذم ومن عرف بالكذب  
 استوجب المقت ومن عرف بالغبية استوجب الخزي (علامة) فضل  
 المرء فى ثلاث الفصاحة والسماحة والرياسة وعلامة مهمته فى ثلاث اذ  
 رأته يمشى راكبا وهمة يهرب فى كلامه وشجعت عليه راحة طيبة  
 (ثلاث) هى فى ذهاب العقل أسرع من النار فى يابس العرفج اهدال  
 الفكرة واول الفنى والاستغراق فى الضحك

(ومن الشعر)

ثلاث يهازلت العالى والغنى • وأصبحت معترا الجذاب عولا

طوبى



ملو بت على قصد المروءة باطنى \* وفي ظاهرى أبديت فيه التجدد  
وأخضيت عما فى يد الخلق ناظرى \* وأبصرت ما لله عندي أفضلا  
(فصل أربعة)

﴿فمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾  
(أربع) من سنن المرسلين الختان والسواك والتطهر والنكاح  
(أربع) يذهب ضياع الأكل مع الشبع والمزاج في الضر والزرع  
في السبقة والمنفعة إلى غير أهلهما (أربع) خصال من سعادة المرأة أن  
تكون زوجته صالحاً وولده أحراراً وخطاؤه صالحين ومعيشتها في بلاده  
(أربع) لو شد اليهن المطايا كن قليلاً لا يرجو عيب إلا ربه ولا يخاف  
الآذنيه ولا يستقى الجاهل أن يعلم ولا يستقى العالم إذا سئل عما لا يعلم أن  
يقول لأعلم (أربع) من كن فيه وجبت له الجنة من ملك نفسه حين  
يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي (أربع) خصال  
لن تدمروهن إذا مر أحدكم ضرراً فليحدث أخوانه فاما مواساة أو معونة  
بجاء أو مشورة مباركة أو دعاء مستجاب (أربع) لن يجسد الرجل طم  
الآيمان حتى يؤمن بهن لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله  
يعتني بالحق وانه ميت ثم مبعوث بعد الموتو يؤمن بالقدر كله (أربع)  
من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت له خلة  
من تفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف  
وإذا خاصم فجر (الاذلاء) أربعة النمام والكذاب والمديان والفقير  
(من) اجتنب أربعة دخل الجنة الماء والاموال والفروج والاشربة  
(أحب) الكلام الى الله أربع لا يضرك يا أيها من بدلت بهتان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (اربع) مواعين يستجاب فيها  
الدعاء وتفتح أبواب السماء عند التقاء المصفي في سبيل الله وعند نزول  
الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة

(ومن الحكمة المأثورة من الله فيهم)

(اربعة) يسود بها المروءة الادب والعلم والعفة والامانة (اربعة) ينبغي  
لعاقل أن يمنع نفسه منها البهلة والاساجدة والحب والتواني (اربع)  
لبقاء لها مودة الاشرار والبيت الذي ليس فيه تهدير والمسالك المحرام  
والكسب الذي ليس معه تدبير (اربع) لا يستطاع اشباعهن النار  
من الحطب والبحر من الماء والموت من الارواح والشرة من المال (اربع)  
اذا كن في الرحا اهاكته محبة الداء والقمل وانصيدوا الخمر (احب)  
الاشياء الى الله اربعة القصد عند المجدة والعفو عند القدرة والحلم عند  
الغضب والرفق بعباد الله في حكل حال (الثامن) اربع باقيات بين  
امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كالا عليهم (اربع)  
فمن العلم كانه اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك  
والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من ذنبك  
(اربعة) اعداء للؤمن شيطان يضله وكافرة تلهو ومنافق يفتنه ومومن  
يصدده (اربع) كلمات اختمت العرب والهم عليها لا تحملن على  
قلبك ما لا يطيق ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ولا تنين بامرأة ولا تقتر  
بمال وكر (اربع) يهزم لمصرور بما قتل الحمام على البطية  
والجماعة على الامتلاء والغميد الجاني وشرب الماء له رد على  
الريق (اربعة) تذهب ماء الوجه الكذب والوقاحة والتكبر والتطر

الى المقتول (أربعة) تزيد ماء الوجه لوفاء العهد والكرم والكلام  
الطيب راحة الله سبحانه وتعالى (أربع) تذل حق الرجل طول  
الحية وشناعة كنفه وفراط شهوته ونفس خائفة (أربعة) لا تدرك  
بل يرسع الشباب بالخضاب والغنى بالني والبقاء بالدواء والصحة بالحكمة  
(أربع) من كنوز البركتان الفاقة وكنعان المصيبة وكنه الوهم  
(لا بد من) العاقل أن يحل نفسه من أربع مدة لعاد وإصلاح لعاش  
وفكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محترم يستعين بها  
على الحالات الثلاث (أربع) ترفع الرجل الى أعلى الدرجات وإن قل  
علم الحلم والتواضع والمخاض وحسن الخلق (أربعة) أشياء لا تطالبها في  
آخر الزمان فأنك لا تجد لها الطالب عالم يعمل بعلمه فتبقى جاهلا ولا  
تطلب طعاما يغري شهية فتبقى جائعا ولا تطلب صيدا يغري عيب فتبقى  
وحيداً ولا تطلب عملاً يغري رياء فتبقى بلا عمل (أربعة) لا يزول معها  
ملك حفظ الدين واستكفاء الأمين وتقديم المحرم وامضاء العزم وأربعة  
لا يثبت معها ملك غش الوزير والتدبير ونجس النية وظلم الرعية  
(أربعة) تؤكد المحبة حسن البشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك  
الشقاق (أربعة) من علامات الكرم بذل الذي وكف الذي  
وتهيل الثوبية وتخير العقوبة وأربعة من علامات اللوم إفشاء المر  
واعتقاد القدر وخيبة الإخوان وإساءة الجوار (أربعة) من علامات  
الامعان حسن الخفاف والرضى بالكفاف وحفظ اللسان واعتقاد  
الأحسان (أربعة) تولد من أربعة الثمر من ألم أربعة والبص من  
المكادحة ولو حشة من الخلاف والنبوة من الاستغفار (أربعة)

لا تنصف من أربعة الشر يفمن الدفيعو الرشيدين الغوى والبر من  
 الغابر والمنصف من الجائر (أربعة) تؤدي إلى أربعة الصمت إلى  
 السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة  
 (أربعة) تعرف بأربعة الكاتب يكتبه والعالم يجوابه والحكيم  
 بأفعاله والحليم باحتماله (أربعة) لا تستغنى عن أربعة الرعية عن  
 السياسة والتجيش عن القادة والرأى عن الاستشارة والعزم عن الاستشارة  
 (أربعة) تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع  
 وليس الكتمان (أربعة) تعرض الجسم الكلام الكثير والنوم  
 الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير (أربعة) تقوى البصر  
 الجلوس مستقبل القبلة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف  
 المجلس (أربعة) توهن البصر النظر إلى العدو والنظر إلى المصلاوب  
 والنظر إلى فرج المرأة والجلوس مستند بالقبلة (أربعة) تزيد في  
 العقل ترك فضول الكلام والسواك ومحاسبة الصالحين والعلماء  
 (أربعة) يفرح بها القاب النظر إلى الخضرة والنبات وإلى زرفة السماء  
 الصاحبة وإلى المحبوب والعودة على طرف ما جاز (أربع) يقين العمر  
 وإن لم يقن قلة ذات اليد وفساد الولد وسوء الخلق وفقد الإخوان (أربع)  
 خصال تلزم قلب من كانت الدنيا همهم فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي  
 مما وشغل لا تنفد أولاده وأمل لا يبلغ منتهاه (من) أعطى أربعة عالم  
 يحرم أربعة من أعطى الشكر لم يحرم المز يدوم أعطى التوبة لم يحرم  
 القبول ومن أعطى الاستشارة لم يحرم الخيرة ومن أعطى المشورة لم يحرم  
 الصواب (أربعة) لا يقدر على مكافاتهم رحل بات وحاجته تغفل في

صدره حتى أصبح فقصدك بها ورجل افشى اليك سره فوضعت مكان قلبه  
 ورجل ابتدأك بالسلام ورجل دعوته فاجابك (اربعة) اذا افسدهم  
 المطر لا تزيدهم التكرمة الافساد الزوجة والولد والخادم والرعية  
 (اربعة) ترتفع الرجة عنهم اذا نزل بهم المكر وه من كذب طبيبهم  
 فيما يصف له من داءه ومن تعامل بالمال يستحل باعبائه ومن ينزل ماله في  
 لذاته ومن اقدم على ما حذر من آفاته (السعادة) أربع سلامة الخلقة  
 وجودة العقل وتأني المطالبات والهيبة في الناس (الجماع) أربعة  
 فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء (الرجال) أربعة  
 رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل لا يدري ولا يدري  
 انه يدري فذلك غافل فتهبوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك  
 مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل  
 فارفضوه (الناس) في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الكريم  
 ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من يتركه اجماعا وهو الردي  
 ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي (أركان) الدين والدنيا أربعة الصبر  
 والصدق والحلم والوفاء (اربعة) لا يدري قدرها الا أربعة لا يعرف  
 قدر الحياة الا الموتى ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر العاقبة الا أهل البلاء  
 ولا يعرف قدر الله في الا المقراء (اربعة) لا يطاقون عبيد ذلك ونيل  
 سبع وأمه ورثت وحبيرة تزوجت

(ومن الشعر)

بأربعة أرجون نجاني وانها \* لا كرم من خور لادي وأعظم  
 شهادة اخلاصي وحي محمد \* وحسن طغوني ثم اني مسلم

## (فصل خمسة)

(فمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(خمس) لا يجتمع من الاثني عشر حقاً النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في النار وحسن السمعة في الوجه (خمس) يفطرون الصائم وينقضن الوضوء الغيبة والنميمة والكذب والنظرة بالشهوة واليمين الغموس (خمس) دعوات لا ترد دعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة المظلوم ودعوة الصائم حتى يفطر ودعوة الرجل لانجسه يظهر الغيب (خمس) لا يتعداهن كل صفة دمه واجله وأثره ورزقه ومضججه (خمس) من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند السدة الاولى (خمس) يتحقق في خمسة من الناس القوة في الشيخ والحرص في القاري وقلة الحياء في ذي الحسب والبذل في الاغنياء والجسدة في ذوي القدرة (خمس) خصال من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا هو العمل وخمس خصال من الشقاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل (خمس) تحجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعبادة المريض واتباع الجنائز

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(حسة) تقيج بخمسة ضيق الذرع يذى المال ومرة الغضب بالعلماء والبداء بالنساء والمرض بالطباء والكذب بالقضاة (لا تتم) مروءة الرجل الا بخمس أن يكون عالماً عادلاً صادقاً ذاكراً مستمناً عن الناس

مفاتيح

مفاتيح الارزاق خمس حسن المخلق وحسن الجوار وكف الاذى وصديق  
الحديث وأدلة الامانة (خمس) من الاطعمة لوازم الولاية والحقبة  
والعذيرة والتسيرة والتقية فالولاية طعام الاعراس والاملاك والحقبة  
طعام أسبوع المولود والعذيرة طعام الحتان والعذرة الطعام الذي يبعث  
الى أهل الميت والتقية ان تكون بين القوم عداوة فيصلح بينهم فيجتمعون  
على طعام انتهى والتقية أيضا طعام القادم من السفر (قال علي رضي  
الله عنه) خمس خذوها عنى الا لا يرجون أحدا لا يهولوا يخافون الاذنبه  
ولا يستنكف أن يتعلم ما ليس عنده واذا سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم  
والصبر من الايمان منزلة الرأس من الجسد (خمس) مرحومون عزيز  
ذل وفقى قل وحيب مل وفصيح كل وفقه ضل

(ومن الشعر)

أقبل على صلواتك الخمس \* صكم مصبح صلاه لا عسى  
واستقبل اليوم الجديد بتوبة \* تمحذوب صحفة الامس

(فصل ستة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ست) خصال من لقي الله تعالى ولم يعمل بهن دخل الجنة لم يشرك بالله  
شيئا ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصنة ولم يهص ذا أمر ويقول الحق أو  
يصمت (ست) ايام اجهدوا فيه انفسكم اول ليلة من رجب وليلة  
النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة وأول ليلة من المحرم وليلة  
عاشوراء (ست) خصال في الزنا ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما  
المرأتى في الدنيا يذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويصرع الفتاه واما

الآواني في الآخرة تغضب الله تعالى وروى الحساب والدخول في النار  
(ست) نصال أكلوهن لي أكل لكم الجنة الصلاة والزكاة والصيام  
والبطن واللسان والفرج (ست) من المبرورة ثلاثة منها في الحضر  
تلاوة القرآن واتخاذ الإخوان وصيانة المساجد وثلاثة منها في السفر بدل  
الزاد وحسن المخلق والمزاج في غير معاصي الله  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ست) نصال من كن فيه فهو انسان كامل الالفه والحياء والادب  
والانفة والشكر والرجاء (ستة) لابقاء لها على النعمان وخلة الاشرار  
وعشق النسل والمال الكثير والسلطان الجائر والثناء الكاذب (ستة)  
من ملامات الجاهل الثقة بكل انسان وأن لا يعبره دونه من صديقه وأن  
يفتي به إلى صكل أحد من الناس وكثرة الكلام فيما لا يعنيه  
والغضب من غير شيء ووضع الشيء في غير محله (فروع) الشرسة حب  
الدنيا وحب الرياسة وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب  
الراحة (ستة) لا تقارقه الكاكة حديث عهد بغنى ومكتر يخاف على  
ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والمقود وخطيط أهل الأدب وهو غير  
أديب (من) جمع ست نصال لم يدع الجنة مطبا ولا من النار مهربا من  
عرفه فاطاهه وعرف شيطانه فقصاه وعرف الحق فاتبه وعرف  
الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها  
(ومن الشر)

ست بليت بها والمستعاذ به \* من شرها من اليه الخلق يفتول  
نفسى وابليس والدنيا التي فتنت \* من قبلنا والهوى والحرص والامل  
ان



ان لم تكن منك يا مولاي عواقبة \* من شرها فقد اعيت عبدك النجمل  
(فصل سبعة)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(سبعة) يظلمهم الله في طله يوم لا تمل الاظله امام عادل وشاب تشاقى  
عباد الله ورجل قلبه معاق بالمعبد حتى يرجع اليه ورجل لان تصابى  
الله اجتماع على ذلك وتفرقا عليه فو رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه  
ورجل دعه امرأته ذات حسن وجهال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق  
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما انتقت يمينه (سبعة) لهم الله  
الزائد في كتاب الله والمذكذب بقدر الله والمنحل بحرم الله والمستحل من  
غيره ما حرم الله والمتعدى بالجبروت ايذل ما أعز الله والمؤذى لاهل بيته  
والتارك لسنن

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(سبع) خصال من كانت فيه لم يعدم سبعا من كان جوادا لم يعدم  
الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم المنة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول  
ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رغبة للعقوق لم يعدم  
السودد ومن كان منصفًا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم  
الكرامة (الذات) اللاتى لا يملن سبع خبر البر ولحم الصان والماء  
البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى والنظر الى الحسن  
من كل شئ (سبع) خصال لا توجد معهن غربة حسن الادب  
واجتناب الريب وكف الاذى وسعة الخلق واحتمال الصبر وجيل  
العشرة ومهنة الناس على اخلاقهم

## (ومن الشعر)

جاء الصيام ومن صاداته يدي \* صبيح فقد أكتبتني بالقبول ثقه  
صوفيتي ومغنائي في صلاحيتي \* والصبر والصون ثم الصدق والصدق  
(فصل ثمانية)

(قال المتوفى) لم أجدي في هذا الفصل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا يشبه الحسن رضي الله عنه  
(يا بني) احفظ من هذه الثمانية نصال لا يضر ك ما علمت من شيء  
أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر النجى وأوحش الوحشة الحب وأكرم  
الحسب حسن الخلق وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن يتفهك  
فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويبعد عنك  
القريب وإياك ومصادقة الخيل فإنه يخذل عنه لك أحمق ج ما تكون إليه  
وإياك ومصادقة التاجر فإنه يبيعك بالتافه اليسير

## (ومن المحكمات المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ثمانية) ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الا في شيء لم يدع  
اليه والمتأمر من رب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلوا  
فيه والمستخف بالسلطان والمجالس مجلس اليس له بأهل والمقبل بحديث  
على من لا يسمع وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام  
(ثمانية) من أضيع الأشياء عالم بين جهال فلا يستل عن علمه وعلمه عند  
من لا يعمل به ورأي صواب عنده من لا يقبل منه وآلة جهاد عنده دجبان  
ومعجده عند قوم لا يصلون فيه ومخفف عنده من لا يقرأ فيه وطول عمر عنده  
من لا يترود فيه للعاد ومال عنده من لا ينفق منه في الحقوق والمواساة

بح مائة

(مفاتيح) الرزق في ثمان في حسن الخلق وحسن الجوار ولين الجانب  
وكف الاذى وصدق الحديث وأداء الامانة وحسن المعونة وقبول المذرة  
(ومن الشعر)

ثمانية قام الوجود بها فهل \* ترى من محبص للورى عن ثمانية  
سرور وخرن واجفاج وفرقة \* وعسرويسر ثم مقوم وعاقبه  
بين انقضت أعمار اولاد آدم \* فهل من رأى أحوالهم متساوية  
(فصل تسعة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
(امر في ربي يتسع) نصل الاخلاص في السر والعلن والعدل في الرضى  
والغضب والقصد في الغنى والفقر وان أعف عن ظلمي وأصل من قطعنى  
وأعطى من حرمنى وان يكون نطقى ذكر او صفى فذكر او نظرى عبرة  
(ومن الحكمة المأثورة عن السلفوة رهم)

(تسعة) أشياء تحتاج الى تسعة لا تصلح الا بها ولا تحسن الا معها العقل  
محتاج الى التجارب والتجدة محتاجة الى الجرد والحسب محتاج الى الادب  
والسرور محتاج الى الامن والقراءة محتاجة الى الصداقة والشرف محتاج  
الى التواضع والمهم محتاج الى الصحة والمال محتاج الى الكفاية  
والاجتهاد محتاج الى التوفيق (شروط) العلم تسعة العقل والفتنة  
والذكاء والشهرة والكفاف من العيش والفراغ وعدم الممانع وطول  
العمر ومعلم طارف صميم

(ومن الشعر)

يتسع ينال العلم قوت وجهة \* وحرص وفهم ناقب في التعلم

ودرس وحفظ للعلوم وهمة \* وشرح شباب واجتهاد معلم  
(فصل عشرة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
مهمام الاسلام عشرة خطاب من لا سهم له فيها اولها شهادة أن لا اله الا الله  
وهي الملة والصلاة وهي الفطرة والزكاة وهي الطهر والصيام وهو الجنة  
والحج وهو الشريعة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة  
وهي العصمة والجماعة وهي الالة والعقل من الجنابة وهي السريرة  
(ومن الحكمة الماثورة عن السلف وغيرهم)

(عشرة) من أنعلاق العاقل الحليم والعلم والرشد والعفاف والتعاون  
والحياء والزانة والادب اومعة على الخير وكراهية الشر وطاعة الناصح  
(مكارم) الاخلاق عشرة العقل والدين والعلم والحلم والصبر والصدق  
والشكر والجود والرفق واللين

ومن الشعر \*

ان المكارم اخلاق مطهرة \* والعقل اولها والدين ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها \* والصبر خامسها والصدق سادسها  
والشكر سابعها والجود ثامنها \* والرفق تاسعها واللين عاشسها  
والنفس تعلم من عيني محدثان \* كان من خيرها او من اعاذها  
ولست همري في حال اصدقها \* ولا أرى الرشد الا حين اعصها  
(وقد) ضرب بعض الحكماء مثل الحكمة والحكيم الذي يلقيها الى  
القلوب فقال ان الباذر يخرج بيذن الطيب ليذره فنثره فوق بعضه في  
ارض محبرة بل في جنبات الطريق فلم يلبث ان اختطفه الطير فذهب به  
ووقع

ووقع بعضه في أرض محجرة إلا أن عليها تلوي وطينا فخرج البذر في ذلك  
 التلوي والطين ونبت شيئا حتى إذا وصلت هرقة إلى البحر لم يجد مسانغا  
 يتغذى فيه فتلف وفسد ويص ووقع بعضه في أرض رخوة إلا أن فيها شوكا  
 ثابتا فنبت حتى إذا كثر عند الأثمار خنقه الشوك فلم يأت بشيء ووقع  
 بعضه في أرض طيبة نقيية فليست على ظاهر طريق ولا على حجر ولا فيها  
 شوك فثما وطاب وزكا ونبت وأثمر فجاءت الحبة بأضعاف مضاعفة ثم  
 فسره فقال فالباذر هو الحكيم الزارع المحكمة في القلوب وبذره الطبيب  
 هو حكمته وموقفه الحسنة التي يلقها إلى القلوب والقلوب في تلقى ذلك  
 متغذية إلى الأقسام الأربعة المذكورة فها القاسم الذي إذا سمع  
 المحكمة لم يعقد علمها القساوته فلم تثبت فيه ومنها قلب ظاهره رقة وباطنه  
 قساوة فهو في أول سماع المحكمة يروى لها ويلذ به معاها ويصن إلى  
 ذلك بتلك الرقة الظاهرة على قلبه ولا يبعد عليها بعزم لقساوته ومنها قلب  
 يسمع المحكمة ويحبها ويحب العمل بها إلا أنه قلب قد امتحن بالصوف  
 الشهوات به حتى صارت له طباطا فإذا عزم على العمل بما سمع اعترضت  
 له تلك الشهوات فمنعته من إقامة وظائفها وأفسدت عليه ما سمع فاختلط  
 عليه أمره ولم يتم له مراده ومنها القلب الحق الصافي العالم بفضل المحكمة  
 المؤثر لها الذي لا همة له في غيرها ولا شأن له إلا بها ولم يتعلق به شهوة  
 تناقضها ولا داء يقطع منها فهذا القلب الذي تنمي فيه المحكمة إيمانا  
 وفهما وحفظا وعلما وقولا وعملا ولا يبلغ به إلى أفضل العواقب وأعلى  
 المراتب

(القسم الثاني في السور والرواة)

(ومكارم الاخلاق ومداواة الناس)  
(والتأديب معهم في حالى الغنى والاملاق)

(اعلم) انه يجب على الانسان ان يتخلق بالاخلاق الموجبة للسيادة  
ويعتنى في طلب المكارم والمجاهدة وأن لا يتخاذل عنها بسواها ولا يصرف  
همته الى ما عداها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أسرع به  
عمله لم يبطئ به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (قال) حكيم  
لحكيم ما السود فقال اصطاع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما  
الشرف فقال كف الاذى وبذل الندى قال فما السناء فقال امدت اعمال  
الادب ورعاية الحسب قال فما المجد فقال احتمال المغارم واقتناء المكارم  
قال فما المرومة فقال عرفان الحق وتعاهد الصنيعة قال فما السماحة  
فقال حب السائل وبذل السائل قال فما الكرم فقال صدق الاغاة في  
الشدة والرخاء (قال بعض العلماء) الكرم هو اتم واقع على كل  
نوع من أنواع الفضل ولقط جامع لمعاني السماحة والبذل فكل  
خصلة من خصال الخير وخلة من خلال البروشية تعزى الى مكارم الاخلاق  
وسجية تضاف الى محاسن الطبايع والاعراق فهي واقعة على اسم  
الكرم قال كرم ابدأ واقع على كل فعل من الافعال المرضية لازم لكل  
حال من الاحوال الجليلة السنية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنته وتسكون في  
الابن ولا تسكون في ابيه وقد تسكون في العبد ولا تسكون في بيده يقسمها  
الله تعالى لمن اراد به السعادة وهي صدق الحديث وصدق البأس وأن  
لا يسمع وجاره صاحب جاتعان واعطاء السائل والاكافاة بالصنائع  
وحفظ

وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذم للمصاحب وقرى الضيف وأحسن  
الحياه (ومن المنقول) في تأليفنا كمال البغية والنيسل في باب حفظ  
السودد الواجب على ذى النسب الشريف والمجدد الرفيع ان لا يجعل  
ذلك سلبا الى التراخي عن الاعمال الموافقة لنسبه والاتكال على آثائه  
فان أشرف الانساب يحض على أفضل الاعمال والشريف بهم ذا أولى اقا  
كل الشرف يدعو الى الشرف كما ان الحسن يدعو الى الحسن وأكثر  
الممدوحين انما مدحوا بأعمالهم دون أنسابهم (وقد قال الشاعر) في  
هاتم بن عبدمناف وهو امام ذوى الانساب

عمر والذي هشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مستنون بحفاف  
فمدسه بفعله وان كان شعبة ارفعا (واعلم) ان الناس أشد تحفظا على  
السيد الشريف في قومه وأكثرا جلا لافعاله وتصرفا لانه سلاقه  
وتنقيرا عن خصاله منهم عن حامل لا يعاب به وما قط لا يكفرث اليه فيسير  
عيب الرجل الجليل يقدح فيه وصغير الذنب يكبره (قال بعضهم)  
وشرف الوالد جرم من ميراثه منتقل الى ولده كاستقال ماله فان رعى وحرس  
ثبتت وازداد وان أهمل وضيع هلك وباد وصك ذلك شرف الولد يعم  
القبيلة وللوالد منه الخط الأكبر والقسم الاوفر (قال أبو علي) حسن  
ابن رشيقي والذي يقع عليه الاختيار عندهم قول المتوكل الميثي

انا وان احسابنا كرمتم \* لسنا على الاحساب نتكل  
نبني كما كانت اوائلنا \* تبنى ونفعل مثل ما فعلوا  
(وقول طاهر بن الطفيل)

واني وان كنت ابن سديد عامر \* وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني طامع من وراثة \* أبي الله ان اسود بام ولا أب  
ولكنني أحى حياها وأتى \* أذاها وأرى من رماها لعتب  
(وأنشد) أبو حيان النسور رأى طامع محمد بن أبي عامر الماعفري  
وأتى لقتل الجيوش إلى الوشي \* أسودا تلاقيا أسود حواذر  
تسدت بنفس أهل كل سيادة \* وفاترت حتى لم أجدهم أفاخر  
وما شدت بنيانا ولكن زيادة \* على ما بنى عبد الملك وطامر  
رفعنا المعالي بالعوالي حديثه \* وأورثناها في القديم معافر  
(ومن يديع) الافتخار بالسود وحفظه قول اله مؤل بن عديا  
صفونا فلم نكدر وأخلص سرتنا \* أنا فأصابت جلتنا وبمول  
علونا إلى خير الظهور وحظنا \* لوقت إلى خير البطون نزول  
إذا سيد منا خلا قام سيد \* قول لما قال المكارم فمول  
(قال أبو علي حسن بن رشيقي) وقد أنكروا قدامه أن يمدح الإنسان  
بأنائه دون أن يكون مدوحا بنفسه (قال) والذي ذهب إليه حسن  
وأنكر الجرحاني هل أبي الطيب المتنبي قوله  
ما بقوى شرفت بل شرفوا بي \* وينبغي نفرت لا يجودى  
(قال) وهذا معنى سوء يقصر بالمدوح وينقص من نسبه ويحقر من شأن  
سلفه وانما طريقة المدح ان يجعل المدوح يشرف بأنائه والآباء تزداد  
شرفا به فيجعل لكل منهم في الفخر حظا وفي المدح نصيبا (قلت) وإذا  
كان هذا لا يحمل ولا يحسن في الشعر وبعد نقصا في معناه وهو من قبيل  
المجازات والتخييلات فكيف يحمل بالعقل أن يرتضى ذلك حقيقة في ذاته  
ويحمل تأديب نفسه ويدع الكتاب المحامد واقتناء المكارم انكالا على



حسب آياته واعتماد على كرم أسلافه ولولم يسع آياؤه في طلب المجد  
وكافوا كماله عن ذلك لم يكن له بهم فقر ولا سواهم ذكر (قال)  
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل  
(وقال بعضهم)

ترين القتي أخلاقه ومثبته \* وتذكر أفعال القتي حيث لا يدري  
فالأفعال المحمودة والأخلاق الجميلة توجب السودد والريلة والأفعال  
الذمومة والأخلاق الدنية تمنع من ذلك (وقد) قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفافها (قال الامام)  
أبو بصير الطرموشى واعلم أن زهر الفضائل وحسن المتأقبي وجمال  
الحاسن وما ضاد ذلك من قبح المثالب وقبح الرذائل كل ذلك يظهر عليك  
ويعظم منك بقدر ما أوتيته من علو المنزلة وشرف الخطوة فيكون حسنك  
أحسن ما يكون فحسبك أقبح (قالت) فيجب على المرء أن يجهد نفسه في  
الاقتداء بصالح سلفه ويرغب في الأعمال الثلاثة بمجده وشرفه  
وينافس في المعالي ويسارع إلى المكارم ليحفظ عزية آياته الرفيعة  
لأن يجعل تلك المزية للتصير ذريعة (قال أبو الطيب)

ولم أرقى عيوب الناس عيبا \* كنقص القادرين على التمام  
(وقال ابن المولى لابنه) تشبه بأهل الفضل تكن منهم وتصنع لشرف  
قدرك واعلم أن كل امرئ حيث يضع نفسه وحسبك الحمد يتلوا من  
تشبه بقوم فهو منهم (قال بعضهم) اعلوا إن مجدكم الذي بناه آباؤكم  
متى لم تهرو به أفعالكم خرب وذهب (قال الشاعر)  
المجدان خان التليد طريقه \* للدعي فخرا به خوان

حسب الفتي عاراه الامري \* الابذكرك قد يمه بردان  
 وكفاه نيلان يكون لذاته \* ان شال وزن قد يمه رجسان  
 وانتم ذلك مخسر اما طابقت \* في طهرن ارومها الاخصان  
 (قال الامام ابو بكر بن أبي جرة) وما أجدر بالاولاد الاقتداء بالآباء  
 والاجداد اذ الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل  
 ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف وأما المحسب والكرم فيكونان  
 في الرجل وان لم يكن له آباء كرام لمسه شرف يقال رجل حبيب ورجل  
 كريم بنفسه فينبغي للرجل أن يطلب خصال آباءه المحمودة ويتبعها  
 ويتعلمها ويعلمها والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارموا يا بني  
 اعماصيل فان آباكم كان راميا (و) اذا كان هذا في الرمي فما ظنك  
 بنسب (قال الله تعالى) حاكيا عن الكرم ابن الكرم واتبعك  
 ملة آباءك ابراهيم واسحق ويعقوب (وعلى) الجملة ففي معارج النطف  
 على مدارج السلف نخر الشرف وذلك معتبر في النسب عند الجهم  
 والعرب (وفي الخبر) المرفوع من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده  
 (ذكر أبو عثمان الجاحظ) في كتاب البيان والتبيين ان عمرو بن  
 سعيد دخل على معاوية بعد موت أبيه وعمرو يومئذ علام فقال له معاوية  
 الى من اوصى بك أبوك يا عمرو وقال ان أبي اوصى الي ولم يوص بي قال وبأى  
 شيء اوصاك قال اوصاني أن لا يفتقد اخوانه من هذه الاشخاصة يقال معاوية  
 لاصحابه ان ابن سعيد هذا لا شرف (قال الشاعر)  
 ان القديم اذا ما ضاع انتم \* كساعده له الامم معلوم  
 (وقال مسلم بن الوليد)

واذا

وإذا جهات من امرئ أمراقه \* وقديه فانظر إلى ما يصنع  
(وقال ابن الرومي)

إذا شئت تعرف أصل القتي \* أجل لحظ طرفة في منظره  
فإن لم يكن لك فانظر إلى \* أفاعله فهي من جواهره  
وإن غاب عنك بهذا إذا \* فلا تطلب من روى محضه  
فإن المصاهر سبب الزجالة \* ما يعرف النذل من محضه  
بلوت إلى جال وأخبارهم \* في كل يعود إلى منصره  
(وقال أبو الفتح كشاجم)

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة \* فالناس بين مكذب ومصدق  
فأقم بنفسك لانتسابك شاهدا \* بحديث محمد للقديم بحقق  
(قال بعض الحكماء) من جمع إلى شرف أصله شرف نفسه فقد استدعى  
الفضل بالجملة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عظم واستحق  
أن لا يقدمهم على غيرهم (و) الافتخار فوهم أن الإنسان بنفسه ونفخه  
بسلفه (و) السكال في الجمع بين الأمرين (قال الشاعر)

ما السودد لا أكسوب الأدون \* يومي إليه السودد الماولد  
فإذا همما اجتمعا تكثرنا \* إن غوليا وتضعض الجلود  
(أما) فخرا لسان بنفسه فهو الذي تسميه العرب بالخارجي يريدون أنه  
نرج من أولية كانت له (قال كثير في الخارجي)

أبا مروان لم ينجح في \* وليس قديم بمجدك باقته ال  
وكل من كان من خارجة لبس \* له عصا من يغض بالآباء  
وليس بشرف نفسه يقال له عطاء ولد لا قالوا كن عصا بالاعتماد

أى افتخر بنفسك لا يا بئائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم (قلت) وهذا  
ترقيب في الأفعال الممودة والأخلاق النجيلة (و) هو الذى أراد أبو  
الطيب (بقوله)

ولست بقانع من كل فضل \* بأن أعز إلى جدهم  
وأنا نفع من أنى لأبى وأمى \* إذا ما لم أجده من الكرام  
وعصام المذكور هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذى يقول فيه  
الناخبة الذينانى

فانى لا ألام على دخول \* ولكن ما وراءك يا عصام  
(وفيه قيل)

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكرو والاقداما  
وسعلمته ملكاهما

أى أنه اغشرف بهمة وقدره لا لقديم كان له (قال المأمون) لرجل  
\*\*\* يفخر بنفسه أنت عظامى لأعصاى أراد المأمون قول الشاعر  
نفس عصام سودت عصاما  
(وقول الآخر)

إذا ما الحى طاش بعظم ميت \* فذاك العظم حى وهو ميت  
(ومن وصية الرشيد للمأمون) المذكور لا تشكلى على أن تقول كان أبى  
الرشيد وأعمل على ما يشكلى عليه من يقول كان أبى المأمون (وذكر أبو  
عثمان الجاحظ) أن زيار بن ظبيان التميمى قال لابنه عبيد الله بن  
ز يادوز ياد يومئذ يحود بنفسه وعبيد الله غلام يابنى الأوصى بك الأمير  
قال لا قال ولم قال إذا لم يكن للعى الأوصية الميت فالحى هو الميت (قال  
أبو

أبو العباس المبرق (كتاب الكامل) قال الكلي قال لي خالد بن صيد الله  
 القشيري ما تعدون للسود فقلت أما في الجاهلية قال يا حسرة وأما في  
 الإسلام فالولاية وخير من ذا وذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي  
 يقول لم يدرك الأول الشريف إلا بالفعل ولا يدرك الآخر إلا بما أدركه به  
 الأول (واتصّب) رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ  
 عشرة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسب إلا بالتواضع ولا  
 نسب إلا بالتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا باليقين (قال الشاعر)  
 لعمرك ما الإنسان إلا دينه \* فلا تترك التقوى اتكالا على النسب  
 فقد رفع الإسلام سامان فارس \* وقد وضع الشرك الشريف أبالهب  
 (وقال الراعي)

لم أجد عروّة الخلائق إلا \* دين لما اخترت والمحسبا  
 (وقال منصور الفقيه)

إذا جمع القتي حسبا ودينا \* فلا تعدل به أبدا قرينا  
 (قال أبو عمرو بن العلاء) كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه  
 ست خصال وتماها في الإسلام سابعة المضاء والنجدة والصبر والحلم  
 والبيان \* وبقي الإسلام زيادة العفاف (وقيل لقيس بن عامر)  
 بمسودك قومك قال بكف الأذى وذل الله ذي ونصرة المولى (قال)  
 وجيه الدين أبو المطاع بن جندان

وما يدعي باسم السيادة سيد \* إذا لم تكن فيه خلائق أربع  
 يمن إلى العليا وينفض على القذى \* ويمنوع عن تقوى يداؤ ويشجع  
 (وقال الأشعث بن قيس) يوما قرره انما أنا رجل منكم ليس لي فضل

عليكم لكني أبسط اليكم وجهي وأبذل لكم مالي وأقضي حقوقكم وأحيط  
 بكم فمن فعل مثل فعلی فهو مثلي ومن زاد علي فهو خير مني ومن زدت  
 عليه فانا خير منه قيل له يا أبا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قال حنهم  
 على مكارم الاخلاق (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثت لأتم  
 مكارم الاخلاق (ولما) أتى صلى الله عليه وسلم بسمايا طي كانت في  
 الاسيايا جارية جميلة مصيبة فقالت يا رسول الله بل يا محمد ذهابك الوالد  
 وقاب الرافد فان رأيت ان تحبني عنى ولا تشمت بي أحياء العرب فاني  
 بنت سيد قومي صكان أبي يهلك العاني ويحیی الذمار ويقرى الضيف  
 ويشبع الجائع ويرج من المسكر ويولم بردد ساثلا فط أنا بنت حاتم  
 طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صفة المؤمن ولو كان أبوك  
 مسلما لترجت عليه مخلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق  
 (ولما) توفي عبد الله بن طاهر صلى الله عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفعه  
 وأعتق عنه دكل زاوية من زوايا قبره رقة من غلاماته وفعل ذلك اخوته  
 ودفع كل رجل منهم الى كل غلام خمس مائة درهم وكان عبد الله بن طاهر  
 قد خلف أرمه من ولد اذ كرا فقال أبو العمير الاعمري الشاعر لصعب  
 بن عبد الله وكان يختص بطاهر ويناديه بالأدلك على شيء تفعله فتقدم به  
 سائر اخوته لك عند الأمير طاهر قال بلى فأنشده هذه الابيات وقال اكتب  
 بها الى الأمير

يا من يحاول ان تسكون خـ لاله \* كخلال عبد الله أنصت واسمع  
 فلا قصدك بالنصيحة والذي \* حج الحجج اليه فاقبل أودع  
 ان كنت تطمع أن نخل محله \* في المجد والشرف الاشم الرفع  
 فاصدق

فأصدق وعفونبر وانصروا حقل \* واحلم ودار وكاف واصبروا خشم  
والطفولن وتأن وارفق واتشد \* واخزم وجسد وحام واجمل وادفع  
هذا الطريق الى المكارم مهيبا \* قابصر فقد أسلكت قصد المهيح  
فاستحسن طاهر الايات وقال والله لقد أفدتني بما يحب به شكره على  
فقلده نيسابور وأعمالها ثلاث سنين وأكسبه ألف ألف درهم (وقد)  
جعت هذه الايات خلال المكارم وموجبات السود وبقاى بقى المروية  
(وكان) سلم بن نوفل سيد سكنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه  
فجرحهما فأتى به اليه فقال له من أمنتك من استغنى قال ما سودناك إلا أن  
تكظم الغيظ وتغفوعن الزلة وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكر وه قال  
صدقت وخلق سبيلا (وفى) سلم هذا يقول الشاعر

نسود أقواما وليسوا بآسادة \* بل السيل المعلوم سلم بن نوفل  
(قبل لعراية الاوصى) بيم سودك قومك قال بأربع خلال انخدع لهم فى  
مالى وأذل لهم فى مرضى ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم (وفى)  
عراية الاوصى يقول الشاعر

رأيت عراية الاوصى يسمو \* الى الخيرات منقطع القرين  
إذا ماراة رفعت لجسد \* قلهاها عراية باليسين  
(وقال بعضهم)

ان السيادة فاعلمن مؤنة \* لولا صعبوتها لساد الرذل  
ما كل من طلب السيادة قالها \* ما لها الا الجواد المغضل  
يمى ويصبح بالهموم موكلا \* وأعوالم كرام بالهموم موكل  
وتراه من طلب المعالى فاحلا \* وكذلك من طلب المعالى ينحل

(وقال أبو الطيب)

إذا لم يكن لآرء فضل ولم يكن \* يدافع عن اخوانه لم يسود  
وكيف يسود الناس من كان دهره \* بلا منة منه عليهم ولا يد  
(وكان) أسماء بن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة فقال له يوما  
عبد الملك ابن مروان ما أشبه تبتلى عنك يا أسماء فقال بعد ذلك خبري  
عن يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وعلى ذلك فأحب أن أسمعها منك  
يا أسماء فقال نعم يا أمير المؤمنين ما مدت رجلي بين يدي جليس لي قط  
مضافة أن يرى أني تكبرت عليه ولا ما أني رجل قط حاجة فكان أكبر  
همي من الدنيا الا قضاء حاجته ولا كل رجل هندي قط أكلة الا كان له  
الفضل على أيام حياتي ولا طلق رجل قط بظلمة الارأيت عقوبة - والعفو  
عنه فقال عبد الملك حسبك بهذا ثم قال يا أسماء ثم أنشد عبد الملك يقول  
إذا ما مات خارجة بن حصن \* فلا مطرت على الأرض السماء  
ولا رجع الوفود بغتم عيش \* ولا جلت على الطهر النساء  
ليوم منك نصير من أقام \* كثير حولهم نعم وشاء  
فبورك في بنيك وفي بنهم \* إذا ذكرنا ونحن لك الفداء  
وهذه الأبيات لعبد الله بن الزبير الأسدي في مدح أسماء بن خارجة  
المذكور ولها حكاية تتعلق به ليس هذا الباب موضع ذكرها (قال

الشاعر)

والابن ينشأ على ما كان والده \* ان العروق عليه أينبت الثبر  
(قال جميل بن معمر)

أرى كل مودنا بتاني أرومة \* أبي منبت العيدان أن يتغيرا  
بنوا



بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن \* لا آية صدق يلهم حيث صبرا  
(وقال زهير بن أبي سلمى) في قصيدته التي مدح بها قوم سنان بن حارثة  
المرى

لارقلن بالضمير ثم لا دابن \* الى الليل الا ان يعرجني طيل  
الى معشر لا يورث القوم حدهم \* أصاغرهم بل كل مجده نجل  
فما يك من خير أوتوه فانما \* توارنه آباء آبائهم قبل  
وهل ينبت الخيل الا وشيخه \* وتقر من الأفي منابتها التل  
(وهذا البيت من أشعر مثل قيل في شبه البنين بالآباء ان مجدا فمجد وان  
لثما فلولم (وقال بشر بن هذيل) الغزاري وهو أحد قومه  
ولا تنظري ما يحب العين وانتظري \* الى عنصر الاحساب أين يؤل  
فكم قد رأينا من فروع لمويلة \* تموت اذا لم يحس من أصول  
ومن محض النصيحة يقتضى ضمن هذا الباب قول ابن دريد  
وانما المرعديت بعده \* فكن حديثا حسنا من وعى  
(وكان أبو عمرو بن العلاء) يقتل بقول الشاعر في معناه  
وسيتقى الحديث بعدك فانظر \* خيرا - دوة تكون فكنها  
(قال أزدشير) الأيام مصائف آجالكم فلدوا فيها أحسن أعمالكم  
(وقد) قال المفسرون في قول الله عز وجل عن نبيه إبراهيم صلوات  
الله وسلامه على نبيه وأولاده واجعل لى لسان صدق فى الاخرين أى  
تمام حسنا انتهى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن المنقول) من غيره  
فى هذا الفصل قيل لعدي بن حاتم ما السود فقال يكون السود فى  
الرجل الا نرق فى ماله الذليل فى عرضه المطرح لمقده (وقالوا) يسود

المرء باربعة أشياء بالعقل والادب والعلم والمال ( قال عبيد بن الابرص )  
 اذا أنت لم تعمل برأى ولم تطع \* أولى الراى أو تسكن الى أمر مرشد  
 ولم تحتجب ذم العشيرة كلها \* وتدفع عنهم باللسان وباليد  
 وتعلم عن جهالها وتحوطها \* وتسمع عنها نخوة المتهمس  
 فلت وان علمت نفسك بالنى \* بذى سود دباد ولا قرب سود  
 ( قال قس بن ساعدة ) من فاته حسب نفسه لم يتفعه حسب أبيه  
 ( قال الشاعر )

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم \* ولا سراة اذا جهالهم سادوا  
 والبيت لا يتقى الا بأعمدة \* ولا عماد اذا لم ترس أوتاد  
 فان تسمع أوتاد وأعمدة \* يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا  
 بهدا الامور بأهل الخير ما صلت \* فان تولت فبالاشرا تنقاد  
 ( وقيل لبعض الحكماء ) متى يبلغ الرجل درجة الكمال قال اذا اتقى من  
 خلقه وجاد بما رزقه فذلك الذى أنهج الى الكمال طريقه ( قال ابن سلام )  
 اذا كنت صبارا لدفع الداء \* وسطوة جبار وجفوة صاحب  
 ودنت بمنع النفس عن شهواتها \* وثيل هواها خوف سوء العواقب  
 فقد حوت أشد المكارم كلها \* وأحرزت سبق الفضل من كل جانب  
 ( قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ) ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق  
 ومحاسنها وصلا بينكم وبينه بحسب الرجل أن يتصل اليه بخلق منها ( وقال  
 بعضهم ) اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم قال بعض الحكماء من  
 أخذ نفسه بمكارم الاخلاق جرى من الفضل في ميدان السباق  
 فاستوجب

فاستوجب حسن الثناء بالاستحقاق (وقالوا) بكثرة السمات تكون  
 الهيبة ويعدل المنطق تكون الجمال لاقترب احتمال السود ويحب السود  
 ويحلمك عن السقية يحسكثرا نصارك عليه وينقى الحب عنك تأمن  
 الحاسدين ويترك ما لا يعينك يتم الفضل فيحب على المرء أن يأخذ نفسه  
 ما استطاع بتأبسة أهل الفضل والافتدأ بأهل العقل والنيل واجتناب  
 مقاصد أهل النقص والجهل فيقتل بحسن التماسيل ويسبق في مضمار  
 الفواضل (قال عمر وبن العاص) في كل شيء سرف إلا في ابتغاء  
 مكرمة واهطناع سرف قال الشاعر

ولم أرا مثالا للرجال تفاوتوا \* إلى المجد حتى عد ألف بواحد

(وقال الشاعر)

إذا أعجبتك شخصاً لأمي \* فكنه تكن مثل ما يعجبك

فليس على المجد والمكرام \* إذا جئتها طجب يعجبك

(الفصل الأول في الأدب)

(قالت المحكماء) الأدب أحد النصفين (وقالوا) نعم العون لمن لا عون  
 له الأدب (وقال الأحنف) الأدب نور العقل كما أن النار في الظلمة نور  
 البصر (واعلم) أن الأدب كما قيل أربعة أدب لسان وأدب جنان وأدب  
 زمان وأدب إيمان فادب اللسان الفصاحة والبلاغة وذكراً ما صدر عن  
 أربابها وأدب الجنان الانقياد والسهولة والترين بهما وأدب الزمان سيرة  
 كبراء أهل في محافلهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم وأدب الإيمان  
 ما حاط به الشرع من الحسن المصكح في الأخلاق والأقوال والأفعال  
 (وقال بعض العلماء) الأدب على ثلاثة أقسام كسبي وطبيعي وصوفي

(أما) الأدب الطبيعي فهو ما يطر عليه الإنسان من الانعلاق بالحسنة  
 السنية والاتصاف بالصفات المرغوبة مثل الحلم والكرم وحسن الخلق  
 والحياء والتواضع والصدق وترك المحسنة إلى غير ذلك من الصفات  
 الحمودة التي يطول هنا استقصاؤها ولا يمكن استيفائها وكلها نعم من الله  
 سبحانه على عباده لا شتم لها على المكارم والمساثر واختوائها على  
 المحاسن والمفانر (وأما) الأدب الحسني فهو ما يكتب به الإنسان  
 بالدرس والقراءة والحفظ والنظر وهو عبارة عن ستة أشياء الكتاب  
 والسنة والخبر واللغة والشعر وأيام الناس (وأما) الأدب الصوفي  
 فهو ضبط الخواص ومراعاة الأساس (وقيل) الأدب أدب ان أدب  
 شريعة يؤدي به الفرض وأدب سياسة تعمر به الأرض فأدب السياسة  
 كما قال ابن القزويني رحمه الله جامع وقد سألهم ما الأدب هو فخرج القصة حتى  
 تمكن الفرصة وأدب الشريعة كما قال أعرابي في مجلس معتز بن  
 سليمان أدب الدين هو داعية إلى التوفيق وسبب إلى العادة وزاد من  
 التقوى وهو أن تعلم شرائع الإسلام وأداء الفرائض وأن تأخذ بذلك  
 بمنظورها من النافلة وتؤبد ذلك بهمة النية وإخلاص اليقين وحب الخير  
 شاقبائه مبهمة ضد الشر نازعا عنه ويكون إليك الخير رغبة في ثوابه  
 ومجانبتك للشر رهبة من عقابه فتموز بالثواب وتسلم من العقاب ذلك  
 إذا اعتزلت الذنوب الموبقات وآمرت الحسنات المنهيات (وقيل)  
 التأدب نوعان ما يلزم الإنسان في تأديب ولده أو فحين يلزمه تأديبه وهو أن  
 يأخذه بمبادئ الأدب ليأمن بها حتى يصير له كالطبع وما يلزم الإنسان  
 في تأديب نفسه (فأما) ما يلزم الإنسان في تأديب نفسه فقسمان

أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واستصلاح (فالاول) ما اصطلم عليه العقلاء واستحسنه الأدباء والثاني ما هو معمول على حال لا يجوز في العقل أن يكون على خلافها (قال المفضل) رأس الأدب معرفة الرجل نفسه (وقال بعضهم) رأس الأدب المنطق ولا خير في قول إلا بفعل ولا في مال إلا بجدود ولا في صدق إلا بوفاء ولا في فقه إلا بورع ولا في صدقة إلا بنية (لما دخل) ضمرة بن ضمرة على المنذر بن ماء السماء وهو اذذاك ملك الحيرة واليمامة وكان ضمرة ذاعقل وعلم وحلم وحكمة وشجاعة إلا أنه كان دميم الخفاقة قصير القامة وكان ذكره قد شاع في الأفاق لما فيه من النخيل المحمودة فلما رآه المنذر احتقره لدماثة خلقه وقصر قامته فقال معاصيا لمعدي خبر من ان تراء فقال له ضمرة أيها الملك ايس المرء بحسنه وجماله وبهائه وكماله وهيبته وشبابه لا والله حتى يشرفه أسـ غراء لسانه وقلبه ويعاوبه أكبراهمته ولبه وقد قال الشاعر

وما المرء الا الاصغر ان لسانه \* ومقوله والجسم خلق مصور  
(وقال آخر)

رأيت العز في أدب وعلم \* وفي الجهل المذلة والهوان  
وما حسن الرجال لهم فخر \* اذا لم يمد الحسن البيان  
كفى للمرء عيبا ان تراه \* له وجه وليس له لسان  
(وفي هذا المعنى قول بعضهم)

وكائن ترى من صامت لك مجب \* زيادته وتقصسه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فواده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(ودخل) المختار بن أبي عبيد على معاوية وكانت عليه عباءة رثة فاستقره  
فقال له المختار يا أمير المؤمنين إن العبادة لا تكلمك ولكن يكلمك من  
فيها (وأشدد)

أما وان كان أثنان مطلقه \* ليست يجزوا من نفع كتان  
فان في الحمد ما في وفي لغتي \* فصاحة ولساني غير لحان  
وقولهم فلان لا أصل له ولا فصل الأصل الحسب والفصل اللسان (قالت  
الحكماء) جاهلك بالمسال انما يحببك ما يحببك المسال وجاهلك بالادب  
غير زائل

(قال علي بن الجهم)

لو قيل لي تلك الدنيا بأجمعها \* ولا تكون اديبا تحسن الا بيا  
لقلت لا ابتغي هذا بذاك ولا \* اري الى غيره مستدعي اربا  
مجلس مع اديب في مذاكرة \* انفي به الهم او استجلب الطربا  
أشهى الى من الدنيا وزخرفها \* ومثلها اقصة او ملثها ذهبا  
(وقال بزرجمهر) ما ورث الا باء الايتام خيرا من الادب لان بالادب يكسبون  
المال وبالجهل يتلفونه (قال الشاعر)

يطيب العيش ان تلقى اديبا \* غذاء العلم والرأى المصيب  
فيمكشف عنك خيرة كل جهل \* وفضل العلم يعرفه الاديب  
وقالت الحكماء الادب افضل من الحسب لان الرجل ينطق به فيعرف قبل  
حسبه ومن فقد نفسه تهض به أدبه (قال ادب) أكرم الجواهر  
واقفها فانه يرفع الخسيس وفيه دال الغائب ويعز بغيره شجرة ويكثر  
الانصار بغير روية فاليسر وحلة تزينه حلية يؤنسكم في الوحشة ويجمع

لكم

لكم القلوب المختلفة ويكسبكم خيرا عاجلة والآجلة (قال) شبيب بن  
شيبه اطلبوا الادب فانه عون على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في  
الغربة وصلة في المجلس (وقد) جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم  
جمله من الادب في قوله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاهذي  
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ينظكم لعلكم تذكرون وامر  
بذلك عباده فيصيب على الانسان ان يثوب نفسه قبل ان يادب لسانه وان  
يذهب أخلاقه قبل ان يذهب ألقاظه (قال) أبو بكر بن شيبه قيل للعباس  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال هرا كبرني وأنا اس منه (وقال بعضهم) الاديب من اعتصم بعز  
الادب من ذلة الجاهل وله يتورط الى هفوة وكان ادبه زائفة له في دنياه وانراه  
(وقال عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز) قال لي رجاء بن حيوة ما رأيت  
رجلا أكمل أدبا ولا أجمل عشرة من أيك وذلك اني سمعت معه ليلة فبينما  
نحن نحدث اخذني المصباح وقد نام الغلام فقلت له يا أمير المؤمنين قد  
فشى المصباح افنوط للغلام ليصلح المصباح فقال لا تفعل فقلت افأذن لي  
ان اصلحه فقال لا لانه ليس من المروءة ان يستخدم الانسان ضيفه ثم قام هو  
بنفسه وحط رداءه عن منكبيه واتي الى المصباح فأصلحه وجعل فيه الزيت  
واشخص القليل ثم رجع واخذ رداءه وحلّس ثم قال فمت وانا عمر بن عبد  
العزيز وجاست وانا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ووصف) الشعبي  
ادب عبد الملك بن مروان فقال والله ما عرفه قط الا آخذنا بثلاث تاركاً لثلاث  
آخذنا بحسن الحديث اذا حدث ومحسن الاستماع اذا حدث وبأسير المودة  
اذا خولف تاركاً للمعاورة مع اللئيم ومباراة الضيف ومنازعة الجوج (قال)

بعض المحققين من لزوم الادب أمن من الغلب (وقال بزجهر)  
 أفضل منازل الشرف لأهل العلم والادب (وقال) عبد الملك بن مروان  
 ابنه يا بني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تعلمون عليه فقال لو ليد أما أنا  
 فقار من حرب وقال سليمان أما أنا فأكاتب سلطان وقال ليزيد فانت فقال  
 يا أمير المؤمنين ما تركا غابة لختار فقال عبد الملك فأنتم عن التجارة التي  
 هي أصلكم ونسبكم قالوا تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ولا ينجو  
 صاحبها من الدخول في جملة الدهماء والرغبة قال فإليكم اذن بطلب  
 الادب فان كنتم لو كسدتتم وان كنتم وسطارأستم وان أهوزنكم  
 المعيشة عستم (ومن) المتقول في تأليفنا كمال البغية والتيل الادب  
 أدبان أدب الفريرة وهو الاصل وأدب التعلم وهو الفرع ولا يتفرع شيء  
 الا عن أصله ولا ينحى الاصل الا باتصال المادة (قال الشاعر)  
 ولم أر فرط طالب الا بأصله \* ولم أر يبد العلم الا تعلما

(وقال آخر)

من خانته نسب فليطلب الادبا \* ففيه منية ان حل أو ذهب  
 فاطلب لنفسك آدابا تعزيبها \* حتى تسود بها من يملك الذهب  
 ان الاديب ليحي ذكروا له \* كالغيث يحيي قدام حيا نسكبا  
 (قال ابن أبي دؤاد) الادب المترادف خير من النسيب الملاحف (وكان)  
 يقال لا رينة أحسن من رينة الادب ولا حسب لمن لا أدب له ولا أدب لمن  
 لا مروءة له ومن كان من أهل الادب عن لا حسب له فقد يبلغ به أدبه  
 مراتب ذوى الاحساب (قال الشاعر)

كن



كن ابن من شئت واكتسب \* أدبا يغنيك ما تورى عن المحسب  
 ان الفتى من يقولها أذا \* ليس الفتى من يقول كان أبى  
 (وتكلم) عند عبد الملك بن مروان رجل وذهب كل مذهب فأعجب  
 عبد الملك فقال ابن من أنت فقال ابن نفسى التى توسلت بها إليك  
 (قال الشاعر فى معناه)

أنا ابن نفسى وهمنى حسبي \* ما أتا مولى ولا أنا عسرى  
 ان أتمنى منتم الى أحد \* فأتنى منتم الى أدبى  
 (قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه  
 (وقال الشاعر)

خير ما ورث الرجال بنهم \* أدب صالح وحسن تناء  
 ذاك خير من الدنانير والار \* راقى فى يوم شدة ورخاء  
 تلك قسنى والدين والادب الصا \* لمح لا يفنيان حتى اللقاء  
 (قال) محمد بن الحنفية أفضل ما ورث الأباة الإبقاء الادب النافع والثناء  
 الحسن والانعوان الصالحون (وكان) يقال فى الجاهلية الجهلاء ثمض  
 بخير أدب كجسم بلا روح وكلفظ بغير معنى (وقيل) لا رسطا ما ليس  
 ما أحسن له وان قال الانسان المزين بالادب وقل بعض العرب ان لكل  
 شئ ذؤابة وذؤابة الشرف العقل والادب وان لكل شئ عروة وعروة  
 العز الادب (قال الشاعر)

ما وهب الله لا مرئ هبة \* أفضل من عقله ومن أدبه  
 هما حياة الفتى فان عدما \* فقدده للعبادة أبقى به

(وقال الزهرى)

### لم يركب العزم من لم يركب الادب

(وقال أكتن بن صيفي) أفسد كل حسب من ليس له أدب (قال شهاب الدين العراقي) ومن قفلة الادب وكثرة جدواه ان قلبه غير من كسر العمل ولذلك هلكنا بليس لعنه الله وضاع أكثر عمله بقلته أدبه نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة (وقالوا) حسب الرجل مروءته وحسن فعله فاذا كان الرجل طاهرا لاثواب كثير الادب يصلح بمصلحته وتادب بأدبه جميع أهله (قال الشاعر)

رأيت صلاح المرء يصلح أهله \* ويعيبهم دام الفساد اذا فسد  
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه \* ويحقه بعد الموت في الازل والولد  
انتهى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن) المنقول في تأليفنا  
المذكور مقالات الادباء من صكك ثراذه كثر شرفه وان كان قبل وضعه  
وبعد صيته وان كان خاملا وسادا وان كان غريبا وكثرت الحاجات اليه  
وان كان فقيرا ومن لم تكن استفادة الادب أحب اليه من الازل والمال  
لم ينبج (دخل) أعرابي على أبي جعفر المنصور فنكلم فأحسن فأعجبه  
كلامه فقال له المنصور مل حاجة لك فقال يغيبك الله يا أمير المؤمنين  
وبزيتي... اطافك قال المنصور ليد في كل وقت يمكنني أن آمر لك بما  
تحب فقال والله يا أمير المؤمنين ما أستعصر عمرك ولا أخاف بخلك ولا أغتم  
مالك وان... ذالك لزر وان عطائك لشرف فاطال الله لأمه بقاءك  
وأحسن منها جزاءك بأمر المنصور بمشوقه جوهر او كتبه في العطاء  
(ودخل) رجل يوما على الاسكندر بن الهيثم فنكلم فأحسن وسئل  
فأصاب الجواب فقال له الاسكندر لو أعطيت جملة حقه من الزينة كما  
أعطيت

أعطيت نفسك حقها من العلم والمعرفة لا شيء بعضك بعضا فقال له أيها الملك  
 أما الكلام فأقدر عليه فاني مالكه وأما ان يتسه فلا أقدر عليها لاني  
 لا امالكها فعمل انه محتاج فخلع عليه واحسن اليه وقربه (ودخل) بعض  
 العلماء على الرشيد وكان دميم الصورة قصيرا القامة فاستحققه الرشيد  
 فقال ما اتبع هذا الوجه فقال لعالم يا امير المؤمنين ان حسن الوجه ليس مما  
 يتوسل به الى الملوك هذا يوسف عليه السلام احسن الناس وجهها قال اجعلني  
 على خزائن الارض اني حفظ عليم ولم يقبل اني حسن الوجهه جميل قال  
 صدقت ارتفع فرفع قدره وقرب مجامعه (ومن) الواجب على من عوى  
 من الادب وتغلى عن المعرفة والفهم ولم يتعمل بالعلم ان يلزم الصمت ويأخذ  
 نفسه به فان ذلك حظ كبير من الادب ونصيب وافر من التوفيق لانه يأمن  
 من الغلط ويصم من دواهي السقط فالادب راس كل حكمة والصمت  
 جامع الحكم (قال الشاعر)

وفي الصمت ستر لهي وانما \* صحيفة لبيا المرء ان يتكلم

(قال ابن عائشة) كان شاب حسن الوجه يجالس الاحنف ويطلب  
 الصمت فاعجب به الاحنف فقلت الخلفه وما فقال له تكلم يا ابن اخي  
 فقال يا هم لو ان رجلا سقط من شرافة هذا المسجد ا كان يضره شيء فقال  
 الاحنف ليتنا تركنا ذلك مستورا (قيل) لبرزجهر اى الاشياء خير لره  
 قال غل يعيش به قبل فان لم يكن قال فاحوا يسترون عليه قيل فان لم  
 يكونوا قال فقال يتجيب به الى الناس قيل فان لم يكن مال قال فادب  
 يتجلى به قبل فان لم يكن قال فصمت يسلم به قيل فان لم يكن قال فوث بريح  
 منه العباد والبلاد (قال يحيى بن خالد) ما رأيت رجلا قط الاهتبه حتى

يشكلم فان كان فصيحاً عظم شأنه في صدرى وان كان مقهراً استطاع من  
هني (قال الشاعر) .

لسان المريد يثبى عن عجزاء \* وعى المريد يستره السكوت  
(و) كان يقال الجمال في اللسان والمرء مخبوء تحت لسانه (واعلم) ان  
على الجوارح ادباً بالبصر يتقرب به لآخوانه نظر المودة والدمع ان يجمع  
منهم مشتة تحدثهم واللسان يكلمهم بما يحبون بمقدار فهمهم وعلمهم  
واليدان تكونان مبسوطتين لهم بالبر والمعذرة والرجلان على حد التبعية  
ولا يتقدمهم ولا يتعدا لا يعودهم الى غير ذلك من الادب والاداب مع  
اختلافها تنقل الاحوال وتغير لعادات لا يقدر على حصرها وانما يعرف  
الانسان ما بلغه وسعه من آداب أهل زمانه (قال ابن مسعود) ان كل  
مؤدب يجب ان يتخذ بأدبه وان أدب الله هو القرآن ولولا ما قد جيت عليه  
النفوس من ارتياحها الى أنواع مختلفة وارتياحها بل واسترواحها الى  
فنون تستطرفها كان كتاب الله كافياً وذكراً غيره مستحسناً

### (الفصل الثاني في المروءة)

(اعلم) ان المروءة دالة على كرم الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق  
(و) هي مراعاة الاحوال التي يكون الانسان على افضلها (قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم  
ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت  
أخوته (وقال) عليه السلام لادين الا بمروءة (وقال) عليه السلام  
المروءة في الاسلام احتشياء المروء من الله اولاً ثم من نفسه آخر (قال ابن  
سلام) حد المروءة رعى مسامح البر ورفع دواهي الضر والطهارة من

جميع

جميع الادناس والتخلص من عوارض الالتباس حتى لا يتعاقب بحاملها  
لوم ولا يلحق به ذم وما من شيء يحمل على صلاح الدين والدنيا وبيعته  
على شرف الممات والمها الا وهو داخل تحت المروءة (قيل) لبعض  
الحكام المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن (وقال بعضهم)  
من سلك المروءة سبيلا اصاب الى كل خير دايما (وسئل بعضهم)  
اى الخلال اجمع للخير وابعد من الشر واجد لا يعنى فقال الجنوح الى  
التقوى والتحيز الى فئة المروءة (وقال بعض العلماء) اذق مصارع  
الدنيا بالتمسك بمسبل المروءة واذق مصارع الاخرى بالتعاقب بمسبل  
التقوى تفز بخير الدارين ونحر ارفع المتزلزين (وقال بعضهم) اذا  
طلب رجلا امر اظفر به اعظمهم مروءة (قال الشاعر)

كمال المروءة صدق الحديث \* وسرا تبيع عن الشامتينا

(قيل) للاحنف بن قيس ما المروءة قال صدق اللسان ومواساة  
الاخوان (وعن ابن عباس رضى الله عنه) قال رفع رجل الى عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه في جرم اقربفه فاراد معاقبته فاعسر ان له مروءة  
فقال استوهبوه من صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجادوا عن  
عقوبة ذى المروءة ما لم تبلغ حدادوا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واسباب  
المروءة انما هي مرتبة بشرف النفس وعلا الهمة اذا اجتمع ما ولم يتفرقا  
(قال بعض الحكماء) المروءة سمجة جعلت عليها النفوس الزكية وشيم  
طابت عليها الهمم العلية وضعت عنها الطباع الدنية فلم تطق حمل  
اشراها السنية (وقال) غيره لا يدرك المروءة الا من حوى خصالها  
وجمع خلالها (و) في ذلك يقول الشاعر

ان المروءة ليس يدركها امرؤ \* وورث المكارم من أب فاضاعها  
 أمرته نفس بالدناءة والمختل \* ونهته عن سبيل العلى فاطاعها  
 فاذا أصاب من المكارم خلة \* يفي الكريم بها المكارم باعها  
 (قال ابن عائشة القرظي) لولا ان المرء متصعب محلها لما ترك الاثم  
 للكرام منها بقة ليللة (و) للمروءة وجوه وآداب لا يحصرها عدد ولا  
 حساب وقلما اجتمعت شر وطها قط في انسان ولا اكتملت وجوها  
 في بشر فان كان في الانبياء صلوات الله عليهم دون سائرهم (و) اما  
 الناس فيها فلي مراتب بقدر ما أحرز كل واحد منهم من خصايلها  
 واحتوى عليه من خلائها (قال بعض الحكماء) لا تفارق الصبر فتعظم  
 حلك البلى ولا المروءة فتشمت بك الاعداء قال الشاعر

من فارق الصبر والمروءة \* أمكن من نفسه عدوه

(قيل) لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلاق قال  
 لو لم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه قال الشاعر

أعف عن الامر القبيح نكرما \* وان لم أكن حبرا ولا متحشما

وأمنع نفسي ما قلد وتشتهى \* اذا أنا يوم اخفت عينا ومقرعا

ولو خلت ان الماء يوما يشينى \* لمت ولم أجزع من الماء مجرعا

(قيل) لسفيان بن عيينة قد استنبطت من القرآن كل شيء وأين المروءة  
 فيه فتال في قوله تعالى نهذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل  
 فيه المروءة وحسن الآداب ومكارم الاخلاق فجمع في قوله نهذا العفو  
 صلة القاطعين والافرو عن الدين والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من أخلاق  
 المطيعين ودخل في قوله وأمر بالعرف صلة الأرحام وتهوى الله في الحلال

والمحرم

والحرام وفض الإيثار والاستعداد لدار القرار ودخول في قوله  
وأعرض عن الجاهلين المحض على التخليق بالحلم والاعراض عن أهل  
الظلم والتزهد عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة والافغياء وغير ذلك  
من الاخلاق الحميدة والافعال الرشيدة (وقال الله) عز وجل حكاية  
عن قوم قارون وابتنع فيما آتاه الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من  
الدين يا أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض وفيها من  
المروءة وحقيقتها (وقال بهرام بن بهرام) المروءة اسم جامع للمحاسن  
كأما (وقال) أنوشروان المروءة أن لا تعمل إلا في السر تستحي منه  
في العلانية (وكان) يحيى بن خالد يقول المروءة تسعة المنزل وكثرة الخدم  
وطاعة الفرش وطيب الرائحة والاحسان إلى الخاشية والافضال على  
الاخوان (وكان) الحسن بن مهمل يقول المروءة والشرف في البشر  
ولا يصلح للصدر الاوسع الصدر (وكان) الفضل البلعمي يقول  
المروءة الجمع بين الدين والديار والتوفيق من مخطط الخالق وذم المخلوقين  
(وكان) عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول المروءة الكبرى اطعام  
الطعام ومجالسة الكرام (وقال المهلب) المروءة عشرة اجزاء تسعة  
منها في المائدة وخمسة منها في سائر الاشياء (وقال) يحيى اذا اردت ان تنظر  
مروءة المرء فانظر الى مائدة فان كانت حسنة فاحكم له بالشرف وان  
رايت تقصيرا فساوراها خيرا (وقال أبو منصور لمعالي) المروءة لمن  
لا يجتمع الاخوان على خوانه ولا تقع الاجفان على جفانه (وقال)  
بعضهم المروءة ادامة الهداء وترك الاستهداء (قال) أبو منصور  
الهداية عمارة المروءة وهي سنة الرسول ورسم الملوكة واستمالة القلوب

ومناجيع المودة واللطف الاكبر والبر الاعظم (وكان) يقال ما ارضى  
 الغضببان ولا استعطف السلطان ولا سلت السفنات ولا دفعت  
 المغارم ولا قوتى اذ دور ولا استعمل المهجور بمثل الهدية قال الشاعر  
 هدايا الناس بعضهم لبعض \* فولد في قلوبهم الوصالا  
 وتزرع في الضمير هوى وودا \* وتكسوهما اذا حضروا جالا  
 والطيب لسان المروءة (قال) محمد بن عبد الله العتيبي في الطيب  
 اربع خصال سنة ومروءة ولذة وقوة (قال المبرد في كتاب الكامل)  
 ثلاثة تحسبهم بالشرف والمرءة قبل ان تعرفهم رجل شحمت منه طيبا  
 ورجل تربته في بلاد الجهم وهو يعرب في كلامه ورجل راكب فرسا  
 جوادا (قال بعضهم)

ومن المروءة الفتي \* ما عاش دار فانه  
 فاقم من الدنيا بها \* واعمل لدار الاخرة  
 ودار الرجل عشه وفيها عيشه وهي مقر نفسه وماوى أهله ومحرز ماله  
 وموضع نفسه وجميع مروهته (قال أبو الحسن القزويني) من المروءة  
 أن يقعد الرجل في باب داره ويظفر في دفتر (قالوا) واذا اجتمع في الدار  
 الحمام والقصور والبستان وخزانة الكتب فقد اجتمع فيها المروءة (قال)  
 بعض السلف المروءة اصلاح المال وحسن التدبير وتجاهد الصنعة  
 والافئال على النحوان (وقال) أبو منصور المروءة ان تكون بمالك  
 متبرعا وعن مال غيرك متورعا (قال) مسلمة بن عبد الملك ما أعان على  
 مروءة المرء كالمراة الصالحة قال الشاعر  
 اذا لم يكن في منزل المروءة \* مديرة ضاعت مروءة داره  
 (وقال)



(وقال بعض الحكماء) المروءة أن لا تبخل ولا تسب ولا تسن (ومثل)  
 مسعر بن كدام عن المروءة فقال التقهش الدين ولزوم المسجد إلى أن  
 تطامع الشمس (ومثل) عبد الله الفارسي عنها فقال هي لذائف  
 والتطرف والتتطف وتترك التكاف (وانشد أبو بكر الاسماعيلي)  
 وإذا جلست وكن مثلك قائما \* فمن المروءة أن تقوم وإن أبى  
 وإذا اتسكت وكن مثلك جالسا \* فمن المروءة أن تزيل المتسكا  
 وإذا ركبت وكن مثلك ماشيا \* فمن المروءة أن مشيت كما مشى  
 (قال الامام أبو الحسن الماوردي) الفرق بين العقل والمروءة أن  
 العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجل ولا ينقاد للمروءة إلا من مهت  
 عليه المشاق رغبة في الحمد ولذا كسب القوم أشقاهم (قال أبو الطيب)  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم \* الجود يفقروا لاقدام قتال  
 (وقال أيضا)

وإذا كنت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الأجسام  
 والداعي إلى استسهال المشاق علو الهمة وشرف النفس فعلاو الهمة يبعث  
 على التقدم وبشرف النفس يكون قبول التأديب والنهي بديب وبه تعرف  
 النفس قدرها وشرف المروءة وحقوقها لا تكاد تحصى لا انتشارها وحنانها  
 أكثرها ولكنها لا تظهر منها فخصر في قسمين شر وطارم وروءة المروءة في نفسه  
 وهي العفة والتزاهة والصيانة وشر وطارم وروءة المروءة في غيره وهي العاونة  
 والمياسرة والافضال

(العفة)

وهي إمام عن المحارم وإمام عن المأثم (قال العفة) عن المحارم مضبوط

الفرج وكف اللسان (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من وفى  
 شربه وولقه وبقية نفسه وفى والذنب والفرج واللقاق اللسان  
 والقبب البطن (وقال) عليه السلام أحب العفاف إلى الله عفاف  
 البطن والفرج (والعفة) من الماء ثم كالسكف من الظلم والخيانة  
 والمكر ولا يهين المسكر النبي إلا بأهله والباعة على الظلم الجراءة والقوة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح ولم ينو ظلم أحد غفر له ما اجترم  
 (وقال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه) اتق دعوة المظلوم فانه يستأجر  
 حقه وإن الله لا يجمع ذاك حقه والخيانة مما تجعل عقوبتها (قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمانة إلى من أئتمنك ولا تخن من خانك  
 وقال خالد الربيعي قرأت في بعض الكتب أن مما يجعل مقرباً إلى الأمانة  
 تخان والإحسان يكفر والرحم تقطع واليقي على الناس  
 (النزاهة)

وهي أمان من المعاصي الدنية أو من مواقف الريبة (وكان) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم أعز ذك من طمع يهدي إلى طبع  
 (وفي المعنى قال الشاعر)

لا تضر من لمخروق على طمع \* فإن ذلك نقص منك في الدين  
 واسترزق الله عما في خزائنه \* فانما هو بين الكاف والنون  
 والباعة على الطمع الشر موقلة الائمة فلا يقنع بما أوتي ولا يستنكف  
 عما منع وحسم الطمع بالياسر ولقناعة ومواقف الريبة التردد بين منزلتي  
 جد ودم والوقوف بين حائتي - لامة وسقم (قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والمانع مما يريب الحياء  
 والحذر

والخبر وقد تنقذ الرية بحسن الثقة وترفع التهمة بطول الخبرة  
والصلاح (كما حكى) أن بعض الخواريين رأى عيسى عليه السلام وقد  
خرج من منزل ذات فو وقال يا روح الله ما تصنع هنا قال الطبيب  
انما يداوى المرضى (ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع زوجته  
صفية ذات ليلة على باب مسجد يجادها وكان معه كفاقر بهما رجلان  
من الاصار فأمرهما فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت حبي فقالا  
سبحان الله ايها الجنا فبك شك يا رسول الله فقال مسه ان الشيطان يجري  
من ابن آدم مجرى نجسه ودهه فخشيت أن يقدف في قلوبكم سوا (وقال  
صلى الله عليه وسلم اذ لم يشن المرء الا بما عمل فقد سعد قال أبو بكر الصولي  
حسن ظني بأهل دهرى \* فمن ظني بهم دهراني  
لا آمن الناس بعده هذا \* ما الخوف الا من الامان

### (الصيانة)

وهي اما بالاقتصاد أو بالاستغناء عن الناس (أما) الاقتصاد فلان  
المحتاج مهتضم ولكن لا بد مما يسد الخلة وشروطه ثلاثة أحدها أخذ من  
حله الثاني عدم ما ينال المرض فيه لان العرض لا يتبدل في  
كسبه الثالث حسن التدبير لان سوء التدبير فساد (وقيل) السكال  
في ثلاث الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة  
وما فضل من الكفاية مجلبة للشغب والتعب (وأما) الاستغناء عن  
الناس فلان تحمل من الناس ذل والاسترسال في الاستعانة بهم ثم تقيل  
عليهم (قال بعضهم) من قبل صلتك فقد باعك مروءته واذل لك عزه  
وانشد نعلب

من عفت خف على الصديق لقاءه \* وأنحو الخواص وجهه مبذول  
 وأنحوك من فرت ما في كيسه \* فإذا استعنت به فانت مقبل  
 ومن دعاه إلى الاستعانة اضطراراً لم أو حادث همهم فاللوم على مضطر (وقد)  
 اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى فأحسن وقال من أعيان رزق  
 الله حلالاً فليست دن على الله ورسوله (قال البخاري)  
 أن لا يكن مال فضل عطية \* يبلغها بغنى الرضى بعض الرضى  
 أولاً تكن هبة فقرض يسهل \* أسبابه وكواهب من اقرضا  
 ونذ كرش وطمر ووه المره في غيره

### (المعاونة)

تكون بالجاء والمال والبدن (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الخلق ككاهن عيال الله فأحب خلق الله إليه أحسنهم صنيع العياله  
 (وقال) طيبه السلام من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس  
 عليه فمن لم يحمل تلك المؤنة عرض للزوال تلك النعمة وعلى المعاون  
 التلقى بالبشر ومجانية الامتثال وترك التعرض التقرب عما كان  
 (قال الشاعر)

ألم تعلم أن الملامة تضعها قليل \* إذا ما الشئ ولى فادبرا  
 (قال) عليه السلام أقبلوا وذوي الهيئات عثراتهم قال عدى بن زيد  
 كفى زاجر للمرء أيام دهره \* تروح له بالواعظات وتقتدى  
 (وقال هيايم السلام) خير من الخير معصية وشر من الشر فاعله والمعاونة  
 واجبة للأهل والأخوان والجيران وتبرع لغبرهم  
 (المياسرة)

وهي المفوضات المغفوات والمصاحبة في الحقوق والواجبات فاما العفو  
عن المغفوات فتشبه أهل الفضل وعنوان ذوى العقل وقد قيل لأصديق  
لن أراد صديقاً لا عيب فيه وقيل لا فوشر وان هل من أحد لا عيب فيه  
قال من لا موت له (قال أبو العتاهية)

وشرا لآخاء من لم يرزل \* يعاتب طورا وطورا يذم  
يريك النصيحة عند الألفا \* ويبريك في السر يرى القلم  
والمغفوات صفات وكبائر فالصغائر مغفورة لتعذر الاحتراس منها والكبائر  
منها ما يقع وهو هو هدر ومنها ما يقع عند إقارن كان مجازاة فاللغة  
على الباري (قال بعض الحكماء) من قالته اساءتك همته مساءتك  
وان كان لكف عذوقا لشر لا يطفأ الا بالشر وان كان الحفاؤه بالخبر أولى  
(قال جعفر بن محمد) كفالك من الله نصر ان ترى عذوك يعصى الله  
(وقال الجعفي)

فأقسم لأجزيك بالشر مثله \* كفى بالذي جازيتني لا جازيا  
وان كان لكف انهم كان التغافل أولى وقيل عرف الكرم تغافله عن  
اللثيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس كشجرة ذات حنى  
ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان نأقدهم نأقذك وان هربت  
عنهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قبل يا رسول الله وكيف النخرج  
قال أقرضهم من عرضك ليوم فأنتك (وقال) شرم في الكرم أن  
ينعك خيره وبعير ما في اللثيم أن يكف عنهك شره (قال ابن بقله)

والخير والشر مقرونان في قرن \* فالخير متبع والشر محذور  
وان كان تنكر من صديق عوج بالافضاء (وقال) دواء المسودة

كثرة التعاهد

(قال كشاجم)

أقل ذا الود عشرة وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسرع بعقبة اليه \* فتدبهم فو ونيتهم سليمة  
ومن الناس من يرى متاركة من تنكر كالعضوية قطع اذ فسد لا رخصتك  
فمن يزهد فيك ذل وزهدك فيمن يرغب فيك صفرهمة (قيل للهاب)  
ابن أبي صفرهمة ما تقول في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة الجود والفضل  
فمك يا أيهما اشئت ومن حقوق الصفيح الكشف عن سبب المحفوة وهو  
لما ملل أو زلل فالملل مودة صاحبه ظل غمام وحلم منام فيترك الله  
فسهل ويرجع والزلل ينبغي أن يقول كما فعل خالد بن صفوان وقد مر به  
صديقان عرج أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال عرج  
الواحد لفضيلته وطواه أنا الآخر لثقتته فان لم يقبل الزلل تأوبلا ووقع  
عليه ندم فالندم توبة ولا ذنب لتائب ولا يكاف التائب عذرا (وقال)  
عليه السلام اياكم والمعاذرة فانها مفاخر (وقال على رضي الله عنه) كفى  
بما يعتذر منه شهرة ومن عجل العذر قبل توبته قبل عذره فالعذر توبة  
(قال الشاعر)

اقبل معاذير من يأتيك معذرا \* ان برعندك فيما قال أو فورا  
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مسترا  
واحلم من الناس اذا ما كنت مقتدرا \* فالسيد الحارم يعفو اذا قدرا  
وتارك التوبة والاعتذار ان كف عن الاساءة قال كف احدي التوبتين  
والا فادع أحد العذرين وان استمر على اساءته فان أمكن استصلاحه  
استصلح

استصلح والافاضة والاداء البكى ومن حل سيف البقي أغمد في رأسه (وأما)  
 المسامحة في الحقوق الواجبات فلان الاستقصاء منفردة بالثبات الطبع  
 لمن شاعها وحب من ساءها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أجلو في طلب الدنيا فان كاذب يسر لنا كتب له منها (وقال) طيبه  
 السلام ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال  
 الغابن في الضعيف واشترى عمرو بن عبدازار الحسن البصري وكان  
 بستة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال التاجر أئتمنه ستة  
 ونصف قال هو لرجل لا يقاسم أحاد درهما والمسامحة في الاموال اسقاط  
 وتخفيف واقتدار وفي كلها حسن الثناء وبزيل الاجر (قال محمود)  
 المرء بعد الموت أحد وثمة \* يقى وتبقى منه آثاره  
 فأحسن الحالات حال امرئ \* تطيب بعد الموت أخباره  
 (الافضال)

وهو اصطناع واستكفاف (فاما) الاصطناع فهو ما أعطاه المرء جودا  
 لشكورا وتآلف به نبوة غفور ومن قلت صنائعه في الشاكرين  
 وأعرض عن تألف النافرين بي محفورا وفردا - بجورا (قال عمر  
 ابن عبد العزيز) رضى الله عنه ما طاعني الناس على شيء أردته من  
 من الحق حتى بسطت لهم طرفا من الدنيا  
 (قال امصحاق بن ابراهيم الموصلي)

يبقى الثناء وتذهب الاموال \* وليكل دهر دولة ورجال  
 ما نال حمدة الرجال وشكرهم \* الا الجواد بماله المفضال  
 لا ترص من رجل حلاوة قوله \* حتى يصدق ما يقول فعال

(قال الاحتف) ما ادتورت الا بتباه الابناء ولا ابقت الموقى للاحييه افضل  
 من له طماع المعروف عند ذوى الاحساب (واما) الاستكفاف  
 فكل ما كفيه لسان حاسد واستدفع ضرر معاند (وقال عليه  
 السلام) ما وقى المرء نفسه فهو صدقة (وامتدح) الزهري رحل  
 فأعطاه قميصه فقيل له تعطى في مثل هذا فقال ان من ابتعاه الخير تقاه  
 الشر وشرط عطائه الاستكفاف اخفاؤه حتى لا يطعم في مثله السعفاء  
 وان يظهر المعطى لسايعظيه وجهها يقرن الاعطائه وليغتم المرء غناه  
 وليأخذ من دنياه لانراة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اغتم  
 خمس قبل خمس شبابك قبل هرمك وخحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك  
 وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

### (الفصل الثالث في المال)

(اعلم) انه قد يحتاج الزيادة في المال أهل التكرم والافضال فالمال  
 على المروءة من أكرال عون وللعصب والمجد من أعظم الصون وهو  
 يسترا العوار و عدمه يطفى الانوار (قال بعض العرب) المروءة طعم  
 ما كول ونائل مبدول وبشر مقبول وكلام معسول (وقال)  
 أحيحة بن الجلاح

رزقت لباول أرزق مروءته \* وما المروءة الا كثرة المال  
 اذا أردت ساماه تقاعدني x عما ينوء باسمي رقة الحال  
 قيل لا مروءة لقل قال بعض الحكماء شر الزمان اذا كنت السامحة عند  
 من لا مال له وكان المال عنده من لاسم سامحة (وفي ذلك) يقول الشاعر  
 اذا كان من يعطى فقيرا وذا الغنى \* بخيلا فن ذابستعار على الدهر  
 (قال)



(قال بعضهم) المال والمروءة رخصي بالسان وشر يكافئان وغزيا  
حصان وفرسارهان (رفع) الى المنصور كثرة نفقات محمد بن سليمان  
والى البصرة فوقع أعظم الناس مروءة أصكثهم مؤنة قال بعضهم -  
لامروءة الابل والمال والعمال (و) قال عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي  
طالب

أرى نفسي تشوق الى أمور \* يقصرون مبلغه. ن مالى  
فلا نعى تغاوعنى يخل \* ومالى ليس يلقه فعلى  
فلا والله ما أحبت مالا \* لشيء قط الا الله - - - - -  
أفيد ويستفيد الناس منى \* وما يفي يصير الى انزوال  
(قال بعض الحكماء) المجددة على المروءة منجدة (قال الشاعر)  
فلومدسروى بجمال كثير \* بحمدت ولم ترفى باخلاق  
فان المروءة لا تستغاع \* اذالم يكن ماله ما فاضلا  
(وقال ابن نباتة)

مثل خلعت على الزمان رداه \* عون الدراهم آفة الاجواد  
(وقال غيره)

احتمل لنفسك أيها المحتال \* فن المروءة أن يرى لك مال  
انى رأيت الموسر بن أعزة \* والمصرى طيم - م الاذلال  
فمال الرجل موثقه وعدته وجهاله مروءته (وعن) هشام  
ابن عروة عن أبيه ان سعد بن عبادة رضى الله عنه كان يدعو اللهم هب لى  
حمد او هب لى : يا اللهم لا بفعال ولا فعال الا بفعال اللهم لا يصلى لى  
القليل ولا أصلح عابه (وكان رضى الله عنه) اذا انصرف من صلاة

يقول اللهم ارزقني مالا أستعين به على فعالي فانه لا تصلح الفعالي الا بالمال (احتجيم) داود الطائي فأعطى الحجام دينارا فقبل له هذا اسراف فقال لا عباد لمن لا مروءة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المؤمن على تقوى الله عز وجل هذا المال (وقال عليه السلام) نعم صاحب المسلم هذا المال لمن يأخذه بحقه ويحمله في سبيل الله تعالى (وقال عليه السلام) لا أحد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفعه في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها (قال ابن سلام) ومن الحق الواجب على من ساعدته دنياه وأقبلت عليه وحشدت ممراته اليه أن يتلقى ذلك بشكر الخالق ويقابله بمجد الحسن فيمثل في عبادته جيل صنعه اليه وينشر فيهم جزيل انعامه عليه فيحسن العشرة ويحمل الصبوة ويقل العثرة ويحبر الكبير ويمسح الفقير ويعين الضعيف وينصف العسيف ويأخذ بالعفو ويعرض عن السهو الى ما يشبه ذلك ويتعلق به من أفعال البر التي تحسن ذكراه وتحصن عقباه وكما يلزمه أيضا ريتبه عليه اذا عرضت الدنيا عنه مواهبها منه أن يتلقى صنيعها بالصبر الجميل والشكر الجزيل والرضى بالقسوم والتسليم للمعتوم لماله في ذلك من الاجر المذخور والثواب الموفور فما زال الدين مصلحا لفساد الدنيا مهوتا على المؤمن فيها جميع الاشياء وهو المخرجه صلاح الاخرة المؤدى الى خيراتها الوافرة فما للعاقل عذر في التلذذ بما يجمع له صلاح الدارين ويفوز منه بعملوا المتزايين (وقد قال بعض الحكماء) خير الدارين التقى والغنى وشر الدارين الفقر والبهر فأجل في الطالب فلن يعدوك ما قدر لك (وكان) يقال الشكر

زينة الغنى والعفاف زينة الفقر (قال الشبلي) الغنى أفضل من الفقر  
 لأن الغنى من صفات الله تعالى والفقر من صفات المخلوقين وصفة الحق التي  
 تحب له أفضل من صفات الخلق التي لا تجوز على الله تعالى (قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) الحسب المال وبه تبلغ الآمال (وقال في  
 المثل) رب شرف على الذرى أحمقه عدم الثراء بالثرى (قال الشاعر)  
 يندو الفقير وكل شيء ضده \* والناس تغلق دونه أبوابها  
 حتى السكالب إذا رأت ذامليس \* هشت إليه وبمبصت أذناها  
 وإذا رأت يوما فقيرا خاطرا \* هرت عليه وكشرت أنيابها  
 (وقال الآخر)

المال يرفع ما لا يرفع الحسب \* والوديع يطف ما لا يطف النعب  
 والمحمل آفته الجهل المضربه \* والعقل آفته الأعجاب والغضب  
 (ويروى) أن لقمان الحكيم قال لابنه يا بني استعن بالكسب الحلال  
 على الفقر فإنه ما افتقر أحد إلا أصابته ثلاث خلال رقة في دينه وضعف  
 في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استحقاف الناس به  
 (قال قيس بن عاصم) ليتيه يا بني عايكم باصطناع المال فإنه منهية  
 للكريم ويستغنى به عن التيم (قال الشاعر)

أرى الغنى الناس يسعون حوله \* وإن قال قولا تابعوه وصدقوا  
 فذلك دأب الناس ما دام ذا غنى \* فإن زال عنه المال يوما تفرقوا  
 (وقال آخر)

أحرص على الدرهم والعين \* تخرج من العيلة والدين  
 فأغما العين بأنسانها \* وإنما الإنسان بالعين

(قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حسب الرجل عمله وكرمه دينه  
ومروته خلقه (وقال) حكيم لابنه أطلب المال فانه عز في قلبك  
وذل في قلب غيرك (قال ابن عباس رضي الله عنه) الدنيا العاقبة  
والشباب العجة والمروءة الصبر والكرم التقوى والحسب المال (وقالت  
الحكماء) يجمع المال ليسان به العرض وتحيي به المروءة وتوصل به  
الرحم (قال الثوري) المال صلاح المؤمن في هذا الزمان (وقال  
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) يا حبيذا المال أسون به عرضي  
وأقرب به إلى ربي (وقال معاوية) ان الشرف والسودد لينتقلان مع  
الغنى كما ينتقل الظل (قال بعضهم) الغنى حسب من لا حسب له (وقال)  
أرسطاطاليس المال آلة البقاء للنفس الحيوانية فهو جزء منها ولا يبقاء  
لنفس بفساد ذلك الجزء (قال الشاعر)

يسود هذا المال غير مسود \* ويحرمه ليت فصيح ثعلبا  
وأول من يحقر الفقير لفقره \* بثوه وان يرضوه في فقره أبا  
كان فقير القوم في الناس مذنب \* وان لم يكن من قبل ذلك أدنبا  
(وقال آخر)

والمرء يحقر ان قلت دراهمه \* وليس بنفعه أن كان ذا حسب  
(ومن) أقوال الحكماء المال يستر القبايح والفقر يحجب المحاسن الأمن  
رفض الدنيا اختيارا أو تركها تهاونا واستغارا (وقالوا) المال  
يوفر الدق والفقر يذل السني ويخرس الفصيح اللسان  
ويطلب الحسن من الوجوه الحسن (واعلم) أن شمير المال آلة  
للكرام وعون على الدين والمروءة ومثالب للأحوان وان فقد المال  
قلت

قلت الرغبة فيه والهيبة له ومن لم يكن بموضع رغبة أو رهبة استهان به من  
لا يعرفه فاجهد جهدك كله ان تكون القلوب معلقة بك برغبة أو رهبة في  
دين أو دنيا ولا تجمع بك الرغبة في الازداد من المال الى الطلب المحظور  
عليك فان قليل ما خبت من المال يعحق كثير ما طاب منه (قال الشاعر)  
اذا اكتسب المال الفتي من وجوهه \* وأحسن تدبير الله - ين يجمع  
وميز في انفاقه بين مصلح \* معيشته فيما يضر وينفع  
وأرضى به أهل الخفوق ولم يضع \* به الذنور زاد التي هي أنفع  
فذلك الفتي لا جامع المال ذاترا \* لأولاد سوء حيث حلوا وأضعوا  
وماحب الدنيا يطلب ثلاثا لا يتركها إلا بأربعة فأما الثلاثة التي يطلب  
فالسعة في المعيشة والمترلة في الناس والمترلة في الآخرة وأما الأربعة  
التي يدرك بها الثلاثة فكتساب المال من أحسن وجوهه ثم حسن القيام  
عليه ثم التمسير له ثم اتفاهه فيما يصح المعيشة ويرضى الأهل والأخوان  
ويعود في الآخرة نفعه فان أضاع شيئا من هذه الأربعة لم يدرك شيئا من  
الثلاثة وان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذامالا واكتسب  
ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو أنفق ولم  
يشمره لم تنفعه قلة الاتفاق من مودة البعاد كالسجل الذي انما يؤخذ  
على مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع تفاده وان هو أصح ما اكتسب  
وغيره لم ينفع المال في أبوابه كان بمنزلة الذي لا مال له ثم لا يمنع ذلك له  
من ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحاجب المساء الذي تنصب فيه  
المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدنخل فيه فصل وسال من نواحيه فيذهب  
ضياطا (قال الله عز وجل) لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك

مغاوية إلى عتقك ولا تبسطها كل البسط فتعدها ما هو مسورا (قال  
 الثوري) من كان في يده مال فليصلحه فانه في زمان ان احتاج اليه  
 اول ما يذل فيه دينه (وقال بعض الحكماء) آفة المال سوء التدبير  
 وآفة الكامل من الناس العدم (وقال) ارسطا طاليس الغنى في  
 الغربة وطن والفقر في اهل قرية (وفي) كتاب الهند ما التبع  
 والاعوان والاهل والاخوان والاصهار والحكم الاعمال وما يظهر  
 المروعة الامال ولا الرأى والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد  
 ان يتناول امر اقدبه العدم فيبقى مقصرا عما اراد كالسوء الذي يبقى  
 في الاودية من مطر الصيف فلا ينمى الى بحر ولا تنمو رويد في مكانه حتى  
 تنشف الارض ووجدت من لا مال له لا اخوان له ومن لا ولد له لا ذكوره  
 ومن لا عقل له لا دنياه ولا آخره ومن لا مال له لا شيء له لان الرجل اذا  
 افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذوو رجه ورعبا اضطرت الحاجة لنفسه وعياله  
 الى الفساد الرزق بما يغرب به دينه وديناء فلا تنبت اشجار من الفقر  
 والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل ناحية امثلة ل حال من  
 الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس والفقر داعية الى مقت الناس ومسالمة  
 للعقل والمرومة ومذهب العلم والادب وموضع للتهمة وجمع البلايا ووجدت  
 الفقير يسيء به النطن من كان مؤتمنا له وليس من خصلة هي لغنى مدح  
 وزين الا وهي للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قيل اهورج وان كان  
 جوادا قيل مفسد وان كان حليما قيل ضميم وان كان قورا قيل بليد  
 وان كان صموئا قيل عيوان كان بليغا قيل مهمل دارفا لموت أهون من  
 الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسئلة لاسيما المسئلة اللثام فان الكريم

لو كاف أن يدخل يده في قم الثمين ويخرج منه غصا يتلعه كان عليه  
أسهل وأخف من مشكلة البخیل اللئيم (قال أكتن بن صيفي) كل حوال  
وان قل أكثر من كل نوال وان جـدل (وقال بعض الحكماء) من أبدى  
إلى الناس فقره فليس له عندهم قدر ومن أراد أن يعلم هو أنه عليهم  
قليل من اليهم حاجته ومن استغنى عنهم عظموه ووقروه (سأل) رجل  
الحكيم اليوناني فقال هلاني ما يقر بني من الله ومن الناس فقال أما  
ما يقر بل من الله فسلته وأما ما يقر بل من الناس فترك مسئلتهم (قال  
بعضهم) أشرف المال ما قوى كريم على سد خلة كريم (وقالوا)  
أفضل المال ما قضى به الحقوق (وكان) يقال شرمالك مالزمتك أتم  
مكسبه وحرمت لذة انفاقه (قال بعضهم) الرزق الواسع إن لا يستمتع  
به بثلاثة طعام موضوع على قبر (وقال على رضي الله عنه) أفضل المال  
ما أكسب جد أو أعقب أجرا (قال الشاعر)

ذهب المال في جد وأجر \* ذهب لا يقال له ذهب

(ومن) أمثال الحكماء خير الأموال ما استرقى حرا ونحوه من الأعمال  
ما استحق شكرا (وفي) كتاب الهند ليحقق ذوالمال ماله في ثلاثة  
وجوه في الصدقة إن أراد ألا يخرقه في مصانعة السلطان إن أراد ألا يكر  
وفي النساء إن أراد نعيم العيش (وقالت الحكماء) من أصلح ماله فقد  
صان الأكرمين الدين والعرض (قيل) لابن أبي الزناد لم تحب الدراهم  
وهي تدنيك إلى الدنيا فقال هي وإن أدتني منها فقد صانتني عنها (وقال)  
لبعض الحكماء ما بالنا نجد من يطلب المال من العلماء أكثر من يطلب  
العلم من ذوي الأموال قال المعرفة العلماء بمنافع المال وبجهل ذوي

الاموال بمنافع العلم (قال المصنف) أشد يستقبل في المحض على طلب  
الغنى قول كعب بن سعد الغنوى

أعصى العواذل وارم الليل عن عرض \* بذى شيب يقامى إليه خيبا  
حتى تمول مالا أو يقال فنى لاقى التى \* تشعب القتيان فانشعبا  
(وفى) الامثال كاد المرء يصير يكون عبدا وكاد الفقر يكون كبرا وكاد  
البخل يكون كلبا (وفى) الحكم المال خير مآل وقد يشرف الوضيع  
بالمال (قال الشاعر)

ولم أرمثل الفقر أوضع للفنى \* ولم أرمثل المال أرفع للفذل  
ولم أرمز لا مرئى ككثرة \* ولم أزد لا مثل ماء من الأهل  
(وقال آخر)

وكل مقل حين يندو لحاجة \* الى كل من يلقى من الناس مذنب  
وكان ينسوى عى يقولون مرحبا \* فلما رأوني معسما مات مرحب  
(وقال ابن حنبل التميمي)

الناس أتباع من دانت له الذم \* والويل للراى ذات به قدم  
المال عز ومن قلت دراهمه \* حتى كن مات الا انه صم  
ملى رأيت أخى لاني كآتهم \* اثنان من قبض عنى ومحتشم  
لم رأيت الذى يبدون قلت لهم \* اذ نبت ذنبا فضاوا ذنبا العدم  
(وقال آخر)

ألم تعلم ان الغنى يجعل الفنى \* منيا وان الفقر بالمرء قد يبرى  
فأرفع النفس الوضيعة كالغنى \* ولا وضع النفس الرقيقة كالفقر  
(وقال آخر)



إذا كنت ذا روة من غنى \* فأنت المسود في العالم  
 وحسبك من نسب صورة \* تخير لك من آدم  
 (قال بزرجمهر) ان كان شيء فوق الحياة فالجنة وان كان شيء مثلها  
 فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثله فالفقر  
 (وقال بعضهم) الحاجة الموت الا كبر (وقال) مجاهد الخير في القرآن  
 كالمال (وقال) السري وابن زيد في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسنة في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة  
 (وقال) الدراهم والدنانير خواتم الله في الارض حيث قصدت بها قضيت  
 حاجتك (قال الشاعر)

وقائلة ما العلم والحلم والنجاة \* وما الدين والدينا فقلت الدراهم  
 تداوى جراح الفقر حتى تزيلها \* فما هي في التحقيق الامراهم  
 (قالت الحكماء) الدراهم مواسم تسمى جدا وذا ما من حبسها كان لها  
 ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا رزق به جمالا ولا كل  
 ممدوم مذموم واتفق الناس على ان ما أحوج من الفقر مكره  
 وما أبطر من الغنى مذموم واختلَفوا في تفضيل ما سوى ذلك ففضل قوم  
 الغنى لان الغنى قادر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب  
 من غلب النباهة وفضل قوم الفقر لان الفقير تارك والغنى ملايس وترك  
 الدنيا أفضل من ملايسها وهذا مذهب من غلب السلامة وتوسط قوم  
 لان خيار الامور أوساها وتخير المال التقوى وهي الفائدة العظمى  
 والغاية العسوى والا قرب الى السلامة من خداع الدنيا قال الشاعر  
 يريد المرء أن يوثق مناه \* ويأبى الله الا ما أراد

يقول المرفأئبق ومالى \* وتوى الله أفضل ما استقادا  
(لما) نزل قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم الآية  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من لم يتأدب بأداب الله تقطعت  
نفسه على الدنيا حشرات

(الفصل الرابع فى القبيب)

(الى الناس ومداراتهم والمسألة لهم)

(أجعت الحكماء) وأهل الفضل على ان السيادة والمروءة وجع خلال  
العشرة فى المسارعة الى المعونة وفى العفوم مع القدرة وفى التودد الى الناس  
والعجب لهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان تسعوا الناس  
بأموالكم فسعواهم يديس الوجه وحسن البشر (وقال) عليه السلام  
أحب الناس الى الله عز وجل أكثرهم تحببا الى الناس (وقال) عليه  
السلام اذا أحب الله عبد أحبه الى الناس (قال الشاعر)

وجهه عليه من الحياء مسكينة \* وحية تجرى مع الاتفاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألفى عليه محبة فى الناس

(كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الى سعد بن ابى وقاص ان الله  
عز وجل اذا أحب عبدا أحبه الى خلقه فأعز به منزلة من الناس واعلم  
ان مالك عند الله مثل ما للناس عندك (وقالوا) مكتوب فى التوراة  
لتكن كلمتك ليلة ووجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم  
العطاء (ون) المثل لكلام الحسن مصابيد القلوب والعفوس من  
طبع البوس (وقل) أبوده - مان سعيد بن مسلم وقد وقف الى باب  
فجبه حينما ثم أذن له فمثل بين يديه فقال ان الامر الدمار اليسلى وفى

يديك

يدبك قد كان في يدي غيرك فأمسوا حديدنا إن شاء الله فسر وان شرافتم  
 فتعجب الى عباد الله عن البشرولين الجانبين وثيل الحجاب فان حب  
 عباد الله عز وجل موصول بحب الله وبغضهم موصول بغضه لا تهم  
 شـ هـ د ا ما لله على خلقه ورقه ساؤه على من اعوج عن سبيله (وقال)  
 ارسطاطاليس لا لك در أعظم ما اوصيك به أن لا تنغص الى أحد من  
 خلق الله ف رأس العقل بعد الايمان الخيب الى الناس كافة قال الشاعر  
 البشر يكسب أهله \* صدق المودة والمحبة

والتيه يستدعي اصا \* حبه المذمومة والمسببه

(وقيل ان معاوية بن أبي سفيان) قيل له من أحب الناس اليك قال  
 من كانت له مندي يد صالحة (و) قال اليزيدي النحوي أتيت الى  
 الخليل بن أحمد فوجدته جالسا على طنفسة صغيرة فرحبت بي وودع لي  
 فكرهت أن أضيق عليه فانقبضت عنه فأخذ بعض مندي وقر بي من  
 نفسه وقال لي انه لا يضيق سم الخياط بـ تخاين ولا تسع الدنيا بـ فضين  
 أخذ هذا المعنى أحمد بن عبدربه فقال

صل من هو بيت وان أبدى معاتبه \* فأحب العيش وصل بين خطين  
 واقطع حبال خد دن لا تلامحه \* فرج باضاقت الدنيا على اثنين  
 (وأقرب منه قول الآخر)

صبر فؤادك للمحبوب بمنزلة \* سم الخياط بحال المعبين

ولا تسامح بغضا في معاشره \* فقلما تسع الدنيا بغضين

قال معاذ بن جبل اذا أحببت رجلا فابذل له مالك واخلص له وذك  
 ولذوي الفاقة رمدك وللعامة بشرك ولعدوك عدلك وشمع دينك

وعرضت على كل أحد (قال الشاعر)

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الإنسان أحسان  
 وإن أساء مبيي قلبه كمن كثف • عروض زلت به عفو وضران  
 (قال أبو جعفر المنصور) إن أحببت أن يكثر الثناء الجليل عليك من  
 الناس فبإثباتك فالفهم يشرح من (وقالوا) ثلاثة لا يقوم للرء الرشيد  
 إلا فين مشاوره ناصح ومداواة حاسد والخبيب إلى الناس (وقالوا)  
 التودد إلى الناس إحدى الحسنيين (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) رأس العقل بهد الأيمان التودد إلى الناس (وقالت الحكماء)  
 لا تنكح المروعة إلا بثلاث قطع الرجا عما في أيدي الناس والصبر على  
 أذاهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أمرت بمداواة الناس كما أمرت أن أصلي على سبعة أعظم (وقالت  
 الحكماء) من لم يحسن المداواة للناس ناديه المكروه (وقال بعضهم)  
 مداواة الناس نصف العقل وقال العنابي المداواة سياسة لطيفة لا يستغنى  
 عنها لك ولا سوقة يحتلجون بها المنافع ويدفعون بها المضار فكثر  
 مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة (قال بعضهم) رأس المداواة  
 ترك المراء (قال الشاعر)

فمن لم يدار الناس قل صديقه • ومن ذمهم كان الغنى المذمما  
 ومن بين الأخوان لا يكرمونه • ومن يكرم الأخوان كان المكرما  
 وقال بعضهم ينبغي للعاقل أن يداري زماته مداواة السابح الماء الجاري  
 (قال الشاعر)

إن ترمك الغربة في مشر • تطايقوا فيك على بعضهم  
 فدارهم

قدارهم مادم في دارهم \* وأرضهم مادم في أرضهم  
(وقال آخر)

مادمت حيا فدار الناس كلهم \* فأغائت في دار المسدارة  
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى \* مما قليل تدعى الندامات  
(وقال آخر)

دار من تخشى آذاه \* والقسه في باب داره  
انما الدنيا مدارا \* فقسن تخشاه داره  
وينبغي مع مداراة العدو ان يقهر زمته ولا يوثق به وانما يدفع بالمدارة  
اظهار العداوة (قال بعض الحكماء) سالم صدوك ما استطعت وان  
كنت ذا قوة وقهر (قال الشاعر)

سالم الناس ما استطعت ودار \* انصر الناس احنق لا يدارى  
ضرك الناس ضرورة ما ينبغي \* لا يقوم الدخان الا لنار  
(قالت الحكماء) المسالة السلامة (وقالوا) سالم تعلم (قال الشاعر)  
سالم جميع الناس تسلم منهم \* ان السلامة في مسالة الوري  
واذا اتاك من امرئ يوما ذى \* لا تجزه أبدا بما منه ترى  
(وقال آخر)

من سالم الناس سالمه \* وصكان في ذمة السلامة  
(ما قدم) حاتم الاصم الى اجد بن حنبل قال له اجد بعد بشاشته به  
أنخبرني كيف التخاص الى السلامة من الناس فقال له حاتم بثلاثة اشياء  
فقال له اجسماهي قال تعطيتهم مالك ولا تأخذ منهم وتغضي حقوقهم ولا  
تطالبهم بقضاء حقوقك وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم فقال اجد انها الصعبة

تألفه حاتم وليتكتسب (قالت الحكماء) من غضب بصره من غضوب  
 الثامن فغضوا أبصارهم عنه (قال الشاعر)  
 لا تلق من مساوى الناس ما فيك \* فيكشف الله سرا عن مساويك  
 واذا كرمنا من ما فيهم اذا ذكرنا \* ولا تعب أحدا منهم بما فيك  
 (وفي المثل) استرورة أخيك بما تعلم فيك (وقال الشاعر)  
 أحب معالي الأخلاق جهدي \* وأكره أن أعيب وإن أعابا  
 فمن عز الرجال تهيبوه \* ومن حقز الرجال فلن يهابا  
 (قال بعض الحكماء) استشعروا السلامة للناس والبسوا لهم الدين  
 والقوهم بالمشاشة وواشروهم بالتودد وتفضلاو عليهم بحسن الاستماع  
 وإن كان ما ياقون به نورا فإن لكل امرئ عند نفسه قدرا فالقوهم بما  
 يستنبطون به اليكم ونحو جوامع قولكم بأدب كل زمان واجروا مع أهل  
 على مناهجهم تقل مساويكم وتسلم لكم أضرأضكم وضعوا عنكم مؤنة  
 الخلاف واللباجة في المنازعة فربما ورقت الشجاعة ونقضت هرم المودة  
 والأخاف فليكن المرء مقبلا على شأنه راضيا عن زمانه سليا لأهل دهره  
 جاريا على طادة عصره ولا يباينهم بالعزلة فيمقتوه ولا يجاهرهم بالمخالفة  
 فيعادوه فإن موافقة الناس رشاد ومخالفتهم ضلال وعناد (وفي  
 المثل) ادمان المخلاف من أسباب التلف (عن ابن عباس رضي الله عنه)  
 إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب  
 اليك قال أنفعهم للناس وإن من أحب الأعمال إلى الله تعالى سرور  
 تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تسد عنه جوعا ولا تأن مشى مع  
 أخ في حاجة أحب إلى من أن اعتكف شهرين في المسجد ومن كف

غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه لأمضاه ملا الله قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخ له فى حاجة حتى يشتها ثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وسوء النطق يفسد العمل كما يفسد الخل العمل (وفى المثل) الاخلاق الصالحة ثمرة العقول الراجحة فمن لقى الناس بالأحسان وطاملهم بالحقائق الحسان فهو الذى يخفف عليهم جانبهم ويحمد أفعاله ومذاهمه ولن يعدم منهم حسن الثناء ومن الله جزيل الجزاء انتهى (قال الشاعر)

إذا حوت خصال الخير أجمعها \* فضلا وعاملت كل الناس بالحسن  
لم تعدم الخير من ذى العرش تحرز \* والشكر من خلقة فى الأمر والعلم  
(القسم الثالث فى طرف من الحكايات) \*

(والآداب الصادرة عن أولى الأبواب والأحساب)

(اعلم) ان فى الحكايات والأخبار رسالة للنفوس وآداب نافعة للرئيس والمرؤس والقلوب تترتاح اليها من شجونها والآذان تصفى لسماع طرفها وفنونها والوحيد يأنس بمطالعتها والجليس ينشط بعذاكرتها ومحاضرتها والطباع تنجم بها من ملها وينهب عنها قلة تشاطها وكثرة كسلها والملوك يتحفون بها وينال الجاه والرفعة منهم بسببها (وقال عمر بن الخطاب) عليكم بطرائف الأخبار فانها من علم الملوك والسادة وبها تنال المنزلة والخطوة منهم (قال على رضى الله عنه) تروى كل امرئ ما يحسن وقال بعض ملوك الهند لبيته أكثر وأمن النظر فى الكتب وازدادوا فى كل يوم حرفا فان ثلاثة لا يستوحشون فى غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والمحاو اللسان الكثير مخارج الراى (وقيل للمأمون)

ما الذي لا شبهة قال التزم في حقول الناس يعني قراءة أقوالهم قال محمد

ابن بشر

لنعم بلساء لا جليسهم \* ولا خليطهم أسود مرتقب  
 لا بادرات الأذى محتبي رقيقهم \* ولا بلا قيسه منهم منطق ذرب  
 أبقوا لنا حكايتي متابعيها \* أخرى الخيال على الأيام وانشعروا  
 ان شئت من محكم الآثار رفعا \* إلى النسي ثقات خيرة نجيب  
 أو شئت من عرب علم بأولهم \* في الجاهلية تبيين بها العرب  
 أو شئت من سيد الملوك من عجم \* ثني وتخير كيف الرأي والادب  
 حتى كافي قد شاهدت عصرهم \* وقد مضت دوتهم من دهرنا حقب  
 فصر في البيت ممر ورائد تنق \* من علم ما ظاب عنا في الوري الكتب  
 فردا تخبرني الموقى وتطيق لي \* فليس لي في أمان غيرهم أرب  
 مامات قوم اذا أبقوا لنا أديا \* وعلم دين ولا فأتوا ولا ذهبوا  
 سأل الرشيد يوما الأصمعي عن أنساب به من العرب فقال على الخبير بها  
 سقطت يا أمير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع أسقط الله حسك  
 أعطاب أمير المؤمنين بطل هذا فكان الفضل على قلة علمه اعرف بما  
 يستعمل في مخاطبة الخلفاء من الأصمعي مع امامته وليس بكل أدب المرء  
 حتى يعرف المثل السائر والبيت النادر وما يحكي عن أهل العصور  
 من الاخبار العجيبة وما وقع لهم من الالفاظ البليغة والمعاني الغريبة  
 ففي ذلك العلم بالامور والعقل المكتسب والادب الصادر عن ذي  
 المروءة والحسب لم تزل الحكايات والانيات تذكرك في معرض الاعتبار  
 وتورد موارد الاستبصار وهذا القسم لا تضبطه الفصول والابواب

ولا



ولا يستوفيه مصنف في كتاب غير أنه يأتي بما يناسب تربيته ويشاكل  
تفصيله وترتيبه وفي أذ كرهنا من ذلك ما استحسنه في فنه وأستطرفه  
واستعمله في نوعه واستطرفه في فصلين اثنين بحول الله

(الفصل الأول في الأخبار التي)

(تعلق بذي الامرة والسياسة)

(قال المسعودي في كتابه عيون المعارف) مما حفظنا من كلام أزدشير  
عندما وضع التاج على رأسه ان قال الحمد لله الذي خصنا بنعمه وشمنا  
بفوائده وقسمه ومهد لنا البلاد وقادنا الى طاعتنا العباد (نحمده)  
جدمن عرف فضل ما آتاه (ونشكره) شكر الاداري بما منحه وأعطاه  
ألا واتاسعون في إقامة منار العدل وادرار الفضل وتشديد المائز  
وعمارة البلاد والرافة بالعباد وزم أقطار المملكة ورد ما تخرم في سائر  
الايام منها فليكن طائر كرم أيها الناس فاني أعم بالعدل سنة عمودة  
وشر يعتمود رودة وسنرون في سير تمام محمد ونسأ عليه وتصديق  
أقوالنا أفعالنا ان شاء الله تعالى (وكتب أزدشير بن بابلك الى المملوك  
الكاتبين بعده) الخراج عود المملكة يكفه نقش الرعية وحفظ  
الامراف والبيضة فاختاروا العمل عليه أولى الطبيعة الحرة ونوى  
العقل والمنسكة وكفوه من الارزاق فحسموا أنفسهم عن الارزاق  
فما استقرز بمثل العدل ولا استنذر بمثل الجور (وجهل) أنوشروان  
يوما للكماليات أخذ من آدابهم فقال لهم وقد أخذوا مراتبهم من مجلسه  
دلوني على حكمة فيها منفعة خاصة نفسي وعامة رعيتي فتكلم كل واحد  
منهم بما حضره من الرأي وأنوشروان ان مطرق منكم في أقاليمهم

وانتهى القول الى بزرجهر بن الجعفي كان فقال ايها الملك انا جامع لك ذلك  
في اثني عشرة كلمة قال له هات ما هن فقال اولاهن زهوى الله تعالى في  
الشهوة والرغبة والرغبة والنضب والهوى فاجعل ما عرض من ذلك  
كله لله لا للناس والثانية الصدق في القول والوفاء بالعداات والشروط  
والعهود والمواثيق والثالثة مشورة العلماء في ما يصح حدث من الامور  
والرابعة اكرام العلماء والاشراف واهل الثغور والقواد والكتاب  
والخول والخامسة التمهيد للقضاة والفحص عن احوال محاسبة عايلة  
ومجازاة المحسن منهم باحسانه والمعني على اساقته والسادسة تعاهد  
اهل المحبون بالعرض لهم فيستوثق من المسيء ويطلق البريء والسابعة  
تعاهد سبل الناس واسواقهم واسعارهم وتجاراتهم والثامنة حسن  
تأديب الرعية على الجرائم واقامة الحدود والتاسعة اعداد السلاح وجمع  
آلات الحرب والعاشرة اكرام الولد والاهل والا قارب وثقة  
ما يصح لهم والحادية عشرة اذ كاه العيون في الثغور لعلم ما يتخوف  
فتؤخذ أهيتة قبل هجومه والثانية عشرة تفقد الوزراء والخول  
والاستبداد بنوى الغش منهم فامروا فشر وان ان يكتب هذا الكلام  
بالذهب وقال هذا كلام فيه جميع أنواع السياسة الملوكية (وحديث)  
الفضل بن سهل قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا تجعل اختلافها  
الى فكنت أسأل الرجل منهم عن سيرة ملوكهم وأخبار عظمائهم  
فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال ملك بذل عرفه وجره  
سبعه فاجتمعت عليه القلوب برغبة ورهبة لا يبطر جنده ولا تخرج رعيته  
سهل النوال جرى النكال الرجا والخوف من قودان في يديه فأت  
فكيف

فكيف حكمه قال يرد الظلم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه  
 قال عبيدة ثمان راض ومقتبط قلت فكيف هيبتهم له قال يتصوّر في  
 القلوب فتغض له العيون قال فتعطر الى رسول الحبشة وأنا أصفي اليهم وأقبل  
 عليه فسأل ترجمانه ما الذي يقول الرومي فقال يذكركم ملكهم ويصف  
 سيرته فتكلم مع الترجمان بشئ فقال لي الترجمان انه يقول ان ملككم  
 ذو أناة عند الدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو  
 عقوبة عند الاجرام قد كسار عيته جيل نعمته وخوفهم خسف عقوبته  
 فهم يترآونه ترائي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسهم  
 عدله وردعتهم سطوته اذا أعطى أوسع واذا عاقب أوجع قال الناس اثنان  
 راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت  
 فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون أجفاتها ولا تتبعه الابصار  
 انما بها كان رعيته قطار فرفت عليهم صفور صواذد فحدثت المأمون  
 بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت ألف درهم قال يا فضل ان  
 قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما عرفت قوله علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أن يعرف أحده من الخطباء البلغاء يحسن  
 أن يصف أحده من خلفاء الله الراشدين بمثل هذه الصفة قلت لا قال  
 فقد أمرت لهما بعشرين ألف دينار واجعل العذر مادة بيني وبينهما في  
 الجائزة عن العود فلو لا حقوق الاسلام وأهلها رأيت اعطاها ما في الخامسة  
 والعامّة دون ما يستحقانه (سئل رجل من بني أمية) طاق قتيلا له  
 أخبرنا من أي شئ كان بدء زوال ملككم فقال سألت فاسمع واذا سمعت  
 فافهم انا تشاغلنا بلذتنا من تفقد ما كان تفقده يلزمنا ووثقنا بوزراء

آثروا مراقبتهم وأبرموا أمورا أمرها عننا ونظمت وصيقتنا فحدث  
 نياتهم لنا وجذبهم شنا فطابت بيوت أموالنا وقل جندنا فزال هيبتهم  
 لنا واستدعاهم أعداؤنا فظافروهم علينا وكان أكبر الأسباب في ذلك  
 استئارا لاختيارنا (وقد قال بعض الحكماء) نعم ير الولاية من صلح في  
 رعيته فيما يخصه منهم وفيما يخصهم منه فأما الذي يخصه منهم فمن  
 النظر لنفسه فيما يجب له عليهم من التزام طاعته فلا يبلغ فيه من العنف  
 عليهم منزلة تتجمله على القدم في أمره والبرم لولايته ولا يبلغ بهم من التراخي  
 والأهمال منزلة تقودهم إلى الاستعفاف بأمره والاخلال بحقه وأما  
 الذي يخصهم منه فمن النظر لهم والرفق بهم والتجري إلى مصالحهم  
 بحسن الذب عنهم ورفع الأيدي المعتدية اليهم وأخذ ما لحق فيها  
 لهم وعليهم واتصاف المظلوم من الظالم والمساواة في الخلق بين القوى  
 والضعيف والغنى والفقر حتى يتم عدله الكبير والصغير والقريب  
 والبعيد كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه في خطبته اعلوا أنه لا أحدا  
 أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه ولا أقوى من الضعيف  
 حتى آخذ الحق له فمن الحق على من ملكه الله تعالى على بلاده وحكمه في  
 عاده أن يكون لنفسه مالكا وللشورى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم  
 كرها وللمدح في الرضى والغضب مظهرا والحق في السر والعلانية  
 مؤرا فإذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته وأشرب القلوب محبته  
 فاشرق بنور عدله زمانه وكان الناس على أعدائه أعوانه (كتب  
 أبرويز) لابنه يابني ان كلمة منك تسفل دما وكلمة تحقن دما وأمره نافذ  
 وكلامك ظاهر فاحترس في غضبك من قولك أن يخبطني ومن لولتك أن

يتغير

يتغير ومن جسدك أن يخف فإن المأوك تعاقب قدرة وتغفو حيا  
 (وكتب بعض الصالحين إلى بعض الولاة) مثلك أعزك الله من تواضع  
 لعظمة الله وتقرب إليه بما يرضاه وقدم العدل في عباد الله فانك  
 المستغنى وأجار المستجير وأمن الخائف وما دعى الراجى وأثر الخلم فاقتر  
 ذنوب الجاني طاعة الله مقتديا برسول الله سنة شعرا  
 عزائم الصبر وأوضع معالم البر  
 من أجل

يتأخر بالآلة

أسماء الله سبحانه وصفة من صفاته لأنه جل ذكره يرى مصيان  
 العاصين ويطالع على جنابة الجانبين ويشاهد جور الظالمين  
 ويحصى ذنوب الخاطئين فلا يحجب عنه عمل عامل ولا يغيب عنه  
 شيء في عاجل ولا آجل وهو لا يجهل بالاستقام مع القدرة ولا يستغفر  
 الغضب مع امهال القوة ولا تبعثه الجهلة على انفاذ حكمه مع وضوح  
 الحق بل يؤثر الاثارة والامهال ليكون له الفضل والمنة وحسبنا قوله  
 تعالى وربك الغفور ذو الرحمة الآية وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس  
 بظلمهم الآية الانوى (قال الشاعر)

لن يدرك المجد أقوام وان شرفوا \* حق يذلوا وان عزوا لا أقوام  
 ويصغوا عن كثير من اساءتهم \* لا صغى ذل ولا كن صغى احلام  
 (روى عن الرشيد) انه أحضر رجلا يوليه القضاء فقال يا أمير المؤمنين  
 اني لأحسن القضاء ولا انا فقيه فقال الرشيد ذكرك ثلاث خلال فيك  
 شرف والشرف يمنع أهله من الدنيا آت ولك حلم والحلم يمنعك من الجهلة  
 ومن لم يجل قل خطاؤه وانت رجل تشاور في أمرك ومن شاور أكثر صوابه  
 وأما الفقه فينضم اليك من تتفق به فولي فسا وجسد فيه طعن وقال

بعضهم من اتصال الوالي السعيد أن لا يعاقب أحدا وهو غضبان لأن  
هذه الحال لا يسلم معها من التعدي والتجاوز بحسد العقوبة فإذا سكن  
غضبه ورجع إلى طبعه أمر يعقوب بتعقيل الحسد الذي سنته الشريرة  
وتغلبه الله فإن لم يكن في الشريرة كره عقوبة ذنبه فمن العدل أن يجعل  
عقوبة ذلك الذنب واسطة بين غليظ الذنوب ولينها وأن يجعل الحكم عابيه  
فيه ونفسه طيبة وذكر القصاص منه على بال (وقالت الحكماء) السياسة  
أن يخلط الوعد بالوعيد والعطاء بالمنع والحلم بالإيقاع فإن الناس  
لا يصلحون إلا على الثواب والعقاب والاطماع والأخافه ومن أخاف ولم  
يوقع وعرف بذلك كان كمن أطمع ولم يفرض فيه الخير ما كان مزوجا وشر  
الشر ما كان صرفا وإذا كان الناس انما يصلحون على الشدة واللين وعلى  
العفو والانتقام وعلى البذل والمنع وعلى الخير والشر طاد ذلك الشر خيرا  
وذلك المنع مطاء وذلك المكروه نفعا قال الله عز وجل ولستم في القصاص  
حياة يا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فأشوس الناس لرعيته من قاذ أبدانها  
يقاوبها وقلوبها بخواطرها ونحو أطرها بابا - بابها من الرغبة والرغبة  
(قال الحسن)

يا ابن أبي العباس أنت الذي • سهاؤه الجود مدار  
يرجو ويخشى حاليك الوري • كانت الجنة والنار  
(وقال بعضهم) الرغبة والرغبة أصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل  
سياسة عظمت أو صغرت بذلك بعث الله الرسل وأنزل الكتب وأقام الوعد  
مع الوعيد والثواب مع العقاب والرجاء مع المخافة والعفو مع العقوبة  
قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
فكل

فكل عامل على ثقة بما وعده فتعلقت قلوب العباد بالرغبة والرغبة  
 فاطردا لتدبير واستقامت السياسة لموافقتهما في الفطرة ومن ظن أحدا  
 من المخلوق فوقه أو دونه يصلح بخلاف ما دبرهم الله عليه خالف الرب في  
 تدبيره وظن أن رجته فوق رجته به ولو كان الناس يصلحون على الخير  
 وحده لكان الله عز وجل أولى بذلك المحكم قال الله تعالى في محكم كتابه  
 اني لا يخاف اذى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني فقير رحيم  
 وتلا مطرف هذه الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان  
 ربك لشديد العقاب فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله وعفوه وتجاوز  
 لقرت أعينهم ولو يعلمون قدر عذاب الله ونكاله ونقمه وبأسه مارقة لهم  
 دمع ولا قرأت أعينهم بشئ (قال الله سبحانه) أدعوني استجب لكم ان  
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصف في هذه  
 الآية منزلة القريب من البعد فذكر نفسه تبارك وتعالى بأقرب القرب  
 من عبده وأبعد البعد عن استكبر عن عبادته (وكان أنوشروان)  
 اذاولى رجلا أمر الكاتب أن يضع في كتاب العهد موضع ثلاثة أسطر  
 فيوقع فيها بخطه من خيار الناس بالحببة وامزج للعامة الرغبة بالرغبة  
 ومن سفلة الناس بالخافة (قال الشاعر)

اذا كنتم للناس أهل سياسة فوسوسوا كرام الناس بالان والبدال  
 وسوسوا للناس بالذل صلحوا على الذل ان الذل يصلح للذل  
 لما أراد عمرو بن العاص المصير الى مصر قال له ساوية يا أمير المؤمنين اني  
 موصيك قال أجل فأوصني قال انظر فاقة الاحرار فاعمل في سدها  
 وطغيان السفلة فاعمل في قمعها واستوحش من الكرم الجاثع ومن



اللهم الشيعان فاعسا بصول الكريم ادا جاع والتسم اذا شبع ( كان  
 زياد ) اذا ولي رجلا عملا قال له خذ عهدك وسرا لي عملك واعلم انك  
 مصر وف رأس سنتك وانك تصير لي ارفع خلال فاختار له سلك انا ان  
 وجدناك امينا ضعيفا استبد لنا بك لضعفك وسلطانا من مغرتنا امانتك  
 وان وجدناك قويا باخائنا استهنا بقوتك واحسننا من خيانتك ادبك  
 واوجعنا ظهرك وثقلنا غرمك وان جعت الجرمين علينا جميعا جعنا عليك  
 المضرتين وان وجدناك قويا اميننا زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا  
 مالك واوطأنا عقبك ( عزل ) الاسكندر طاملا عن عمل نفيس وولاه  
 عملا خبيثا فقدم عليه بعد حين فقال له كيف رايت عملك قال له ايها  
 الملك انه ليس بالعمل الكبير ينبل الرجل ولكن الرجل ينبل عمله به  
 وان كان خبيثا الحسن السيرة وانصاف الرعية ( وقال بعض الحكماء )  
 احسن جبلة الولاة اصابة السياسة ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة  
 الله وفتح بابين للرعية أحدهما رافة ورجعة وبذل وتحنن والاخر غلظة  
 ومباينة وامساك ومنع ( وكتب ) عبد الملك الى الحجاج يأمره ان  
 يكتب اليه بسيرة فكتب اليه اني ايقظت رأبي وانمت هو اى فاديت  
 السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في أمره وقلدت الخراج الموفر  
 لاماته وفتح لكل امرئ من نفسي قمعا فأعطيتهم حظاما من نظري  
 ولطف مناتي وصرفت السيف الى النطف المني والثواب الى المحسن  
 البري ليخاف المريب صولة العقاب ويملك المحسن بحظه من الثواب  
 ورغب أهل العفاف في أداء الامانة ويتجنب أهل النطف والخيانة  
 وأمانات على ذلك من الله النجاة ومن خطبته المكافاة ( وخطب )



سعيد بن شريك بحمص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن  
الاسلام حائط منيع وباب وثيق فخايط الاسلام الحق وبابه العدل ولا  
يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلا بالسيف  
ولا ضربا بالسوط ولكن قضا بالحق وأخذ بالعدل (قال أبو وائل  
التقي) دعاني سليمان بن وهب وقال لي ان قدمت حسن الظن بك  
والثقة بأمانتك ووليتك فلا دة في عنقي فصدق ظني فيك وحقق ثقتي بك  
ولا تفارق العدل في المخلوقين ظاهر او العبد بينك وبين الخالق باطنا  
والله تعالى المستعان ثم دفع الى رقعة فيها توليت على بعض الامور (وروى)  
ان المهدي ولي الربيع بن أبي الجهم فارس وقال له يارب بيع انشر الحق  
والزم القصد وارفق بالرعية واعلم ان أعز الناس من أنصف من نفسه وان  
أجورهم من ظالم الناس لغيره (وفي) كتاب الهمة انما يعلم العاقل  
بالاخذ بالآفة ولا يزال صاحب الهمة محتق منها ثمرة النسيان وضعف  
الرأي وليس أحد احوج الى التؤدة والتثبت من الملوكة فان المرأة انما  
هي بزوجها والمولود بابويه والمتعلم بمؤديه والتجند بالقائد والناسك بالدين  
والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالتثبت فالحزم لآلة معرفة  
أصحابه وانزالهم منزلة مواتهم بعضهم على بهر فانهم يلتمسون هلاك  
بعضهم بعضا وانظروا مساواة المسيئين وانخفاء احسان الحسنين

فلم يستأثروا بكبير جمع \* وكانوا للصالح مؤثرينا  
وكان الحزم فيما حاولوه \* شمارهم فصاروا مكتفين  
ويسرهم لفعل الخير فيما \* اليهم من أمور المسلمين  
وان يشأ الا له فساد قوم \* أتاح لهم أكبر معتدينا

ذوى كبر ومجيلة وجبن \* وأهمل لما يتوقصونا  
 قضاوا يشرون ويجمعون \* وليسوا فى العواقب يشكرونا  
 وطاروا حيث ما أمر وأبعدل \* كأن قد قيل كوفوا جائر بنا  
 (قال الحجاج) لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين انك أعز ما تكون  
 أحوج ما تكون الى الله فاذا عززت بالله فامف له فان شئبه تقدر واليه  
 ترجع (وقال بعض الحكماء) وجدت المسمى الى عبد الله ولو أمده الى  
 عبد لا نى لصفت عنه اكرامه فكيف لا أصفى من مسمى هو عبد الله  
 (قال الشاعر)

ارحم أخى عباد الله كلهم \* وانظر اليهم بين اللطف والشفقة  
 وقركبيرهم وارحم صغيرهم \* وراع فى كل خلق وجهه من خلقه  
 (قال الشعبي) دخلت على ابن هبيرة وقد اتى بقوم فأمر بضرب  
 أعناقهم فقال له رجل منهم أيم الامير ان الذى جعل المصن كان حكيما  
 جعله قيدا للجملة وبانا الى التبت وسيدا الى الانامة فعليه بالتودة واياك  
 والجملة فأنت على عقوبة نأفد منك على ردها فأمر بمحبسهم ثم صفا  
 عنهم وأحسن اليهم (وفى سير الهم) آثر بالقيادة والسيادة والرياسة  
 أهل الشرف فى المواضع وأهل القدم والنصيحة والشهرة والتجدة  
 والخبرة بالحروب وبحسن المواصلة لا تباع ومضياء النفس لبذل المال  
 (قال محمد بن نصر الكاتب)

اذا ما الله شاء صلاح قوم \* اتاح لهم كابر مصلينا  
 ذوى رأى ومعرفة وفهم \* واعداد انا قد يحذرونا  
 (ذكروا) ان عبد الملك بن مروان لما ولي ابنه الوليد دمشق عهد اليه  
 بما

بما أحب ثم قال له يا بني لا يملك صنائع قدر صنعت في الجهد أصولها وأورقت  
 في العلى فروعها وأشرعت يد الناس ذكرها فلا تم بد من ما قد شرف لك  
 بناؤه وأضاء لك ضياؤه فكفى من سوء رأي المرء وقبيح أثره وضعة نفسه  
 أن يهدم ما قد شيد له من فضيلة البناء ورفيع البناء أياك وأعراض  
 الأسوار فإن البحر لا يرضيه من عرضه عوض واجتنب العقوبة في الإتيار  
 فإنه وتره مطلوب وعار باقي ولا يمتدح من ذى فضل سبقت إليه صنعة غيره  
 أن تصطنعه فإن صنعة ذى الفضل شكر تستوجبه وكثرة نوره واستعمل  
 أهل الفضل دون أهل الهون ولا تعزل الأعن عجزا وخيانة وليكن  
 جساؤك غير اسنائك فإن الشباب شعبة من جنون وإن فازعتك نفسك  
 على أحسن شيء من المال فلا يكن خصمك الأيت المال وليكن رسولك  
 فيما بيني وبينك من يفهم عني وعملك وإذا كتبت كتابا فأكثر  
 النظر فيه فإن الكتاب موضع عقل الرجل ورسوله موضع عقله  
 وأستودعك الله العظيم (قال عمارة الفقيه) كنت أجالس عبدا للملك  
 ابن مروان كثيرا في ظل الكعبة فيينا فأما ما قال لي بأعمارة أن تعش  
 قليلا فسرى الأعناق مائلة إلى وال مال فهو سامية وإذا كان ذلك فلا  
 عليك أن تعطيني لرجائك بابا ولا ملكا ذريعة فوالله أن فعلت لا ملأ  
 يدك غبطة ولا كسوتك زعمه ما يغتة قال ثم إن عبدا للملك سارا إلى دهش  
 وصارت إليه الخلافة فخرجت إليه زائرا وأب تأذنت فأذن لي ودعوات  
 فسلت عليه فلما انقضى سلامي قال مرحبا يا بني ونادى أحد غلامه أنه فقال  
 بونه دارا واحسن مهاده ونزهه وآثره على خاصتي قال ففعل واقامت  
 عنده عشرين ليلة اجضر غداه وعشاءه فلما اردت الانصراف والاروية

الى اهل امرى بعشر بن القديس ومائتي الف درهم ومائة ناقة بريقها  
وكسوتها وقال لي اتراني يا عمارة ملائت يدك غبطة قال فقلت يا بهمان  
الله يا امير المؤمنين وانك اذا كرلذلك قال نعم والله لا خير فيمن يذ كر  
ما وعده وينسى ما اوعدهكم لهذا الامر يا عمارة قلت والله لكانه بالامس  
وله دهر يا امير المؤمنين قال فوالله ما كان ذلك من خير سمعناه ولا حديث  
كتمناه ولا اثر رويناه غير اني عقلت في الحداثة اش يا مرجوت ان يرفع  
الله بهادرجتي وينشر بها ذكركم قلت وما هي يا امير المؤمنين قال نعم  
كنت لا اشارك ولا امارى ولا اهتلى ستره الله دونى ولا اركب محرما  
خطر الله على ولا حسدت ولا بغيت وكنت من قومي بواسطة القلادة  
وكنت اكرم جليسى وان كان ذميا وكنت ارفع قدر الاديب واكرم  
ذا الثقة وادارى السفه وارحم الضعيف فبذلك رفع الله قدرى يا عمارة  
خذ اهبه السفر وامن راشدا (وروى) ان مروان بن الحكم لما ولي  
ابنه عبد العزيز مصر قال له حين ودعه انه يقال ارسل حكيماء ولا توصه  
فا نظر الى اهل عملك فان حل لهم قبلك حق فدوة فلا تؤخر عنهم الى العشي  
وان حل لهم عشية فلا تؤخر عنهم الى فدا اعطهم حقوقهم من دحلها  
فتستوجب بذلك الطاعة والى يا بنى ان يظهر لرعيك منك كذب فانهم  
ان بر بواعليك الكذب لم يصدقوك فى الحق ولا تحاربين فى القضاء قريبا  
ولا بعدا واقض فى ذلك بالحق واستشر جلساءك واهل العلم فان لم يستبين  
لهم فاكتب الى ياتيك فيه رأي ان شاء الله وان كان لك غضب على احد  
من رعيك فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك  
اياه حتى يسكن غضبك ثم ليكن منك ما كان اليه وانت ما كن الغضب

منطقى

منطق الخيرة فان اول من جعل الخميس كان حليما اذا اناة ثم انظر الى  
 اهل الحسب والدين والمروءة والعقول فليكنوا جلما لك واهل دنطتك  
 ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم في غير استرسال منك ولا انتقياض اقول  
 هذا واستغاف الله عليك ( كان ازديشير ) يقول مائى اضر على نفس  
 ملك او رئيس اذى معرفة صحيحة من معاشره ضعيف او مخالطة وضع  
 لانه كما ان النفس تصح على مخالطة الشريف الاديب الحبيب كذلك  
 تفسد به اشارة الخميس حتى يقدح ذلك فيها ويرى يلها عن فضيلتها ويبينها  
 من محمود شريف اتعلاقتها كما ان الرمح اذا مرت بالطيب جلت طيبا تقي  
 به النفوس وتغوى به جوارحها كذلك اذا مرت بالفتن فملأته آفات  
 النفوس واضرت بأخبلاقها اضرارا قاما والفساد اصرع اليها من  
 الصلاح اذ كان المهدم اصرع من البنيان وقد يجرد ذو المعرفة من نفسه  
 عند معاشره السففل الوضيع شهرا فساد عقله دهر ( قال بعض  
 الحكماء ) اوحش الاشياء رأس صاوة نبا وذنبا صار رأسا ( وقال عمرو  
 ابن العاص ) لان يموت مائة من الاشراف خير من أن يرتفع واحد من  
 السفلة لان عرضه اذا ارتفع وضع الاشراف وحط الاقدار  
 ( قال الشاعر )

من كان يرجو أن يرى \* من ساقط أمرا نبيا  
 فقد درجا أن يجتنى \* من مومخ وطباجنيا  
 ( روى ان معاوية ) ركب يوما متجولا في بعض أزقة دمشق وهو على بغلة  
 شقراء لهومعه المغيرة بن شعبه فبيناهما كذلك اذ عرض لهما شخص من  
 بعيد فلما نظرا اليه عدا فتعوه فاذا هو عبد الله بن جهمي فقال لهما معاوية

ما الذي أقدم لك يا عبد أراغب أم راعب فقال كل ما يأتيك ولو كنت  
 وأرجع زاهد أقتنى معاوية بن عفان بنقطه فقال له المغيرة ما ولدت قرشية  
 قرشياً أضعف قلباً منك فقال يا مغيرة أيعسا أحب إليك أحلم منهم ويحبهم  
 إلى أم أسفه عليهم ويتفرقون عني فقال المغيرة لا بل قد لم عنهم ويحبهم  
 إليك فضر بي معاوية يبيده على صدره ثم قال ما ولدت قرشية قرشياً  
 مثل هذا القلب (وروى) أنه لما ولي الحسن بن هارون مظالم الكوفة  
 أصبح الأعمش يقول ظالم ولي الظالم فبلغ الحسن بن هارون قوله فوجه إليه  
 بنقطه وثياب فلما أصبح الأعمش قال مثل هذا يولي علينا يوقر كبارنا ويرحم  
 صغيرانا يعود على فقيرنا فقال له رجل من جلسائه يا أبا محمد ما هذا قولك  
 بلأمر قال حدثني خديجة عن عبد الله بن مسعود قال جبلت النفس  
 على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها (قال بعض الحكماء)  
 من أراد أن تتقاد له القلوب بالطاعة ويسعد بقبول ما يأمر به وينهى  
 عنه فليقبل ذلك في نفسه فإن قدرها لم يوقف بها حيث يحب من المحامد  
 فليثق بسرعة تفاد أمره في غيره وقبول ما يراه ويأمر به فإن المذهب مطاع  
 والمأخوذ من لهته مخالف ولا يحظى بهفته (سأل) رجل عبد الملك  
 ابن مروان الخلوة فأقبل على أسماء فقال إذا شئت فقاموا فلما خلا المجلس  
 وهما الرجل الكلام قال له عبد الملك على رسلك أباك أن تدعني فأنا  
 أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لك كذب أو تغتاب عندي  
 أحداً قال فتأذن لي في الانصراف قال نعم (قال عبد الله بن عباس)  
 قال لي أبي إن هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب برضى الله عنه يدينك  
 ويستحبك دون الناس فاحفظ عني ثلاثاً لا تغضب من له سرا ولا تغتاب من

عنده أحدا ولا يطلع من منك على كذب (وفي كتاب البهم) ان بعض  
الملوك استشار وزراءه فقال أحدهم لا ينبغي لك أن يستشير منا أحدا  
الا خاليا به فانه أموت السر واخزم للرأي وأجدر بالسلامة ولعني ابعضنا  
من غائله بعض فان افشاء السر الى واحد أو ثني من افشائه الى اثنين  
وافشائه الى ثلاثة كافشائه الى العامة لان الواحد من جمل افشى اليه  
والثاني يطلع عنده ذلك الرهن والثالث علاوة فاذا كان سر الرجل الى  
واحد كان احرى أن لا يظهره رغبة منه ورغبة واذا كان عند اثنين دخلت  
الى الملك شبهة واتسعت على الرجلين المعارض فان عاقبهما عاقب اثنين  
بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بر يا بعناية مجرم وان عفا عنهما كان  
العفو عن أحدهما ولا ذنب له (قال الشاعر)

شارر سواك اذا نابتك نائبة يوما \* وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تنظر من سامدنا ونأى \* ولا ترى نفسها الا بعيرات  
(قال الوليد بن عتبة) أمر الى معاوية حديثا فأتيت أبي فقلت له ان  
أمير المؤمنين أمر الى حديثا ولا أطفه كان يطوى عنك ما بسطه الى  
أفأخبرك به قال لا يا بني ان من كتم سرا كان اختيارا اليه ومن افشاء كان  
اختيارا عليه فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا قال فقلت يا أبت ان هذا  
لا يدخل بين الرجل وابنه قال لا يا بني وليسكن أكره ان يتسذل اسائك  
بأحاديث السر فدخلت على معاوية فحدثته بما جرى بيني وبين أبي فقال  
ويحك يا وابد أعتقك أخي من الخطأ (قال الشاعر)

تحفظ من لسانك فهو عسر \* اشد عليك من وقع اليمان  
فلا والله ما في الارض شيء \* احق بطول سجن من لسان



(قال بعض الحكماء) يجب للوالي ان يعلم ان دأبه لا يتسع للاموركلها  
فليتفرغ لهم منها وليعلم انه متى شغل نفسه بغيرهم اضرى بهم  
(وقالوا) يستدل على ادبار الملك بخمسة أمور أحدها ان يستكفي الملك  
بالاحداث ومن لا خيرة له بالعواقب الثاني ان يقصد أهل مودته بالاذى  
الثالث ان يتقص نواجه عن قدر مؤنة ملكه الرابع ان يكون تقريره  
وتعمده للهوى لا للرأى الخامس استهائه بنصائح العقلاء وآراء ذوي  
المنفعة (وقالوا) رأس أعمال الملك أربعة أشياء حفظ المملكة  
وتحصين الديانة وإقامة المحسن وإنصاف المظلوم (قال بعض الحكماء)  
الدول تشب وتكهل وتغترف فاذا كان عايدوها أكثر مما يستحقه الملك  
فهى شاة تنذر بطول البقاء وان كان عايدوها بقدر ما يحتاج اليه فهى  
مكتله وان كان طائدها أقل مما يحتاج اليه فهى نوفة منولية (نقل  
ابن سعيد فى كتاب الزهرات) ان المقسدر من خلفاء بنى العباس خلا  
يوم ما يطا نته فقال انا كنى فى أول أمرنا لا تنكر من حالنا ولا من حال الجند  
ولا حال الرعية شيأ ثم صرنا تنكر حال الرعية ثم صرنا تنكر حال الرعية  
والجند ثم صرنا الا ان تنكرنا لحوال الثلاث فليتكلم كل بما عنده  
فأطرق الجماعة فقال ما لكم لاته تكون فقال على بن عيسى بن الجراح  
أيد الله أمير المؤمنين ان مثل هذا لا يقدر احد من عبيدك أن يتكلم  
فيه الا خلوة قال فليقم من عنده جواب عن ذلك فقاموا وقعد ابن عيسى  
ثم قال سدد الله لاهل راء العاليتين وأمد لها بالمعصيات الحافظة الكالية ان هذه  
الامور صلاحها واختلافها من قبل الوزراء وهم ولاة التدبير والتظر  
فى الجبايات فكان أول وزير نظر فى الاعمال أمينا فى أموالكم كفيها  
فى خاصتكم



في خاصيتكم ما دلا في رعييتكم فلم ينكر مولانا من الاحوال الثلاث شيئا الا  
 ان اكفاه حسدوه على مكانه من السلطان وثناء الناس فتوجهوا بكل  
 سبب الى عزله فكان ذلك وولي الثاني فلم يكن له بد من سد المكان الذي  
 أتى منه الاول فاشتغل بمداواة الخاصة وقبول الجاهات واحتاج الى  
 المصاعف فلم يكن له بد من الميل على الرعية وهي اول ما يمد اليه اليد  
 فضجت به فلم يكن للتبد من عزله وولي ثالث فاحتاج الى سد المكانين وقد  
 تشعبت الاحوال وتقاطعت الاموال فلم يكن له بد من التفتير لما يحتاج  
 اليه السلطان فتم الاختلال الاحوال الثلاث فاستحسن المقتدر ما أتى به  
 وقال فما يصلح ما اختل ويقبل ما أدير قال ان تولى من يقدم نخوف الله  
 فتأمن معه الرعية ثم يخافك فتأمنه فيما يحببه اليك وفيما يخرج به عنك  
 واذا خاف الله وخافك احتجت ان تسد له مكان الخوف من الناس بكثرة  
 الاستدعاء والعمل بما أشار به وأن لا تجعل بينك وبينه واسطة فهذا  
 تتوفر الاموال وتصلح الاحوال وتبسط الايدي بالدماء وتنكشف  
 اكف الشفاعات والجاهات فقال قد قلت لك ما وراهم بأشأوا واشترطنا ان  
 ما شرطته لمن يتولى ذلك فيصلح الله على يديه فقبل بيده وانصرف الى  
 مكان الوزارة فكان اول ما نطق به ان جعل المخرج أقل من الدخل  
 وولي الكفاية للعناية وبلغ من السياسة والامانة الى الغاية فصلحت  
 الاحوال وتكاثف ما تقاص من الظلال وكان علي بن بسام قد هباه  
 لما أتى الى مكة فلما ردت اليه الوزارة جاس يوما للنظام فحرت به في جملة  
 القصص رفته مكتوب فيها

وافي ابن عيسى وكنت أضفته \* أشد شئ على أهونه

ما قد راى الله ليس بنفسه \* وما سواه فليس بممكنه .  
 فقال على بن موسى صدق هذا ابن پیام والله ما آله في مكره أبدا  
 (الفصل الثاني في الاخبار)

(التي تتعلق بنوى المهمل والياسة)

(حدث) محمد بن عبد الله بن هاشم القاضي قال كان الوزير سليمان  
 بن وانوس رجلا جليلا أديبا من رؤساء البربر وكان أثرا عند الأمير  
 عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بني أمية قد دخل عليه يوما وكان  
 عظيم النعمة فلما رآه مقبلا جعل الأمير ينشد

معلوفة مكانها جوالق \* نكداء لا بارك فيها الخالق

لا تمل في حافاتها تعالق \* فيها الباسى المتكاسر افق

وفي احترام المصيف ظل رائق \* ان الذى يحملها لمسائق

ثم قال له اجلس يا ميري بن فخر وقد غضب فقال له أيم الأمير ان الناس  
 يرغبون في هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما اذا صارت جالبة  
 للذل فلننادوهم تغنيانا عنكم فان حلم بيننا وبينها فلناقبور تسعنا  
 لا تقدر ون على أن نحولوا بيننا وبينها ثم وضع يديه في الأرض وقام من  
 غير أن يسلم ونهض الى منزله قال فغضب الأمير وأمر بعزله عن الوزارة  
 ورفع دسته الذى كان يجلس عليه وبقى كذلك مدة ثم ان الأمير عبد الله  
 وجد على فقد له عافاه وأمانته ونصيحته وفضل رأيه فقال للوزيراه لقد  
 وجدت لقد سليمان تأثيرا وان أردت استرجاعه وتبرأ منا كان ذلك  
 فضاضة علينا ولوددت أن يبدأنا بالرغبة فقال له الوزير أبو محمد بن الوليد  
 ابن غانم ان أذنت لي في المسير اليه استهنضته الى هذا فاذن له فنهض ابن غانم

الى

الى دار ابن وانسوس وكانت رتبة الوزارة بالاندلس أيام بني أمية لا يقوم  
 الوزير الا لو زير من له فانه كان يتلقاه ويترجمه معه على مرتبته ولا يصحبه  
 ولا لحظة فأبطأ الاذن على ابن غانم حينئذ اذن له فدخل عليه فوجده  
 قاعدا فلم يترزع له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا لك كبير عهدى بك  
 وانت وزير السلطان وفي أبهة رضاء تتلقاني على قدم وترزع لي عن  
 صدر مجلسك وانت الآن في عوجده بضد ذلك فقال له نعم لاني كنت  
 حينئذ عبدا ملكك وانا اليوم حر قال فجلس ابن غانم منته ونزع ولم يكلمه  
 ورجع الى الامير فأخبره فأبتدأ الامير بالارسال اليه ورده الى أفضل مما  
 كان عليه (لما) جاءت الخلافة هشام ابن عبد الملك سجد من رده فغير  
 الا برش السكابي فقال له هشام مالك لم تعجب ديا برش فقال مالي والموجود  
 يا امير المؤمنين بينا انت صاحبي اذ ذهبت في السماء وتركتني قال فان  
 ذهبتك معنا وتفضل قال نعم قال فلا تكن طاب العجود فمجد (قال  
 احمد بن اسماعيل بن علي) كان ابي ومشايع اهلي يجلسون مع ابي جعفر  
 المنصور وكل واحدنا يجلسون دون ذلك وكان يتقدم من امورنا ما كان  
 يتقدم من امور رولده حتى يستقرئ احدا نوبته ثم ما بلغ من القرآن  
 فاذا أدرك المدرك مناخيره بين ان يسر وهو بين ان يزوجه ويتعاهدنا  
 حتى يبعث بنا كهوة الشام وخراسان وكنانصل بالغداة والعشي فجلس  
 في مجلسه حتى يخرج اليها وانا صرنا في مجلسه ذات يوم كعادتنا فجلسنا  
 ننظر نرجوه اذ افاض أي وعي ومتي في استبطائه واستثارة عليهم  
 فأطبب وافي ذلك وكان الموكل بالباب سليم الاسود يرفع السترا داجاه  
 فخانت من سليم فخلة وجاء هو يتبع مع عليهم فذهب ما هم فيه وثب سليم

قدم عليك فاصنع له طعاما ولا تنظر له في كتاب حتى يأكل ودهنا يستعمل  
 عليه الحيلة فاما قدم ابوالاعور على عمرو وقال له هذا كتاب أمير المؤمنين  
 قال عمرو لو جئت بغير كتاب لصدقتا مقالته قال انظر في الكتاب قال  
 ما انا نال في فيه حتى تأكل قال فداء عمرو بالطعام ووضع ابوالاعور  
 كتابه وعهده الى ناحية وأقبل على الطعام يأكل فجاء وردان فسرقي  
 الكتاب والمهد فلما فرغ ابوالاعور من طعامه أقبل يطلب الكتاب  
 والمهد فلم يجدهما فقال أين كتابي وعهدي قال له عمرو يا ابنا الاعور  
 انما جئتنا اثر افقسن جائزتك فاضطرب من ذلك ابوالاعور ثم صار الى  
 ان قبل الجائزة وبلغ ذلك معاوية فبعث حتى استلقى وأمر عمراة الى ما كان  
 عليه من ولاية مصر (حكى) بكر بن عبد الله المزني ان رجلا كان يقف  
 على رأس بعض المراكب ويقول أحسن الى الحسن باحسانه والمسيئي  
 سيكفيكم ساعيه وكان الملك يحسن اليه فحسده رجل من أصحابه على  
 مقامه ونمى في أن يكون مكانه في مقامه فبقي عليه الى الملك أشد البغي  
 ورمى في حنقه أبلغ السعي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده الا  
 في صلة أو جائزة فكتب بخط يده الى بعض عماله لشدة حنقه اذا وصله  
 كتابي هذا فاذبح حامله واسلخه واحش جلدته بنسأ وابعث به الى ودفعه  
 الى ذلك القائم على رأسه فأخذوه وخرج به فلقبه الساعي عليه فقال له  
 ما هذا قال خط يدك الى عامله فلان فقال له لي بفضلك واحيني  
 به فاني محتاج اليه وانت غني عنه ففرق له ودفعه اليه فأخذ منه وذهب به  
 فرح مسرورا فلما قرأ العامل قال أنعرف ما في كتابك قال صلة الأمير  
 المعلومة من خط يده قال بل امرني فيه أن أذبحك واحش جلدك بنفسا  
 وأرسل

وأرسل به اليه فقال له اتق الله في دمي فان الكتاب لم يكن لي فراجع  
 الملك في أمري قال ليس لكتاب الملك مراجعة الا انفاذ أمره لا سيما اذ كان  
 بخط يده وأمر بانفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل على عادته وقام  
 على رأس الملك وجعل يقول أحسن الى المحسن بأحصانه والمسيء سيكفيك به  
 مساعيه فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت لك بخط يدي  
 قال له لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له فقال له الملك انه ذكرك في ذلك  
 أمر كذا وسعى عليك بوجه كذا فأوضح الرجل براءته مما نسب اليه وبين  
 بھتته في تكذيب حبه عليه حتى تبين له أمره وتظهر عنده صدقه وحي  
 بجلد الباغي محشواً ثم اتينا فقال له الملك صدقت وصدقت موعدتك قم كما  
 أنت تقوم وقبل كما كنت تقول (قال الأصمعي) وطاول رجل من  
 قريش على رجل من أنحلاط الناس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فجعل القرشي يقول أنا من معتلج البطاح وأنا فأنافعاظ ذلك عمر فقال  
 له ما هذا ان كان لك عقل فلان حسب وان كان لك خلق فلان شرف وان  
 كان لك تقوى فلان كرم والافلست خيراً من أحد وذلك الجمار خير مني انتم  
 قال عمر ان أحبكم الينا قبل ان نراكم أحسنكم اسماً فاذا رأينا حسنكم  
 فاحسنكم صمتاً فاذا نكلمتم فأنبتكم منطقاً فاذا انخس بركم  
 فاحسنكم عملاً لا أحب الينا وشرككم عملاً لا يفض الينا صراثركم يفضكم  
 وبين ربكم (قال اياس بن معاوية) خرجت في سفرومهي رجل من  
 الأعراب فلما كان في دمه من الغاهل لقبه ابن عمه فتعابوا الى جانبهما  
 شيخ من الحنن فقال لهما الشيخ انهما عيشان المعاتبة تبعثا ليعني والتعني  
 تبعثا للخاصة والخاصة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرة العداوة

فقلت الشيخ من أنت فقال أنا ابن عجرة الدهر فقلت ما أفادك الدهر قال  
 العلم به قلت فأيته أجد قال أن يبقى المرء أحد وقتته حسنة بعده (روى  
 ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قدم الشام على جبار ومعه عبيد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه على جبار فلقاهما معاركة في مركب له  
 رد مغار و زهر حتى أخبر فرجع إليه فلما قرب منه نزل فأعرض عنه عمر  
 وتركه عشي فقال له عبيد الرحمن أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فأقبل على  
 معاركة فقال له أنت صاحب المركب آتفاع ما بلغني من وقوف ذوي  
 الحاجات بيساطك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لأنني بلاد لا تمتنع  
 فيها من جواسيس العدو ولا يلدنهم محاسنهم من هيبة السلطان فان  
 أمرتني بذلك أتت عليه وإن نهيتني انتهت فقال يا معاركة ما عاقبتك في  
 شيء يبلغني عنك الا ترى كني منه في أضيق من رواحب الضرس فان  
 كن الذي قلت حقاً فإني أريب وإن كن باملاً فخذة أديب ولست  
 آمر بك به ولا أنهالك عنه فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين لحسن ما صدر  
 هذا عما أوردته فيه فقال عمر لحسن مواده ومصارره جشمتاه ما جشمتاه  
 (حكى) انه شكك أهل بعض الاقطار الى المأمون والبا كان عليهم فقال  
 لهم كذبتم فقد صبح عندى عدله فيكم واحسانه اليكم فاستحيوا أن يردوا  
 عليه قوله فقال له شيخ منهم يا أمير المؤمنين قد عدل فينا خمسة أعوام  
 فأجعله في قطر غيره حتى يسع عدله جميعاً وبنتك وترى مع الدمام الحسن  
 فقبحك المأمون واستحييهم وصرفه عنهم (وقف) شقيق بن سليلك على  
 الحجاج فقال أصح الله الأمير عرفت سمعتك واخفضت عني بصرك واكف  
 عني شرك وإن سمعت خطأ أو زلاً فدونك والعقوبة قال هات قال عدي

عاص من عرض العشيرة فخلق على اسمي وهدم منزلي وحرمت عطائي  
فقال المجاج اما سمعت قول الشاعر

جانيتك من يحيى عليك وقد \* تعدى الصاح مبارك الجرب

فارب ما خوذ يذنب عشيرة \* ونجا المقارف صاحب الذنب

قال اطلع الله الامر سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك قال وما سمعته يقول

قال قال الله العظيم يا ايها العزيز ان له ايتنا كبيرا نأخذ احدا مكانه انا

نرا لثمن الحسين قال معاذ الله ان تأخذ الامن وجد تاما عنا عندنا انا

اذ الظالمون فة ل المجاج على يزيد بن مسلم مثل بين يديه فقال له احك

لهذا عن اسمه واصكك له ببطائه وابن له منزله وامر مناديا ينادى صدق

الله وكذب الشاعر (طاد) المولى بن ايوب صديقاه فرأى علة وخله

فأسر الى وصكياه فقال اذهب وحن في بخمسمائة درهم محتومة في

قرطاس اذهب وجاءها ورصعها بن يديه فدفعها الى العليل وقال له

هذا دواؤك فاستعمله ونهض ففتحها العليل عن منية الممتى وغيره ما كان

من حاله فلما كان الاسبوع عاده ثانيا فرآه مقبلا لا نشيطا فقال كيف

وجدت الدوا قل يا سيدي وجدته نافعا لعمالي وقال اتر يدز يادة

قال نعم يا مولاي فقال للوكيل اذهب وجئت بمنزل ذلك الدواء فذهب وجاءه

بخمسمائة أخرى فانشط العليل من فقال العلة وقال هـ هذه اعادة حياة

لاعيادة (وكان) عمرو بن سعيد سديق ينقطع اليه فرآه يوما ثوبه

الذي يلي بدنه من تحت جيبته فيه أثر بلي فلما انصرف من عنده وجه اليه

بقت من ثياب وصرة من دنائير فاعذها الرجل وكتب اليه

أشكر عمرا ان تراخت مني \* أبادي لم تقن وان هي بطلت



ففي غير محبوب الغنى عن صديقه \* ولا يظهر الشكرى إذا التحزلك  
 رأى خلقى من حيث يخفى مكانها \* فكأن قذى عينيه حتى تجلت  
 (حكى) أنه لما عرض الشافى رضى الله عنه مرضه الذى مات منه قال  
 لقومه إذا أنا مت فقولوا لفلان يغسلنى فلما قوفى وباه الخبر قال الله رضى  
 به ذكرته ففى بها اليه فوجد فيها على الشافى سيمون ألف درهم دينار  
 لفلان وفلان فكسبها الرجل على نفسه وقال هذا هو الغسل الذى أراد  
 (مر الشافى) بسرق الحدادين بمصر فسقط قوسه من يده فقام رجل  
 من دكانه فآخذه ومعه بكمه وفاوله أياه فقال الشافى رضى الله عنه  
 لغلामه كم معك قال سبعة دنانير فقال له أضعها اليه (خرج) سعيد بن  
 العاصى يوما من عيادة مريض فراه شاب من قرىش يمشى وحده فأتاه  
 حتى باغ باب داره فلما انتهى الى باب الدار التفت اليه فقال له ألك حاجة  
 قال مال حاجة ولكى رأيتك تمشى وحدك فاحيت ان أصل جناحك  
 فقال بارك الله فيك مكانك ثم دخل الى منزله فخرج اليه بدرة فيها عشرة  
 آلاف درهم فدفعها اليه (مريز يد) بن المهلب بأعرابية عقب خروجه من  
 سمجن عمر بن عبد العزيز يريد اليه مرة فقرته عزرا فقبلها وقال لابنه  
 معاوية ما معك من النخعة قال اثنا عشرة دينار فقال اضعها اليها فقال  
 ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمسال وهذه يرضيها اليسير  
 وهى بعد لا تعرف قال فان كانت ترضى باليسير فان لا ترضى الا بالكثير  
 وان كانت لا تعرفى قال أعرف بنفسى اضعها اليها (حكى) ان رجلا  
 أتى على بن سليمان فقال له بالذى أسبغ عليك هذه النعم من غير شفيع  
 كن لك اليه الاتعاض لانه عليك الا أنصقتنى من خصمى وأخذت الى الحق



منه فانه ظلم غشوم لا يستقى من كبير ولا بلغت الى صغير فقال له اعلى  
 من هوقان لم ينصفك والا اخذت الذي فيه عينا من هوقان لفقرا فاطرق  
 الى الارض مليا ينكت الارض بأصبعه ثم رفع رأسه فامر له بمشرة آلاف  
 دينار فاخذها ومضى فلما سار خارجا منه قال ردوه فلما لم يبق يد قال  
 يا ذا الرجل سألتك بالله متى أتاك حصك متع غالا أتيت اليك فيه  
 وتظلم (قدم) أعرابي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير  
 المؤمنين لي اليك حاجة بمعنى الحياة ان أدكرها لك فقال له يا اعرابي نعطيها  
 في الارض نخط فيها في فقير فقال علي لغلامه قنبرا كسه حلق فكساه  
 الحلة فانشد الاعرابي يقول

كسوتني حلة تبه لي محاسنها \* فسوف أكسوك من حبل التناحلا  
 ان نلت حسن ثناء مات مكرمة \* ولست تبغي بما قد نلت مبدلا  
 ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه \* كالغيث يحيي نداء السهل والجبال  
 لا ترهد الدهر في عرف بدأت به \* كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا  
 فقال علي لغلامه أعطه مائة دينار فاعطاه اياها فاساوى الاعرابي قال له قنبر  
 يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شأنهم فقال له عني مه  
 يا قنبر لا تفعل احسبني هي استأههم مع اني سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول تشكروا لمن أثنى عليكم واذا اتاكم ككريم قوم  
 فأكرموه (قال اعرابي) لداود بن يزيد الهادي اني لم أصن وجهي عن  
 مسئلتك فمن وجهك عن ردي وضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من  
 الثقة بك فامر له بمشرة آلاف درهم وقال له هي أكبر من قدرك فقال  
 له الاعرابي لئن تجاوزت قدري لما بلغت املي فيك (سأل) رجلا

ابن صبيح الله فاعنه لي عليه فقال له ما سألتك الا عن غير حاجة قال ولم قال  
لا في رأيك تحب من لك عنده معروف فأردت ان أتعلق بحبل ودممك  
فأعطاه (وأنى) ابن السماك رجل فقال انى قد أتيتك في حاجة واعلم  
ان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت وذليلان ان لم تقص فأختر  
لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز الخسب على ذل المنع فقضى  
حاجته (وقال) محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم انى أتيتك في حاجة رفعتها  
الى الله قبلك فان يأذن الله فيها قضيتها وحمدناك وان لم يأذن الله فيها لم  
تقصها وعذرناك (وقال) فيض ابن اسحاق كنت عند الفضيل بن  
عياض اذ دخل رجل فسأله حاجة وألح في السؤال عليه فقلت لا تؤذ الشيخ  
فقال لي الفضيل اسكت يا فيض أما علمت ان حوايج الناس اليكم نعمة  
من الله عليكم فأحذروا ان تمسوا النعم فتعول فقما لا تصمد ربك ان  
جعلك موضعا تسئل ولم يجعلك موضعا تسئل (وفد) قوم من قريش  
على معاوية فقالوا السلام عليك يا معاوية فبسط لهم وجهه رالآن قوله  
فطلبوا الموادة فقال يا وجوه قريش مالكم تقيم من مكان بعيد ثم لم  
تجعلوا بين السلام والموادة حاجة تطالبونها فقالوا والله يا أمير المؤمنين  
ما أتيناك الا مفانرين بأحسابنا مهابين لك ببر جالنا متعززين عليك  
بسيوفنا طالبيين من مالك غير راضين باليسير من قواك ولكنا كنا نطلب  
لنا الوجه والنت المقال فاستغنىنا بذلك عن طلب المال فقال ذا ذن والله  
لا جعن لكم بين الحسين ولا صرقتكم بما يقدم من تخاف عنكم (كان)  
للغاضي أحمد بن أبي داود شخص يختص به ويسعى في قضاء حوائجهم  
فمنه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات من التردد اليه لما فسه كانت يده  
وربين

وبين القاضي المذكور وتحتاه فبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير فقال  
له والله ما جئتك منكرا بل من قلة ولا متعززا من ذلة ولكن أمير  
الأمير رتبة رتبة أوجب لك لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك  
فلك ثم نهر من عنده (قال ابن سعيد) كل أحد من الغاربة الاديان  
يتردد إلى جمال الدين بن مطروح بالقاهرة وله حيلة ذصيت ويمكن  
من الدولة الصالحة فدحه بكسبر وكتب له من النثر والعلم والأمثال  
كثيرا فطهره منه قبول على جميع ما كتب به إليه وشكا إلى ذلك  
فقلت لها آتت به يقول ابن البانة

جمالك ألبس الدنيا جمالا \* ومد على منا كبريا طلالا  
أجل نظر السيادة في حديثي \* فان الرزق حيث قيل مالا  
قال فوالله ما وقف عامي \* ما حتى بسط وجهه ونظر في قصته وظهر منه  
جميع ما فات من القول والالتفات (كان محمد بن الحسن الشيباني)  
قد بلغ عند الرشيد مبلغا جليلا وكان امام الحنفية في زمانه واحتاج الامام  
الشافعي إلى مشاركته فكتب له

لست أدري ماذا أقول ولكن \* اذني من عريض طاهل نفعي  
والفتي ان اراد نفع أخيه \* فهو أدري في أمره كيف يسعي  
فاعتني به حتى صعد إلى مصر وطالته (١١) مات عمرو بن محمد  
رفعت إلى الماء وورقة له خلف ثمانين ألف ألف درهم فوقع في ظهرها  
هذا قيل لمن اتصل به وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف  
وأحسن لهم النظر فيما ترك (١٢) استشر الاسكندر الوفاة كتب إلى  
أمه يقدم عندها مقدمات التصبر عن مصابه بعواظ ذكرها في كتابه ثم

قال لها يا أمت إذا أقامت فاصني طعاما حسنا كمالا وشربا لذينا حلوا  
واحضري إلي كافة الناس واهدي إليهم أن لا يحضروا من قانية من  
الدهر نائمة ولا من أصابته من الزمان مصيبة ليكون ما تم الا سكندر خلافا  
عن ما تم العامة ويكون لك في ذلك الذي ذكر والصيت فلما مات امتلت  
ذلك واختلقت في الطعام والخمر ابودعت الناس اليه وعهدت اليهم بما  
أمرها فلم يأتها أحد فقالت ما بال الناس مع تقدمنا إليهم قد تفرقوا عنا فقبل  
لها أمرت أن لا يحضروا من أصابته مصيبة وكل الناس أصابتهم المصائب  
وقابتهم الثواب فقالت يا اسكندر ما أشبهه أو اترك بأو ذلك أردت  
والله أن تعزني عنك التعزية الكاملة (قال شرح القاضى) انى  
لا صاب بالمصيبة فأحمد الله عليها لاربعة وجوه أحدها اذ لم تكن أعظم  
بما هي وأحمد اذ رزقني الصبر عليها وأحمد اذ وفقى للاسترجاع على  
ما أرجو فيه الثواب وأحمد اذ لم يجعلها في ديني (قال الشاعر)

الحمد لله رب العالمين \* كما يجبه الملك الاعلى ويختار  
هو الحميد الذى جعلت محامده \* فليس يبلغ منها الدهر معشار  
تتى عليه بما أوى وتشكره \* كم نعمة منه والانسان كفار

(روى في بعض الاخبار) ان امرأة من الاعراب وقفت على جماعة  
فقال لهم ما الحكرم بوجهكم الله قالوا بئله المعروف والايثار على  
النفس قال هذا في الدنيا فما هو في الدين قالوا طاعة الله بجماله وبذل  
الجهود في عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند حدوده طيبة بذلك  
نفسنا قالت أفتر يدون بذلك جزاء قالوا نعم قالت ولم قالوا لان الله وعدنا  
بالحسنة عشر أمثالها قالت سبحان الله فاذا أعطيت واحدة وأخذت عشرة  
فأين

فأين الكرم قالوا فاهو برحمتك الله قالت هو ان يعبد الله تعالى حق  
عبادته لا يراد على ذلك جزاء حتى يفعل بكم مولاكم ما يشاء الا تستحيون  
من الله ان يطلع على قلوبكم فيعلم منها انكم انما تتريدون شيئا بشئ  
(دخل) المهدى الكعبة ومعه منصور المجبي من حجة البيت فقال  
ما حاجتك قال اني استحي ان اسئل في بيته غيبه فلما خرج امره بعشرة  
آلاف دينار (قال) خالد بن صفوان لا تطلبوا المحوايج في غير حبيتها  
ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتسكونوا لانع خلقاء  
(وقال خالد بن صفوان) شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فأتته  
منه شيئا ففرغ قال له عمرو وأجرك الله على ما ذكرته من صواب وعف  
لك ما ذكرت من خطأ فاحسدت أحدا من بني عمر اهل هاتين  
الكلمتين (وستم) رجل الشعي فقال له ان كنت صادقا يغفر الله لي  
وان كنت كاذبا يغفر الله لك (وستم) رجل أبادر فقال له يا هلم  
لا تستغرق في شتمنا ودع الصلح موضعنا فاننا لا نكافئ من عصى الله فيما  
يا أكثر من ان يعطي الله فيه (ودوى) ان علي بن الحسين رضي الله  
عنهما كان يوما خارجا من المسجد فلقبه رجل فحبه ففارت عليه العبيد  
والموالي فقال علي بن الحسين مهلا على الرجل ثم أقبل عليه فقال له ما حقر  
هناك من امرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها فاحضي الرجل ورجع الى  
نفسه قال فأتني عليه فوبا كان عليه وأمره بقدرهم قال فكان الرجل  
بعد ذلك يقول أشهد انك من أولاد الرسل (ومر المسيح بن مريم) يقوم  
من اليهود فقالوا له شر او قال لهم خيرا فقبل له اتهم يقولون شر او أنت تقول  
خيرا فقال كل واحد ينفق بما عنده (وفي سيرة الجهم) ان رجلا وثني

يرجل الى الاسكندر فقال له اتعجب ان اذبل منك عليه وتقبل منه عليك  
قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر (قال الصلت بن سعيد)  
كنا عند سفيان بن عيينة فظهر بنا وقال ليس من الشقاء ان اجالس  
التابعين ثم اجالسكم جالست ضمرة بن سعيد الخدري وعبد الله بن دينار  
وجابر بن عبد الله وعد جماعة فقال له صبي في الجحاس لم يكن في الجماعة  
اصفر منه سنا انصف يا ابا محمد فقال نعم قال وافته المنية التابعين بمجالستهم  
يا ابا محمد مجالستهم احب الي من شقائك مجالستك يا ابا عبد الله التابعين  
فليس ابن عيينة ثم قال لصبي يوشك ان تكون لك حال وكان الصبي يحيى  
ابن ابي بكر (وذكر) ان امرئ بن القلمس قرأ على مؤدبه ونسوق  
المجرمين الى جهنم وردا فقال له يا استاذ ما الورد فقال له المؤدب لا ادرى  
فقرأ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عنده الرجن عهدا فقال له يا استاذ  
ما العهد فقال المؤدب لا ادرى فقطع امرئ القيس القسراة وقال اذا كنت  
لا تدري فلم غررت بالناس فضر به المؤدب فقال امرئ يا استاذ لم يكفك  
الجهل حتى أضفت اليه الظلم والاذى فانه له المؤدب وقاب الى الله من  
التأديب واقبل على لب العلم (ا ك ب) رجل من بني مرة على مالك بن  
اسماء بمكة في يوم صيف ويغمره ويقتل عليه ثم قال تدري من قتلنا  
منكم في الجاهلية قال لا ولا كى اعرف من قتلنا منى الاسلام قال ومن  
هم قال انا قتلنا اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك (قال الربيع)  
حاجب المتصور استولت بالخلاء لا يجمعه فر المتصور قال لي يا ربيع  
ابعت الى جعفر بن محمد قال ففقت بين يديه فقلت أى بلية يريد ان يفعل  
به وأوهمة انى أفعل ثم أتيت به بعد ساعة فقال ألم اقل لك ابعث الى جعفر بن

محمد فوالله ان اتيتني به ولا قتلتك شر قتلة قال فذهبت اليه فقلت ابا  
 عبد الله اجب امير المؤمنين فقام معي فلما دقوا من الباب قام فرك  
 شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه السلام ووقف فلم يجلس ثم رفع رأسه اليه  
 فقال يا جعفر انت الذي البت وكثرت وحدتي ابي عن ابيه عن جده ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب للغادر يوم القيامة يعرف به قال  
 جعفر بن محمد حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ينادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان أجروا على  
 الله فلا يقوم من عباد الله الا المتفضلون فما زال يقول حتى سكن ما به  
 ولان له فقال اجلس ابا عبد الله ارفع ابا عبد الله ثم دعا بعده من غالية فجعل  
 يخلبه يده والغالية تقط من بين انامل امير المؤمنين ثم قال انصرف ابا  
 عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع ابا عبد الله جازته واضعها  
 قال فخرجت فقلت يا ابا عبد الله شهدت عالم تشهد وسعت عالم تسع وقد  
 دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك اليه اشي تأثر عن آياتك  
 الصالحين قال لا بل حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كن اذا حزنه امر داهم هذا الدعاء وصح كان يقول هو دعاء الفرج  
 (اللهم) احسنى بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام  
 واحفظني بعزك الذي لا يضام واكلا في الليل والنهار وارحمني  
 بقدرتك على انت تقني ورجائي فكم من نعمة أنعمت بها على قل لك بها  
 شكرى وكم من بلية ابتليني بها قل لك بها صبرى وكم نعمة ركبتهما  
 فلم تنصني فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند  
 بلائه صبرى فلم يخذلنى ويا من رأى على الخطايا فلم يعاقبنى اذا المعروف



الذي لا ينقضي أبدًا وإذا أبادى التي لا تمضي مددًا وإذا الوجه الذي لا يبلى أبدًا وإذا النور الذي لا يطفأ سرمدًا استلثان تصلي على (محمد) وعلى آل (محمد) كما صليت وباركت وترجت على إبراهيم وأن تكفيني شر كل ذي شر بك أدرأني فحسره وأعوذ بك من شره واستعنتك عليه اللهم أعني على ديني بدني على وعلى آخري بالتقوى واحتفظني فيما صبت عنه ولا تكنني إلى قضى فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك يا الهى استلثك فرحًا قريًا وصبرًا جميلًا واستلثك العافية من كل بلية واستلثك الشكر على العافية واستلثك دوام العافية واستلثك القى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم بك أستدفع مكر ومما اتأقيسه وأعوذ بك من شره يا أرحم الراحمين (ويروى عن الشافعى) رضى الله عنه أنه وجه إليه بعض الخلفاء أراءه أبا جعفر المتصور فى الليل لبقته وهو قد اشتد غضبا عليه وحنقا فلما وصل إليه الرسول قال أجب أمير المؤمنين قال وما حاجته إلى فى جوف الليل فقال لا أعرف لكنى أمرت أن آتى بك فاشتد سر الثمر ونرج مع الرسول فلما انتهى إلى باب القصر استأذن الرسول فأمر أبو جعفر بإدخاله فتوقف ساعة وحرك شفتيه ثم دخل فقام المنصور إليه واخذ بيده واجلسه وحمل يعتذر إليه من التوجيه وراعه فى مثل ذلك الوقت ثم عطف على الرسول وقال له لك روعة فقال له لا ثم أمر الشافعى بالانصراف وأمر له بمال كثير قال الرسول فحجبت بما رأيت وعلت أن الذى نجى ما حرك به شفتيه فتبعه الرسول وقال له بالذى استنقذك واجاب دماك الا ما اهلتنى بالذى حركت به شفتيك حين أمرت بالدخول



حتى أتيتك على المقام الذي رأيت قال نعم وكرامة وأنا أهدى ذلك اليك  
(ألهم) اني أعود بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل  
آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار ومن طوارق الانس والجان الا  
طارق يطرق بخبر يا الله يا رحمن (ألهم) أنت عيادي فبك أعود  
وانت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة ونخضت له مقاليد  
الفرامنة اعود بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك  
ونسبان ذكرك واذا ضربت عن شكرك انا في كنفك في ليلي ونهارى  
ونومى وقرارى وظمنى واسفارى فاجعل ذكرك شامري وثناءك دثارى  
لا اله الا انت تنزيها لاسمك وتكريم المصيات وجهك اجرف من خزيك  
ومن شر عبادك واضرب على سرادقات حفظك وقى سيئات عبادك  
وادخلنى فى حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين فقلت على كل شئ قد بروا أنت  
حسى ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الرسل من  
الملائكة والنبيين وعلى جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم  
الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (كنى مالك بن ابي رضى  
الله عنه بنت تحفة كتابه الموطأ) فكانت تفتخ بالباب فاذا قرئ  
على مالك وغلط القارئ تقرت الباب فيعلم غلطه وكان له ابن اسمه محمد  
يحبى وأبوه مالك يحدث وعلى يده ياشق فيلفت ما نك الحاضرين فيقول أما  
ان الادب أدب الله هذا ابني كاترون وهذا ابنتي كاترون (قال ابن  
سعيد فى كتابه الزهرات) نقلت من كتاب البيهقي الموسوم بالعمائم  
بالنكاح أول ما حفظ الرؤساء الكرام من الاشعار أشعار أمثالهم وأولى  
ما حفظ من ذلك اشعار أبى داف الجبل لان اقواله فيها تطابق افعاله مع

حلاوة معتزله وعدوية مشرعه وأولى ما حفظ من شعره في ذلك قوله  
 ادا جادت الدنيا عليك بخديها \* وبادرها من قبل أن تنظت  
 فلا تجودي قنم اذا هي اقبلت \* ولا البخل يبقها اذا هي ولت  
 (قال بعض الشعراء)

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة \* فليس ينقصها التذير والمعرف  
 وان تولت فأخرى ان تجودي بها \* فأنجدها اذا ما أدبرت خلف  
 (وقال آخر)

تناه العتي يبقى ويقتى تراؤه \* فلا تكتب بالمال شيأ سوى الذكر  
 فقد أبات الايام كعبا وحاما \* وذكرهما غرض جديد الى الخمر  
 (قال ابن سعيد) حكى لي صاحب كمال الدين ابن العديم ان القاضي  
 بهاء الدين بن شداد قاضي حلب الذي باغ عند صلاح الدين وابنه الظاهر  
 ما لم يبلغه أحد من نظرائه مرض بحلب قال فمشت في جماعة من الشبان  
 المتدينين في القراءة والظهور الى عيادته فعندما دخلنا عليه قام لنا فجعلنا  
 نحلف ان لا يفعل فقال يا بصان الله تفكرون في مرضي وتعتنون من  
 اما كنتم الى منزلي ثم أبخل عليكم بقوة هذا والله غير طريق الروعة ثم  
 قال يا اولادى لقد دخلت على كبير وانا في سنكم فلم يمتنع بل بنى فالى  
 الا نأذركم الامات ذكره ونصحت على وصولي اليه ولا يتجنب  
 المماثب الا اهل التجارب قال وكنت أتردد الى مجلس كمال الدين بن  
 يعمور وهو نائب السلطنة بالاسام وكان يقوم لي كلما دخلت عليه  
 فدخلت يوما فاذا به مضطجع فلم يقم وأخذ فيما كان بأخذه فيه فلما  
 دخلت عليه في اليوم الثاني قام ثم جلس ثم قام ثم جلس وقال هذه الاخيرة  
 قومة

قومة أسس كانت على ديننا العذر تفضل بقبوله دون مطالبة بذكره  
 قبحيت من فضله وقلت ما سار لهذا الرجل ما سار في الآفاق من باطل  
 (قال يزيد بن أبي حبيب) نرجت إلى الصيد فيينا أنا يوم أدر على  
 شاطئ النهر إذا أنا براهب في الماء وهو يغسل عبا من الطين والماء  
 فوقفت أنظر إليه فنظر إلى وة قال أظنك ممن يطلب الأحاديث قال قلت  
 أجل فقال أصبر حتى أفرغ من شأني وأحدثك حديثا نجد عندنا  
 فانتظرت حتى فرغ ثم جاء فجلس فقال يا هذا أنا نجد في علمنا مثلاً إن الحق  
 والباطل اصطفا في صفة شيئا إلى الليل فلما تراءى قال الباطل للحق اذهب  
 فأتيتني فطرطيه قال فذهب الحق فطلب فلم يجد شيئا من حله فرجع  
 فقال له الباطل ما صنعت قال لم أجد شيئا من حله فقال الباطل اجلس  
 حتى آتيك قال فذهب فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء حتى فقال الحق كل فقال  
 ما أراه من حله وأنت يا كذبة فقال له الباطل بعثك لتأتيني بشيء فلم يجد  
 شيئاً فلما ذهبت أتت وبحثت فطار عليه حرمة على فتنازعه فوثب الباطل  
 على الحق فقتله ثم قال إن أهل الحق قد علموا أنه نرجس ولا بد لهم أن  
 يطلبوني به فعمدوا إلى حطب فجمعوه ثم أضرم عليه النار حتى صار رماداً  
 ثم ذهب وتركه فجاءه أهل الحق فقالوا ما فعل الحق فقال لا علم لي به  
 فقالوا معك نرج فقال نعم ولا أدري ما فعل فخرج أهل الحق يطلبونه حتى  
 وقفوا على الموضع الذي أحرقه فيه الباطل فقالوا هذا رماد الحق وهذا  
 موضع ناره حيث أحرقه الباطل فجمعوا رماده وصنعوا ممداداً يكتبون  
 به فهذا ما بقي من الحق فأما الحق بعينه فقد ذهب (ومن) المنقول  
 في تأليفنا مقالات الأدباء (دخل) رجل على مسلم بن قتيبة الباهلي

فكلمه في حاجته ووضع نعل سببه على أصبع سلم بن قتيبة وجعل  
يكلمه في حاجته وقد أدى أصبعه وسلم ما برز لما فرغ الرجل من حاجته  
وانصرف دعاء لم يتبدل مع الدم من أصبعه وغسله فقيل له الا نصبت  
رذلك أصلك الله أو آخره برفع سببه عنها فقال خشيت ان أقطعه عن  
حاجته (حدث الاممى) قال سأل رجل أبا عمرو بن العلام حاجة  
فوعده بها ثم ان الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقبه الرجل بعد ذلك  
فقال له يا أبا عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه قال له أبو عمرو ومن أولى بالغم أنا أو  
أنت فقال له أنا فقال له عمرو بل أنا فقال له الرجل وكيف ذلك أصلك  
لله قال لاني وعدتك وعدا فأبى بخرج الوعد وأبى أنا بهم الانحاز وبى  
ليتك فرحوا وبى منكر منهم وما ثم طاق القدر من بلوغ الارادة فلقيتني  
منذ لا وقيتك بمحتشما فن هناصرت أولى بالغم منك (اجتمع) جماعة من  
الشعراء بباب أبي الغيث فلم يأذن لهم فمكتبوا اليه

أيها ذا العزيز قد سئنا الضر \* ودبت به الخطوب الينا  
ولدينا بضاعة مزاج \* قد طلائها فبارت لدينا  
فأزلى ضرنا وأوف لنا الكبر \* لمعاشت أو تصدق علينا  
فاحسن اليهم وانصرفوا (روى) ان عكرمة بن ربیع الفياض ولى  
أصبهان فأغلب خراجها في زوارة وقدم المدينة فتبسم بها اخوانه  
وأعطاهم عطايا لم يكن فيها أقل من عشرة آلاف درهم ثم سأل عن بشر  
بن غالب الذى تنسب اليه جبانة بشر بالكوفة فقيل له غلبه الدين حتى  
اختفى قال فأمره هل حتى اذا أمسى جعل معه بدرة وعلى غلامه بدرة أخرى  
وتخذتا من ثياب أصبهان ثم سأل عن منزل بشر فدل عليه فدق الباب فقال

بشر

لامرأته انظرى من هذا وما حاجته وما يريد قال فخرجت اليه امرأته  
فقلت من أنت وما حاجتك وما تريد قال أريد بشرافات أو ما علمت أنه  
غائب منذ شهر قال غاف لها بالطلاق والعناق أنه آمن وأنه ليس له قبله  
شيء يكره قال فخرج بشرأيه فقال ما حاجتك قال حريم - ذاك المال يقبض  
قال ومن أنت قال وما عليك أن لا تعرف اسمي فقال على ذلك قال فترضى  
ان توبخاك قال نعم قال أما جابر عشرينات الكرام قال انك لاهل ان يقبل  
منك قال قلما كان بعد قليل ولي بشر بن مروان الكوفة وجعل على  
شرطته بشر بن غالب ودفع اليه عكرمة بن ربي وقال له دق يدك حتى  
يرد ما كسر من خراج أصبهان قال فقطع عليه العذاب وهو لا يعرفه فقالت  
له امرأته أخ - مره بيدك عنده قال تأمريني ان أتقاضى مره وفي والله  
لا فعلت قالت فأخبرهم أنا قال ان فعلت فأنت طالق ثلاثا قالت فرأيت  
الطلاق أه - ون على من ان تناب نفسي - فدخلت على امرأة بشر فقالت  
تدرون من تعذبون قالت نعم هو عكرمة قالت هو جابر عشرينات الكرام  
قال فدعت بالويل قال فدخل عليها بشر فقالت قد رى من تعذب قال  
نعم هو عكرمة قالت هو جابر عشرينات الكرام الذي طرقتنا بالبلاطرق  
قال فدعا بشيابه وسيفه ثم مثل بين يدي بشر بن مروان وقال أصلحك الله  
هذا مقام العائذ قال وما ذاك قال ان الذي أخبرتك انه طرقتنا بالبلاطرق  
طرقتنا هو عكرمة قال فاذا ترى بما قال أريد ان تخلى سبيله قال فانا قد فعلنا  
قال وأخرى أصلحك الله قال وما هي قال ان تصير مكانى معك قال فانا قد  
فعلنا قال فماذا صاحب مع بشر بن مروان رجة الله على جميعهم (قدم)  
سعيد بن العاصي الكوفة عاملها لعثمان رضى الله عنه فكانت له موائد

فتشاها الاشراف والقراء فصكوا فيمن يخشى موأثله وجعل من  
 القراء فقير فقالت له امرأته ويحك انه يلقنا من أميرنا ههنا  
 معسكرهم وجودنا ذكره بعض ما نحن فيه فتعشي عندهم ذات ليلة  
 فلما انصرف الناس منه ثبت الرجل فقال له... عيدا في قد أرى  
 جلاوسا وما جلست الا ولا حاجة فاذا كرهنا رجلك الله فتعقد الرجل  
 وتسر فقال سعيد لغلمانه تحروا يا غلمان ثم قال له رجلك الله انما هو  
 أنت وأنا فاذا كرهنا رجلك فتعقد ايضا وتضي ففزع سعيد المصباح  
 ذات طفاء ثم قال له رجلك الله انك لست ترى وجهي فاذا كرهنا رجلك قال  
 اصلى الله الامير اصابتنا حاجة فاحببت ذكرها لك قال له اذا اصبحت  
 فالتق فلانا وكيلي فلما اصبح لقي الوكيل فقال له ان الامير قد امرني بشئ  
 فهل جئت عن يحمل قال لا والله ما عند عي من يحمل ورجع الى امرأته  
 وجعل يعد لها ويلومها وقال قال لي وكيله جئت عن يحمل وما هي الا  
 قوصرة من تمر او قفيز من برولو كانت دراهم اودت ابرأ عطاءتها بيده قالت  
 ويحك ما كان من شئ فقوتنا به فكث اياما ثم لقبه الوكيل فقال له  
 ويحك اين تكون اخبرت الامير انه ليس عندك من يحمل فأمرني ان  
 اوجه معك من يحمل فوجهه بثلاثة من السود ان يحمل كل واحد منهم  
 بكرة على عاتقه حتى اوردوها منزله فأطلق وكعبدة منها وذهب لهم منها  
 دريهمات وذل انصرفوا قالوا الى اين ما حمل له مملوك قط هدية فوجه في  
 ملكه (امتدح) نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر فأمره بخيل وابل  
 وأثاث ودناير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا  
 المال فقال عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره أبيض وان نساءه

لمرور

لم يروى وقد استحق بما قال أكثر مما قال وهل أعطيتاه الاثني عشرين وما  
لا يقنى ومطايا تنقى واعطيتاه - دحابر وى رتناه ييقى (دخيل) ابن  
العمالك على محمد بن سليمان بن علي فقرأه مرضاعنه فقال مالي أرى  
الأمير كالماتب على قال ذلك لثني يلقى عنك كرهته قال اذن والله لا أبالي  
قال ولم قال لانه ان كان ذنباً عفرته وان كان باطلا لم تقب - له (خطب)  
أبو جعفر المنصور يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله  
فقام إليه رجل من عرض الناس فقال أذكرك الذي ذكرته يا أمير  
المؤمنين فأجابه أبو جعفر بلا فكرة ولا روية سمعاً عما لم يذكر بالله  
وأعوذ بالله ان أذكرك به وأنساء فتأخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذا  
وما أنا من المهتدين وأما أنت أيها القائل فوالله ما الله أردت بها ولكن  
ليقال قال فعوقب وصبر وأهون بهالو كانت واذا تذكركم أيها الناس أنتم  
فان الموعظة علينا نزلت ومنا أنبتت ثم رجع الى موضعه من الخطبة  
(حج) عتبة بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين والناس قريب عهدهم  
بالفتنة فمضى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس اتقوا الله ولينا هذا المقام الذي  
يضاعف فيه للجهنم الاجر وعلى المسي في الوزر ونحن على طريق  
ما قصرنا فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فائتها تنقطع دوننا ورب من حقه في  
أمنته فاقبلوا العافية ما قبلها ما منكم واياكم ولو فاتها أتعبت من كان  
قبلكم ولن ترجع من بعدكم وانا أسأل الله ان يعين كلا على كل فصاح به  
أعرابي أيها الخليفة فقال لست به ولم تبعه فقال يا أخاه فتال سمعت فقل  
فقال تالله ان محمد سمنوا وقد أسأنا خيراً من أن تسيروا وقد أحسنوا فان كان  
الاحسن لكم دوننا فأسأنا خيراً من أن تسيروا وقد أسأنا خيراً من أن تسيروا وقد أحسنوا فان كان



رجل من بني عامر بن صعصعة يلحقكم بالعمومة ويقرب اليكم بالغربة فقد  
كثرت العيال ووطئه الزمان وبه فقر وعنده شكر فقال عتبة استغفر الله  
منكم واستعينه عليكم وقد أمرناك بعتاك فليت امر اعدنا اليك يقوم  
بابطائنا عنك (تتفرع) ابراهيم بن المهدي وبختيشوع الطبيب بن  
يدي احمد بن ابي دؤاد في مجلس المحكم في عقار بناحية السواد فآري  
عليه ابراهيم وأقبط له في القول فغضب لذلك بن ابي دؤاد وقال يا ابراهيم  
اذا تازعت في مجلس المحكم بحضورنا أمر افسلا ترفع عليه صوتا ولا تشر  
بيدك وليكن قصدك أعيان وطريقك ثم يجاور بحكمتها كنه وكلامك  
معتدلا ووف محال في الخليفة حقها من التوقير والتعظيم والاستحسان  
والتوجه الى الحق فان هذا أشكل بك وأجل بذهبك في محنتك ومظلم  
خطرك ولا تجعل قرب عجلة ثم يثابوا الله يعصمك من الزلل ويحفظ  
القول والعمل ويتم نعمته عليك كما آتاه على أيديك من قبل ان ربك  
حكيم عليم فقال ابراهيم أمرت أصليكم الله بسداد وحضضت على رشاد  
واستعانكم بالعلم فندري عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من  
مقدار ائواجب الى الاعتذار فها أنا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار  
مقر بذنبه باخع بجرمه لان الغضب لا يراليس تغزني بمواده فيردني منك  
بحلمه وتلك طاعة الله عندك وعندنا قبلك وحبنا الله ونعم الوكيل وقد  
جعلت من هذا العنار لبختيشوع فليت ذلك يكون وانما بارش الجناية  
عليه ولم يتأف مال أفاد موعظة وبالله سبحانه التوفيق (بعثت يادالي  
معاوية) برجل مخاف من بني تميم فلما مثل بين يديه قال له أنت القلم  
علينا المكثرا عدونا قال يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عميها

أو أظلم



وأظلم دجاها نرا فيها الوضيع ونخف الحمايم والرفيع فاحتدمت  
وأكلت طينا وشربت حتى إذا انصهرت ظلماتها وانكشف غطاؤها  
آل الأمر إلى ما له وصرح عن محضه وارتفع العيوس وثابت النفوس  
فستر كناقبتنا وزمننا عصمتنا وصرفنا خليقتنا ومن يجده منا لم يرد  
الله به عقابا ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما نهب معاوية من  
فصاحته واستغرب حسن اعتذاره وهما عنه وأحسن إليه (لما) قزا  
الاسكندر دار ابن دارا وكان دارا قد مله قومه وأهل مملكته وأحبوا  
الراحة منه فلحق كثير من وجوه أصحابه وقواده إلى الاسكندر وأطلعوه  
على عورته وقوره عليه فلما التقيا بيلاذ الجزيرة اقتلانه كاملة ثم وثب  
على دارا جماعة من قومه فقتلوه وكان الذي فعل به هذا طاجيا فلما سبق  
رأسه إلى الاسكندر أمر بضرب أعناق الذين ساقوه وقال هذا جزء من  
اجترأ على ملكه (قال الأصمعي) كان لي صديق من أهل الأدب  
والمرودة والحسب قد أتى عليه ثلاثة أعصار مشتهر بحفظ العلوم  
والإنخبار والمخ والأشعار وكان لا تسكن حركته ولا تنور لذاته إلا  
في قضا محو أبح الأخوان وأدخل السرور على من عرفه من الأخدان  
فألمحني ما شهدت منه مما وصف لي عنه فقلت له يوما هذا الذي  
تفعله وما أقوالك على ما تصنعه فقال يا أصمعي أتيت في الأيام في يده  
أخضر أريشها ورأيت تصرفها وحملت الدهر رأس طره وظهرت في ريعان  
الشباب وجالست العلماء وصحبت أهل التصاني فطربت بما سمعت  
ولا انتهجت بما رأيت كابتهاجي لنشر حرمته وشفاة شافع في طلب  
شاكر يرجو بذلك الحياة في العاجل وبزيل الثواب في الآجل واني

لا تشوق الى الرجب الا لاديب تشوق المريض الى الطبيب والطبيب الى البسة  
كتطرب المحب الى المحبيب وأنشد

واذا الاديب مع الاديب محادثا \* كأن من الآداب في بستان  
لا شيء أحسن منه في مجلس \* يطعمهم ان جواهر اللسان  
(ذكر) ان المتوكل بن الاقطم قرأ اليه شخص من بني هود غاضبا  
لابرعه، لكسر قسطة فأتاه واحسن اليه ثم اختبره فراه أهلا للولاية  
فولاه فقال له أحد وزرائه كثير هذا في تغيير قلب قريه يا مولاي تسخط  
تأدرا في حق عاجز وتضرم فمين تحتاج اليه كما يحتاج الينا وتغبط بمن  
لا تحتاج اليه بل هو وكل علينا فقال له المتوكل الذي قلت حق ولكن  
كيف يكون اقتناء المكرم (روى) ان أنوشروان غضب على وزيره  
بزرجه رنجته في بيت القبر وصفده بالحديد ولبسه الخشن من  
الصوف وتمر الايزاد في كل يوم على قرصين من الخبز وكر ملح جريش  
دورق ماء وان تنقل الأساطه اليه فأقام شهورا لا تسد جمل له لقطة فقال  
أنوشروان ادخلوا عليه اصحابه ومر بهم ان يستلوه ويقاتعوه الكلام  
وعرفونه فدخل اليه جماعة من المختصين به فقالوا له أيها الحكيم نراك  
في هذا الضيق والحديد والشد التي دفعت اليها ومع هذا فان محنة  
وحبك وصحة جسمك على حالها لم تتغير فما السبب في ذلك فقال اني أعات  
حوارش من ستة اخلاط لا تتخذ منه كل يوم شيئا هو الذي ابقني على ما ترون  
فقالوا فصفه لنا فعمى ان نبتلى بمثل بلواك او احد من اخواننا فانه يعمل  
او نصفه له فقال الحاريط الاول الثقة بالله والثاني ان كل مقدر كائن  
والثالث الصبر خيرا استعمله الممنون والرابع ان لم اصبر فأشئ أشأ  
ولم

ولم آمن على نفسي بالجزع والخماس قد يمكن أن أكون في شر أصعب  
من أنا فيه والسادس من ساعة إلى ساعة فرج

هو القسم الرابع في جـ ل من الوصايا والمواظاة الحسان  
العلوية الفائدة والمنفعة لكل انسان

(اعلم) ان الكلام في هذا القسم لا ينحصر لاتساع القول فيه فبراني آتي هنا  
بمقصدي منه وأرجو ان الله أن أوفيه وأتقـل من ذلك ان شاء الله  
جـ ل من الوصايا نافعة كقوله وقد واثمن المواظاة واقية لمن اتعظ بها  
شافيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله به بد خيرا ألهمه رشده  
فالاتقيا الى الرشد والتوفيق والاستقامة على الخير وتجرعوا الطريق  
والتمسك بجبل الهدى يصرف عن المرار الذي ويكشف عن قلبه  
الان والصداء وما أجدر العاقل بذلك وأولاه وما كنا لنهتدي لولا ان  
هدانا الله (قال به نرا الحسكاه) استصلح نفسك بعقلك واجعل نظرك  
وتفكيرك بمنزلة المرآة قد ركب بها ما التمس من أمرك فالعقل أفصح واعظ  
أحسن حائطا وبالعقل أدرك الناس معرفة الله تعالى قال الله سبحانه ولئن  
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فصدق المرء عقله وعدوه جهله فالعاقل  
من عقله في ارشاده ومن رأيه في امداده والجاهل من جهله في اغواءه ومن  
هو اه في اغراءه قال الشاعر

من لم يكن أكثر عقله • أهلكه أكثر ما فيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق  
والباطل قال بعض العلماء وجب على أعمال البر وجهلة دواعي الخيرو الشر  
ورأس الورع وكما الزهد وملاك أسباب الشرع أصلها العلم بالله

وحسن الطاعة لله والخوف من الله والرجاء في الله والمراقبة لله فخدم  
الدنيا ما تبسر واجعل التقوى حظك الا وفرق الدنيا كما قال علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه دار صدق لمن صدقها ودار شجة لمن فهم عنها ودار غنى  
لمن تزود منها ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت المطيعة الدنيا  
فارتفع لوهاتها فكم الاخرة وقال بعض العلماء ليس المخرج في أن  
يتصرف الانسان في طلب حظ من الدنيا فيما لا بد له منه ولا غنى به عنه  
لان أسباب الحاجة وحيل الجزائما هي في الدنيا التي هي دار تكليف  
وعمل لان الاخرة دار قرار وجزاء فبصرف الانسان الى دنياه حظا من عنايته  
لانهم لا يتزود الاخرة وقد قال مجاهد في قول الله عز وجل لنبيه صلى  
الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من مونة  
الدنيا فانصب في العبادة (وقال لقمان الحكيم) خذ من الدنيا بلافك  
وأفق فضول كـ بـك تقدمه لا تترك ولا ترفضها كل الرفض فتسكون  
على الناس عيالا وعلى أعناق الرجال كلا (ومن كلام عمر رضي الله عنه)  
ليس خيركم من عمل للاخرة وترك الدنيا أو عمل للدنيا وترك الاخرة  
ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه وانما المخرج في الرغبة فيما  
تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية فانها فضول لا تجدى وزوائد  
لا تنفع ولا تغنى فحمل المرء في اشتغالها والنظر فيها على التقصير عما  
فيه الفائدة والتأخر عما فيه العائدة والعلاء تركوا فضول الدنيا  
فكيف الذنوب وتركوا فضول الدنيا من العقل وتركوا الذنوب من الفرض  
(قال بعض الحكماء) المجرب أحكم من الطبيب وفي تصرف الدنيا واعظة  
لكل أريب فمن صح له يقينه وسلم له دينه فلا غنى بضيره ولا يشينه

ومن

ومن لم يشبر تصرف الايام غرق في بحر الانعام (وقد قيل) كفى  
 بالتجارب تأديا وينقلب الايام عظة (ومن كلام بعض الحكماء) مواعظ  
 الايام ابلغ من مواعظ الانعام وان أعربت من غير كلام وافهمت  
 عن استجمام فطوري ان جعل له من نفسه مواعظا ونصب عليه من الله  
 حافظا (وقال بعضهم) لقد فاز قوم أدبتهم المحكمة وأحكمتكم  
 التجربة فلم تغرهم السلامة المتطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف  
 الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فشفعوا حسن المقال بحميد الفعال  
 وبنلوا النعيم الفاني رغبة في النعيم الباقي ولم يؤثروا العاجل  
 التيسر على الآجل النفيس فلا تراهم الا في موطن خير وعلى سبيل  
 نفع قال الله العظيم مخاطبا النبي الكريم ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة (ومن كلام عيسى عليه السلام) طوبى للناطق في  
 قوم يسمون كلامه انه ما تصدق رجل بصدقة أعظم عند الله من موعظة  
 قوم يصيرون بها الى الجنة وخير ذلك ما كان من قائل مختص الى سامع  
 منصت وانتهى الكلام في هذا القسم في خمسة عشر فصلا بالفصاين  
 الذين في تعلم العلم

فصل من مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم ووصاياهم ومواعظ  
 السلف الصالح ووصاياهم وغيرهم من العلماء والحكماء  
 (قال عليه السلام) أقبوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم  
 وأعرضوا عما ضل لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت  
 بنعمته في التعرض لخطئه بعصيته واجعلوا شغلكم بالقياس منفردة  
 واصر فواهمكم الى التقرب اليه بطاعته والجؤا الى العمل الصالح

وأكرهوا عليه النفوس وأصبروا على الضراء تفضوا إلى النعيم المباح  
(وقال صلى الله عليه وسلم) حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع الخفاة  
واجعلوا آخرتكم لا تفككم وبعثكم يستقركم واعلموا أنكم عن قليل  
رايون وإلى الله صائرون ولا يبقى عنكم هناك الا صاخم عمل قد قوه أو  
حسن ثواب ختموه (وقال صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها  
الناس ان الأيام تطوى والاعمار تقضى والابدان في الثرى تبلى وان الليل  
والنهار يترا كضان ترا كض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد  
وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقد  
قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه أيها الناس ان لكم نهاية فانتهوا  
إلى نهايتكم وان لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وان المومن بين محافسين  
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض  
فيه فليترقوا العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الحياة قبل  
الموت فان الدنيا خاقت لكم وأنتم خلقتم للآخرة فوالذي نفس (محمد)  
بيده ما بعد الموت من مستغيب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار (وقال  
صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها الناس كأن الموت على غيرنا  
كتب وكأن الحق على غيرنا واجب وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما  
قليل اليما واجعون نبوتهم أجدا انهم ونا كل تراثم كأننا مخلدون بعدهم  
فسينا كل واعظة وأمنا كل جائمة طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس  
طوي لمن أنفق مالا كذبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة  
وخالط أهل الآلة والمكة طوي لمن ذلت نفسه وحذت خليفته وطابت  
سيرته وعزل عن الناس شره طوي لمن أنفق من ماله وأمسك الفضل

من قوله وسعته المستعمل تستهوه البدعة (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا تكن عن برحوا الاخرة غير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا يقول الزاهدون ويعمل فيها عمل الراغبين ان أعطى منها لم يشبع وان منع لم ينزع وبأمر بما لا يأتي يجب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويهضم السيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقسم على ما يكره الموت له ان سقم ضل فادما وان صح أمن لا هيا يجب من نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى تقاه نفسه على ما ينظن ولا يقلبها على ما يستيقن ولا يتق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطروا ان افتقر قنط وخزن فهو من الذنوب في حالي المحنة والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر ويتكاف من الناس مالا يؤمر ويضيق من نفسه ما هو أكثر ويبالغ اداسا لويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من مصيبة غيرة ما يسهل أكثره من نفسه مزاهر الله ومع الاغنياء أحب اليه من الذكركم مع الفقراء يحكمكم على غيره لنفسه ولا يحكمكم عليها غيره وهو بطاع فيعصى ويستوفي فلا يوفي (وروي) ان رجلا قال املني رضي الله عنه عظمي يا أمير المؤمنين فقال لا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا على ما فاتك منها أسفا وكن مسرورا بما قدمت أسفا على ما أبقيت فرقا مما بعد الموت (وروي) عنه رضي الله عنه انه قال الا أخبركم بالفقير كل الفقه قالوا نعم قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره فاذا كان يوم القيامة ادى ما دام الناس ان اقربكم اليوم الى الله أشدكم له خوفا وان أحبكم اليه أحسنكم له عملا وان أعظمكم عنده



نصيباً عظيماً \* بما عند رغبة وان أكرمكم عند الله اتقاكم (وعما  
ينسب إليه من الشعر)

﴿يمثل ذو الحزم في نفسه \* مصائبه قبل أن تنزل﴾

﴿فإن نزلت بئته لم ترعه \* لما كان في نفسه مثلاً﴾

﴿ورأى الأمر يفضي إلى آخر \* فسير آخره أولاً﴾

﴿وذو الجهل يامن أيامه \* وينسى مصارع من قد خلا﴾

﴿فإن دهمته صرف الزمان \* ببعض مصائبه أعولاً﴾

﴿ولو أثر المحزم في أمره \* لعلمه الصبر عند البلاء﴾

(وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) أيها الناس اتقوا الله فليس  
من هالك إلا له كلف بالتقوى واحذروا الموت فإنه أشد ما قبله وأهون  
ما بعده ولا تستصغروا الذنوب والتسوأت بحبسها بالتوبة فإن الحسنات  
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (وكان) رضي الله عنه يقتل  
بهذه الأبيات

﴿تهارك يا مغرور سهو وغفلة \* وليك نوم والامى لك لازم﴾

﴿تصر بما ينفي وتفرح بالسي \* كما سمر بالذات في النوم حالم﴾

﴿وسعيلك فبما سوف تكرر غبه \* كذا لك في الدنيا تعيش البهائم﴾

(وخطب رضي الله عنه فقال) أيها الناس إن لكل سفر زاد إلا عمالة  
فتزودوا السفر كم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى وكوفوا بمن عاين ما أعد  
الله من ثوابه وعقابه فترضوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمر فتقسو  
قلوبكم وتتقادوا العدوكم فإنه والله ما بسط أمل لمن لا يدري لعله لا يمسي  
بعد ما صباه ولا يخفى بعد ما سائه وربما كنت بين ذلك خطرات المنايا

وانما



وانما يطعن من وثق بانجاة من العذاب وهو ال يوم القيامة فلما من  
لا يداوى من الدنيا كلها الا اصابه منها جرح من ناحية أخرى كيف  
يطعن أعوذ بالله ان آمركم بما أنهى عنه نفسى فتعصر صفقتى وتبلى  
مسكتى ليوم لا ينفع فيه الا الصدق والحق (وكان رضى الله عنه) بعث  
رسلا الى ملك الروم في فداء من عندهم من المسلمين فمات عمر وهم في بلاد  
الروم فبلغ صاحب الروم موت عمر ولم يبلغ المسلمين فاعلمهم ملك الروم بموته  
فيكونوا فقال لا تبكوا عليه فقد استراح من نصب الدنيا وكرها وأعراضها  
وكن الى الروح والدعة والسروان بقاء أهل الخير مع أهل الشر قليل  
وان صاحبكم كن أعجب عندى من الرهبان الذين تفردوا في الصوامع  
لا يرفض الدنيا مع اقبالها عليه وتركها وهي في يديه (ووعظ) بعض  
الحكام قوما فقال يا قوم استبدلوا العواري بالمهيات فحمدوا العتي  
واستقبلوا المصائب بالصبر فسخقوا النعمى واستدبروا الكرامة بالشكر  
تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقاء في النعمة والفتى في السلامة قبل  
الموت وانتقال العمل وحلول الاجل فانما أنتم في الدنيا غراض الانا با  
وأوطان البلايا ولن تنالوا نعمة الا بفراق أخرى ولا يستقبل معمر منكم  
يوما من عمره الا بفراق آخر من أجله ولا يجي له اثر الامان له اثر فانتم  
اعوان الخوف على أنفسكم وفي معاشكم أسباب مناياكم لا يمنعكم  
شيء منها ولا يشغلكم شيء عنها وانتم الاخلاف بعد الاسلاف  
وستكونون الاسلاف قبل الاخلاف فكل سبيل منكم صريع منفر  
وانتم يذتظرون أى وجه تطلبون البقاء وهذا اليل والنهار لم يرفع شيئا  
قط الا أسرط الكرة في هدمه ولا عقدا أراقط الاربعاء في تقضه دخل أبو

الدرء الشام فقال يا أهل الشام اسموا قول أخ تاسع فاجتمعوا إليه  
فقال مالي أراكم تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تأكلون وتؤملون  
مالا تدركون إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا أو أملا أو يعبدا أو جمعوا شيئا  
فأصبح أمماهم غرورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا (ونظر) الحسن  
البصري إلى الناس في مصلى البصرة فيحكون ويأهبون في يوم عيد  
فقال إن الله جعل الصوم مضمار العباد ليستبقوا إلى طاعته فسبق  
أقوام قناروا وتخلف أقوام غفابوا فالجذب من الضاحك إلا لعب في اليوم  
الذي فاز فيه المحقون وخسر المبطون ولعمري لو كشف الغطاء لشغل  
محسن بأحسانه ومسيئ بساؤه عن تجديد ثوب أو ترحيل شعر (ونظر  
وهب ابن منبه) إلى قوم في يوم عيد فقال إن كان هؤلاء غفر  
لهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كانوا لم يغفرهم فما هذا فعل الخاشعين  
(روى) أنه قيل للحسن البصري ههنا رجل لم نره قط إلا جالسا وحده  
خلف سارية فقال الحسن إذا رأيته فاعبروني فظنروا إليه ذات يوم  
فقالوا للحسن هذا الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا إليه ففضى إليه  
الحسن فقال له يا عبد الله أراك قد حببت إليك العزلة فما يمنعك من  
مخالطة الناس فقال أمر شغلي عن الناس فقال فما يمنعك أن تأتي  
هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس إليه فقال أمر شغلي عن الناس  
وعن الحسن قال له الحسن وما ذلك الشغل برحمتك الله قال أفى أصبح وأمسى  
بين نعمة وذنوب فرأيت أن أشغل نفسي بالاستغفار من الذنوب وشكر الله  
على النعمة فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فالزم  
ما أنت عليه (وروى) أن الاسكندر مر بمدينة فدعا له سبعة أملاك

وبادجيعهم فقال هل بقي من نساكم أحد فقالوا نعم رجل يسكن المقابر  
 فدعاه فأتاه فقال له ما دطاك الى لزوم المقابر قال أردت ان أميز عظام  
 الملوك من عظام العبيد فوجدتها سواء فقال له هل لك ان تنبئه فأحسني  
 شرفك ورف آتاك ان كانت لك همة قال همتي عظيمة قال يماهي  
 قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم بعد - وغنى لا فقر معه ومحنة من غير  
 سقم ومرور من غير مكر - وقال هذا ما لا تشجده عندي فقال فدعني أطلبه  
 ممن هو عند - فقال الاسكندر ما رأيت رجلا أحكم من هذا وخرج من  
 عنده فلم يزل في المقابر حتى لحق بأهله رحمه الله (دخل) بعض الصالحين  
 يوما على أبي جعفر المنصور ومعه ابنه المهدي فقال له المنصور هذا المهدي  
 ابني وقد وليته عهد المسلمين فقال له الرجل الصالح أتلك قدر ضيقت له  
 الأمر الذي يرزؤك في وقت أنت عنه مشغول فبكى المنصور وقال له  
 عظمي فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر  
 نفسك منه ببعضها فان هذا الأمر الذي أسج في يديك لو بقي في يدي غيرك  
 من كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تنخض بيوم ليلية بعده (وقال  
 بعض السلف) عاملوا الله بتقواه واسترضوه بطاعته ولا تغفلوا من ذكره  
 فعبه النجاة من النار ولا تستصغروا الذنوب وتسحقروها فانه من  
 استصغر الذنوب وقع فيه ومن ركب المعصية أهلك نفسه فان الله عز وجل  
 لم يترك صغيرا الذنوب الا نبياء فكيف للاشقياء (قال الشاعر)

﴿ تسير الى الآجال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل ﴾  
 ﴿ ولم نرمش الموت حقا كأنه \* اذا ما تخطته الاماني باطل ﴾  
 ﴿ ترحل من الدنيا باز من التقي \* فعمرك أيام تعد قلائل ﴾

(وهذا) رجل من الصالحين به من أصحابه فقال له هل رأيت الخير كله الا  
من الله قال نعم قال فلم تذكره لقاسم لم تر الخير الا من عند الله من مات  
واقي اجمع ومثاموقنا لقد فخلص من الادناس ونخرج من الوحشة الى  
الاناس لا سيما ان لحيته نار المحاذير وزفره بتصرف المقادير لقد  
خلصته فخلص التبر من الخبث وتلقته أنتى من الدر الى الجسد (قال  
عمرز) قلت لخصا ترى عظمى فأنشد

﴿حياتك أنفاس تعد فكما • مضي نفس منك أنت قصت به جزوا﴾  
﴿قصص في قص دعى بمثل • وما لك مع مول قص به جزوا﴾  
﴿عيتن من محيل في كل ساعة • ويحدوك حادما ير يدك المفزوا﴾  
(وقال الشاعر)

﴿تأهب للمصام فكل حي • تصاراه وان عاش المصام﴾  
﴿ودع شغلا يفوتك منتهاه • فان الشغل فائتبه الفوات﴾  
﴿ولا يطعم ذهابك في رجوع • فان طلاق ذي الدنيا بنات﴾  
(وقال بعضهم) ان كل يوم يمر بك يحمل ما تبنت فيه من خير أو شر ثم يمضي  
فلا يعود أبدا فان قدرتم ان تحفظوا كل يوم بمكرمة وتبتوا فيه حسنة فلا  
تؤثروا فان الايام صحائف تخطها فيها الجميل فقد رأيتم حقلها لما  
استودعت من المحامد والكرام في قديم الدهر وحديثه (قال الشاعر)  
﴿حتى متى نحن في الايام نحسبها • وانما نحن فيها بين يومين﴾  
﴿يوم نولي ويوم نحن نامله • لعله أقرب الايام للحسين﴾  
(وقال عامر المدوني) الايام ثلاثة يوم مضي عليك لا ترجوه ويوم أنت  
فيه لا بد منه ويوم يأتيك لا تأمنه فامس واعظ واليوم غنيمته وفدا لا تدرى  
ما حكمه

ما خكمه وأمس المأخى شاهد مقبول وأمين مؤدأود عنه زاد نصيرا أو  
 شرا وترك لك عونا منه لتحسن صحبته واليوم الذى أنت فيه ضعيف  
 سريع الفطن فأحسن له العصبية بقلبك المحبة ويحبوك الشهادة وفهد  
 المقبل حاكم تقتظر قدومه فاما حبيب لا يظلم واما عسود لا يرحم (وقال  
 بعضهم) انخوافي اقبلا واقبل ناصح لكم واعملوا لا تخرتكم في هذه  
 الايام التى تسير كأنها تطير وتلوح كأنها تهاجر فما اتقست ساعة من  
 أمسك الا وأخذت بضعة من نفسك والسعيد من اعتبر بأمسه واستظهر  
 لنفسه والشقى من جمل لغيره ويخل على نفسه بغيره (قال الشاعر)  
 ﴿ كل يوم يمر ياخذ بعضى \* يورث القلب حسرة ثم يمضى ﴾  
 (قال الحسن البصرى) لقد رأيت أقواما كانوا من حسناتهم ان ترد  
 عليهم أشفق منكم من سياتكم ان تعذبوا بها وكانوا فيما أحل الله لهم  
 من الدنيا أزهدهم منكم فيما حرم عليكم منها (قال الشاعر)  
 ﴿ أطلب لنفسك فوزها وانظر لها \* نظر الشفيق ونحف عليها واتق ﴾  
 ﴿ من ليس يرحم نفسه ويصدها \* مما سبها لهما فليس بمشفق ﴾  
 (راى) اياس بن قتادة شبيهة في محبته فقال أرى الموت يطلبني وأراى  
 لا أفوته الا هم انى أعوذ بك من فجأة الامور ومفات الحوادث يا بنى سعد قد  
 وهبت لكم شياى فهو لى شينى ولزم بيته صائما قائما فقال له أهله  
 غوت همزا لا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الى من ان أموت منافقا  
 سميئا (قال الشاعر) محمود الوراق

﴿ بكيت لقرب الاجل \* وبعد فوات الامل ﴾  
 ﴿ ووافد شبيب طرا \* بعقب شبيب رحل ﴾

﴿شبيب كان لم يكن \* وشبيب كان لم ير﴾  
 ﴿طـواله يشير البقا \* وحمل بشير الاجل﴾  
 (ومن مواعظ) بعض الصالحين اقتسم تنفس الاجل وامكان العمل  
 واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وتفسر محدود  
 وهو غير محدود والطبيب محدود اذ لم يدفع المقدور (قال زهير  
 المهدي)

﴿مضى الشب ابغوى ما انتفعت به \* ولينه فارط يرجى تلاقيه﴾  
 ﴿وليت لي عملا فيه اسره \* وليتني لاجري لي ماجرى فيه﴾  
 ﴿فاليوم ابكى على ما فاتني اسفا \* وهل يفيد بكاءي حين ابكيه﴾  
 ﴿واحسرتاء لمرضاع اكثر \* فالويل ان كان باقية كاضيه﴾  
 (وقال ابو الريح بن سالم)

﴿وقائلة شيمت فقلت لها شينا \* وفي هذه الدنيا الدنية ان شينا﴾  
 ﴿وباليتنا لما تقضى شـبابنا \* خلصنا واخلصنا ولكتنا شينا﴾  
 ﴿فيا عجبنا على الله نجترى \* وثم فواسوا في الريح ارواحنا جينا﴾  
 ﴿وكيف اضعنا باقيا لجل \* سفتي اقدن لنا بصفتنا غينا﴾  
 ﴿وكم صرفتنا بين ملهى وملعب \* فان نكرنا فبح ذاك ولاعبنا﴾  
 ﴿ونادى سقاء قد حضرنا وانما \* عن الرشـد والتوفيق يومئذ بنا﴾  
 ﴿فباليت شعري ما يكون جوابنا \* اذا نحن في وفد القبور غدا ابنا﴾  
 ﴿أينفع انكار وذو العرش عالم \* بمودة صدر او ملزمة ضينا﴾  
 ﴿الا ليس الاسفوه عن ذنوبنا \* فان يخب التقدير فيه قد خبنا﴾  
 (قال بعض العلماء) وجد مكتوب في حجر ابن آدم لو رايت يسير ما بقي

من أجلك زهدت في طول ما ترحو من أمالي ورضيت في الزيادة من  
 عليك واقصرت من حرصك وحبك وانما بقالك نعمة اذا زل بك  
 قدمك واسلك أهلك وحشمتك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك  
 المحبيب فلا أنت إلى ذنبك طائد ولا في حسنة تلتزائد (قال أبو  
 القاسم)

ليس نعم ما مضى ولا في الذي • لم يأت من لذة لم تطلبها •  
 انما أنت طول عمرك ما عمر • ت في الساعة التي أنت فيها •  
 طيل النفس بالكفاف والا • طلبت منك فوق ما يكفيها •  
 (وقال بعضهم) ان الله أقواما أنعم عليهم فعرفوه وشرح صدورهم  
 فأطاعوه وتوكلوا عليهم فسلوا الخلق والأمر له فصارت قلوبهم معادن  
 لصفاة اليقين وبيوت الحكمة وتوايت العظمة وخزائن القدرة فهم بين  
 الخلائق مقبلون مدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بصوب  
 القيوب ثم ترجع ومعها من لطيف الفوائد ما لا يمكن واصف أن يصغه فهم  
 في باطن أمورهم كالديباج حسناوهم في الظاهر مناديل مبدولون بان  
 أرادهم تواضعا (قال) رجل لرجل من الزهاد ما رأيت أزهديا منك قال  
 أنت أزهدي مني قال وكيف قال لانك زهدت في الجنة على بقائها وزهدت  
 في الدنيا على فنائها (قال الشاعر)

ان لله عباد افطنوا • طلقوا الدنيا وحافوا الفتنا •  
 فكروا فيها فلما علموا • انها ليست بحسى ولتنا •  
 جعلوها نجة واتخذوا • صالح الأعمال فيها سقنا •  
 (وجد) على حائط من حيطان المقابر يا من أبطره الغنى وأسكرته شهوات



الله ياتجهز للرحلة الظلمى فهدد بتزويك على اهل البلاء على البساتين  
 الاثر يا عجبيا انغدا لاهل الاحياء وهم يرون مصارع الموتى يتنافسون في  
 السرور ومبصرهم الى القبور (حكى) ان عبد الله بن عتبة باع غلة  
 ثمانين ألفا فقبل له لواتخذت بهذا المال ذخيرة لولدك لكان حسنا  
 قال اجعل هذا المال عند الله ذخرا واجعل الله ذنرا لولدك ثم قسم المال  
 كله في اهل الحاجة (قال عبد الله بن مسعود) أيم الناس انكم في عمر  
 الليل والنهار في آجال منقوضة وأعمال محفوفة وأنفاس معدودة والموت  
 يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة. ومن يزرع شرا يوشك  
 أن يحصد ندامة. وكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيئ لحظه ولا يدرك  
 حريص ما لم يقدر له فمن أعطى خيرا فله أعطاه ومن وفى شرا فله تعالى  
 وقاه المتعون سادة والفتها قادة ومجالستهم زيادة وموانستهم  
 حادة انتهى (قال الشاعر)

♦ ♦ ♦  
 ♦ ♦ ♦  
 ♦ ♦ ♦  
 ♦ ♦ ♦  
 ♦ ♦ ♦

(قال وهب بن منبه) مرني من الانبياء على طابقي كهف جبريل  
 فقال السلام يا عبد الله منذ كم أنت ههنا قال منذ ثلاثمائة سنة  
 قال فمن أين معيشتك قال من ورق الشجر قال فمن أين شرابك قال من ماء  
 العيون قال وأين تكون في الشتاء قال تحت هذا الجبل قال فكيف  
 صبرك على العبادة قال فكيف لا أصبر فأنما هو روى الى اقل فاذا أمسى



فقد مضى وأما الغد فلم يأت فذهب النبي عليه السلام من حكم قوله ما هو  
بوي إلى الليل (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

﴿صبر جميل إذا تابعتك قائمة \* وإن عتبت فلا عني على الزمن﴾  
﴿هي المقادير فاحذروها فكم صرعت \* من وافر العقل ذي لب وذو فطن﴾  
﴿وإرض القناعة لا تبغى ما بدلا \* لو لم تزلنا الراحة البدن﴾  
﴿وأنظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها \* هل راح منها غير الزاد والكفن﴾  
﴿فأنما الغيب في يوم النشور إذا \* تقابن الناس فيه أعيانهم﴾  
(قال إبراهيم بن أدهم) نوحنا أريد بيت المقدس فلقيت سبعة نفر  
فسلمت عليهم وقلت أفيدوني شيئا فقالوا انظر كل قاطع يقطعك من الله  
في الدنيا والآخرة فاقطعه فقلت زبدوني فقالوا لا ترجأ حدا فبر الله ولا  
تخفف فيه وانظر كل من يحببه فأحبه وكل من يبغضه فأبغضه وعليه  
بالضرع واليكاء في الخلوات والتواضع والخشوع له حيث كنت والرجة  
للمؤمنين والصحبة لهم قلت زبدوني رحمك الله فقالوا اللهم حل بيننا وبين  
الذي شغلنا ما كنا ههنا كذا قال فلا أدري الهههه رفعتهم أم الأرض  
ابتلعهم فلم أرهم ونفعني الله بهم (وانشد) أحمد بن حنبل رضي الله عنه  
﴿إذا ما خلوت الدهر يوما فلا \* تقل خلوت وإنما قل على رقيب﴾  
﴿ولا تحسب أن الله يغفل ساعة \* ولأن ما تخفى عليه يغيب﴾  
﴿لئلا عن الأعمال حتى تتابع \* ذنوب على آثار من ذنوب﴾  
﴿فليأيت أن الله يغفر ما مضى \* ويأذن في توبتنا فتسوي﴾  
(فصل)

(و) من المتقولات في تأليفنا تذكرة من اتقى حديث سويد بن حارث

الحارثي قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا سابع سبعة  
من قومي فقال ما أنتم قلنا مؤمنون يا رسول الله قال ما حقيقة إيمانكم  
قلنا خمس عشرة خصلة يا رسول الله خمسة أمرتنا بذلك أن نعمل بها وخمس  
أمرتنا بذلك أن نؤمن بها وخمس كنا عليها في الجاهلية إلا أن نكون  
نذكر منها شيئا يا رسول الله قال ما الخمسة التي أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعملوا بها  
قلنا شهادة أن لا إله إلا الله واتبع محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي  
الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت مع الاستطاعة قال فبا الخمسة التي  
أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤمنوا بها قلنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
والبعث بعد الموت قال فبا الخمسة التي كنتم عليها في الجاهلية قلنا  
الرضى بالقضاء والشكر عند الرخاء والصبر عند نزول البلاء والنيات عند  
اللقاء وترك الشماقة إذا تزلزلت المصائب بالأعداء فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا لها من خمسة ما أجلها وما أجلها وما أحفلها احفظوا عني خصالا  
تكمّل لكم عشرون خصلة لا تأملون ما لا تدركون ولا تبغون ما لا  
تعمرون ولا تجمعون ما لا تأكلون ولا تشغلون بما أنتم عنه راحلون  
واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فحفظنا ما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما انصرفنا قال لأصحابه ترونها قالوا بلى يا رسول الله قال حكوا  
علماء فهماء كادوا من قههم أن يكونوا أنبياء (توفي) رجل على عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممر فاعلى نفسه فلما حضرته الوفاة رفع  
رأسه فإذا أبواه يبكيان عليه فقال له ما يبكيكما قال لا تبكي لأسرافك على  
نفسك قال فلا تبكي فوالله ما صرفني أن الذي يبدي الله من أحرى بأبديكم أن  
مات فأنى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن في  
توفي

(٢٠١)

وفي اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عند شيئا من خير يا رسول الله الا انه قال عند  
الموت كذا وكذا قال من ههنا اني حسن الظن بالله تعالى من افضل  
الاعمال عنده (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثلا لادنيا  
ولا بن آدم عند الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال  
لأحدهم قد كنت لي خلا مؤثرا مكرما وند حضرتني من أمر الله ما ترى  
فإذا عندك فيقول هذا أمر الله غلبي عليك لا تستطيع ان أنفـس  
كـر بتك ولكن ما أفاذا بين يديك فخذ مني زاد اينفعك ثم يقول للثاني قد  
كنت صدي آثر الثلاثة وقد نزل بي من أمر الله ما ترى فإذا عندك قال هذا  
أمر الله غلبي عليك ولا استطيع ان أنفـس كـر بتك ولكن سأقوم عليك  
في مرضك فإذا مات اتقت غمك وجودت كسوتك وسدت ثوبك جسمك  
وعورتك وقال للثالث قد نزل بي من أمر الله ما ترى وكنت أهون الثلاثة  
علي فإذا عندك قال اني قريبك وحبيبك في الدنيا والاخرة فأدخل معك  
قبرك حين تدخله وأخرج منه حين تخرج ولا افارقك أبدا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الاول ماله والثاني أهله والثالث عمله (وعن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه) قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه  
مزوجيل انه قال ما من قوم يكونون في حيرة الاستبصار عبدة وكل نعيم  
زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار فإذا عملت سيئة  
فأتبعها حسنة تمها محو ما ربحا وأكثر صنائع المعروف فان صنائع  
المعروف تفي مصارع السوء وما من عمل بعد أداء الفرائض أحب الى الله  
من زوجيل من ادخال السرور على المؤمن (وقال علي رضي الله عنه)

كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تنفني الله عز وجل بما شاء ان يتفني وحدثني أبو بكر وصديق أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يقوم فينوءه ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له ثم قرأ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفورا رحيما (قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه) ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت بكلام بعثه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كآية الى (أما بعد) فان المرء يسره ادراكه ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فليكن سرورك بما نلت من أمر آتيتك وليكن أحفك على ما فات منها وما نلت من أمر دنياك فلا تأسكن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزا وليكن همك ما بعد الموت (وعن محمد بن عيسى بن الحسن رضي الله عنه قال ما غرور فت عين بما فيها الا حرم الله وجه صاحبها - لي النار فان سألت علي بن الحنفية لم يرهق وجهه قبرا ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدعة فان الله يكفر بها بجموع الخطايا ولو ان باكيابكي في أمة لحرم الله تلك الامة على النار (قال علي رضي الله عنه) خذوا عن هؤلاء الكلمات فلورحاتهم فيهن المطى حتى تنضوه لم تبلغوه لا يرجوا العبد الا ربه ولا يخشى الا ذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا مثل عمالا يعلم ان يقول لا أعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير لجسد لا رأس له (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر انجأته - ما جيعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في النفي لغازبها جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر

(٢٠٢)

لسعد في الدارين جميعا (قيل) للشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت  
قال أصبحت تطلبني ثمانيه الله تعالى بالفرض ورسوله عليه السلام  
بالسنة والدم وبصروفه والعبال بقوتهم ووائمه ففلسه بما ينطق لسان  
والشيطان بالمعاصي والنفس بالشهوات وملك الموت بقبض روعي (ومن  
رقا ثور أبي عبد الله المغربي رحمه الله) تظهر من ادناس هوائك وتزين باباس  
تقواك وقم بمعبدا تقطاعك على قدم شكواك واحرم بتوجيه قلبك  
الى قبله نجواك تحمد الحق عندك وليس بسؤالك (قال الربيع بن خثيم)  
أقوال الكلام الا يتسع تكبر وتهايل وتحميد وسؤالك الخيرو تعودك من  
الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن وان لا يراك الله  
حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك (أراد) قوم من فرائد فدادع  
الطريق وانتهوا الى راهب في صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسألوه عن  
الطريق فقال هذا وأشار الى الها فعلموا الذي أراد فقالوا انا  
سائلوك فقال سلوا ولا تكثروا فان النصار لا يرجع والعمه لا يعود  
والطالب حثيث في طلبه قالوا على ما لا يرى يوم القيامة قال على نياتهم قالوا  
قالى الموتى قال الى ما قدمت قالوا أوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فغير  
الزاد ما بلغ الدل ثم أرشدهم الى الحجة وانقمع (وقال بعضهم) أنيت الشام  
فمرت بديرة حوله فاذا فيه راهب كأن عيني مراد فان قتلت له ما يبكىك  
قال يا مسلم أبكي على ما فرطت فيسه من عري وعلى يوم مضى من أجلي لم  
يحسن فيه على قال ثم مررت بعد ذلك فسألت عنه فقيل لي أسلم وغرامع  
المسلمين فقتل في بلاد الروم (وقالت) فيروز زوجا معمر بن الابدع  
لمارآته لا يفطر من صيام ولا يفتر من صلاة ويحك يا مسروق لقد ضررت

يريدك قال كرامته أريد قالت له أما يعبد الله صغيرك أما خلقت النار  
 إلا لك قال لها ويحك يا فيروزان طالب الجنة لا يسأم وهارب النار لا ينسام  
 (وروى) أن رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه فقال يا أبا إسحاق  
 أتى مسرف على نفسه فأعرض عني ما يكون لها زاجر أو مستغذا قال إن  
 قبلت خمس تحصل وقد رت عليها لم تضرك العصية ولم توبقك الجنة قال  
 هات يا أبا إسحاق قال أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا  
 تأكل رزقه قال فمن أين آكل وكل ما في الأرض رزقه قال يا هذا أفحص  
 بك إن تأكل رزقه وتعصيه قال لاهات الثمانية قال وإذا أردت أن تعصيه  
 فلا تسكن شيئاً من بلاده قال الرجل هذه أعظم من الأولى يا هذا إذا كان  
 المشرق والمغرب وما بينهما له فم أين أسكن قال يا هذا أفحص بك إن  
 تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لاهات الثلاثة قال وإذا أردت  
 أن تعصيه وأنت تحت رزقه وفي بلاده فانظر موضعاً لا يرالك فيه فأعصه  
 فيه قال يا إبراهيم ما هذا وهو يطالع على ما في اله أثر قال يا هذا أفحص  
 بك إن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يرالك ويعلم ما تجاهر به  
 قال لاهات الرابعة قال إذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له أحرني  
 حتى أتوب توبة نصوحاً وأعمل لله صالحاً قال لا يقبل مني قال يا هذا فانت  
 إذا لم تهدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاءك لم يكن له تأخير  
 فكيف ترجو وجه الخلاص قال هات الخامسة قال إذا جاءك الزبانية  
 يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم قال أذن لا يدعونني ولا  
 يقبلون مني قال فكيف ترجو النجاة أذن قال له يا إبراهيم حسبي حسبي أنا  
 استغفر الله وأتوب إليه ولزم العبادته حتى فارق الدنيا رجلاً الله عليه

(وروى)

(٢٠٥)

(وروى) أنه بنى جارية لثلاثين دينار دارا فكان يتولى عطاء العمال بنفسه  
قال فتروضا مالك بن دينار للعرب والتف بعبادته ودخل مع العمال قال  
وكان الرجل يضع الكيس بالدرهم بين يديه فيعطى منه قال فجاء مالك  
فأخرج يده من تحت العباءة ومدّها إليه قال فنظر إليه الرجل فقال أى  
شئ عملت لنا قال مالك ما عملت لكم شئاً قال والله ما أعرف وجهك فى  
عمالنا قال وما تعطى درهمك إلا لمن عرفت وجهه فى عمالك قال نعم  
قال مالك فيعرف وجهك أنت فى عمالك الله قال ها فترك الكيس  
وترك البناء وتعب حتى مات (دخل) شبيب بن شيبة على المهدي فقال  
يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل ادغم من أزل الدنيا جعل لك أسنانها  
وأفلاها فلا ترض لنفسك من الآخرة إلا بما عمل ما رضى لك به من الدنيا  
فعلبك بتقوى الله عز وجل فعليك نزلت ومنكم أخذت واليكم ترد (عن  
بعض الصالحين) أنه قال وقف رجل على شبيب وحوله خلق كثير  
بأيديهم قوارير والطبيب يقابل كل علة يدواها يعطى لهذا القابض  
ولهذا المسهل ولهذا الحار ولهذا الرطب قال فرقف لرجل وقال أيها  
الطبيب أعنذك دواء لداء الدفوب يرجك الله قال فأطرق الطبيب رأسه  
إلى الأرض ثم رفعه وقال اسمع دواء أن عمات به رجوت لك الشفاء إن شاء  
الله خذ عروق الفقر وزحميل الصبر واخلطهما بما يسفوف الذكر  
وامزجهما برقائق العكر واجعل معه أهليج التواضع والخشوع  
ودقه فى مهراس التوبة والخشوع واته بماء الدموع واجعله فى  
لخبير التذلل وأوقد تحتها نار التوكل وحركه بملقعة الاستغفار حتى يربد  
يزد التوفيق والوقار ثم ضعه فى آنية المهبسة وبرده بمروحة المودة



(٢٠٦)

وصفه بمعنى الاحزان وصب عليه صبرا لاجفان واجعل معه حقيقة  
الايمان وامزجه بخوف الرحمن وتغذ قبل شربه بمر الصيام ودم  
على هذا ما عشت من الايام واياك ايها العليل ان تقرب في ايام دوائك شيئا  
من الاسقام فانها تجدد عليك ما رجوت برء من الاسقام وتجنب في  
دوائك المحب والرياء والبس لباس الحياء وشد على وسطك منطقة  
الصدق والوفاء واياك ان تدخل بيتك الا من باب التوبة والصفاء فاذا  
دمت على هذا الدواء صفا قلبك بين القلوب وزالت عنك اوجاع ألم  
الذنوب (قال بعض العلماء) اعلم ان ما على الانسان شئ أثقل ولا أصعب  
من معالجة اطراح حب الدنيا عن قلبه وأنى له بذلك ونحن قد خلقنا من  
تربها وجعلنا على حبها ودواعي حب الدنيا أكثر من ان نحصى  
وتحصر وأسباب الميل اليها والمحرص عليها أظهر من ان تستر وانما  
تميزت عند ذوى الالباب وتبينت لاهل النظر فعاد لونها بالرفق  
لها والاستغاب لاساءة أملوها فوجدوها لا توفى العاقل حقه ولا تجنس  
الجاهل خطه فتعيبها فيهم وبؤسها لا يدوم (قال أبو العتاهية)

هي الدار دار الأذى والقذى • ودار الفناء ودار الغير  
فلوانتها بهذا فيرها • لم تلم تضر منها الوطر  
أيام من يؤمل طول الخلود • وطول الخلود عليه ضرر  
إذا ما كبرت وبان الشباب • فلا خير في العيش بعد الكبر  
(لما) بلغ مردك من الدنيا أفضل ما سمعت اليه نفسه تبهذا وقال هذا  
سرور لولائه ضرور وملك لولائه هلك ومحمود لولائه معقود وقنى  
لولائه منى وارتضاع لولائه انضاع (قال الشاعر)

الا



(٢٠٧)

الآن الركون إلى غرور \* إلى دار الفتاة من الشقاء  
ودنيا تانا وان ملنا إليها \* فطال بها التواء إلى انقضاء  
(قال بعض الحكماء) لصاحب له يا أخى تنفع من الدنيا فلم تخلق فيها  
للبقيا وأنت في مطالب مغلوب تطلب ما قد كفينه ويطلبك من  
لا تفوته كأنك لم تر حر يصاحروما ولا عاجز امرؤ قوا وكان الذى يجب عندك  
قد كشف لك والذى تفر منه قد خلق بك قال أبو الطيب

نحن بنو الدنيا فباينا \* تعاف ما لا بد من شربه  
تفضل أيدينا باروا حنا \* على زمان هي من كسبه  
فهذه الأرواح من جوه \* وهذه الأجسام من تربه  
يموت راحى الشاة فى جهله \* ميتة جالينوس فى طبه

(وروى) عن عيسى عليه السلام - لام أنه ماث له الدنيا فى صورة عجوز  
هتة معاهم من كل زينة فقال لها كم تزوجت من الخلق قالت لأ حصيم  
عددا قال أفكلهم مات عندك أم كاه - م طلقك قالت بل كلهم تمت قال  
عيسى عليه السلام يؤس الأزواجك الباقي كيف لا يعتبرون بالماضين حين  
تهلك كينهم واحد به لو واحد ولا يكونون منك على حذر (قال المأمون) لو  
ماتت الدنيا عن نساء ما أحضت أن تصف نفسها صفة أبى نواس فى هذا  
البيت

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت \* له عن عدد وفى ثياب صديق  
(وفى كتاب الهند) مثل الدنيا وآفاتها ومخاوفها الموت والمعاد الذى إليه  
مصير الإنسان ما قال الحكماء قال وجدت مثل الإنسان المغرور بالدنيا  
المملوءة آفات مثل رجل الجاه خوف إلى بئر فتدلى فيها وتعلق بنفسه من

قَاتِبِينَ عَلَى شَفِيرِ الْبُتْرِ وَوَقَعَتْ رَجُلَاءُ عَلَى شَيْءٍ عَمَدُهُمَا عَلَيْهِ فَتَطَرَقَا ذَا  
 حَيَاتٍ أَرْبَعٍ قَدْ أَطَاعُوا مِنْ رُؤْسِهِنَّ مِنْ جُحُورِهِنَّ وَقَدْ تَزَاتَ رَجُلَاهُ عَلَيْهِنَّ  
 وَتَطَرَأَ قُلُوبُهُمَا لِبُتْرِ فَادَا ثَعْبَانِ قَاغِرَا فَنَحْوَهُ قَرَقَعَ بِصَرِهِ إِلَى الْغَصْنَيْنِ اللَّذَيْنِ  
 تَعَلَّقَ بِهِمَا فَادَا فِي أَصْلِهِمَا ابْجَرْدِينَ أَيْضًا وَأَسْوَدَ يَقْرَضَانِ الْغَصْنَيْنِ دَائِبِينَ  
 لَا يَفْتَرَانِ فَيَذْنُمَا هُوَ كَذَلِكَ مُقْتَمَابَتُهُ وَابْتَغَى الْحِيلَةَ فِي نَجَاتِهِ أَذْ تَطَرَقَا ذَا  
 بِجَانِبِ مَنْهُ جَحْرٌ نَحْلٌ قَدْ وَضَعَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ فَتَطَاعَمَ مِنْهُ فَوَجَدَ  
 حَلَاوَتَهُ فَشَغَلَهُ عَنِ الْفُسْكَ فِي أَمْرِهِ وَالْتَمَسَ النِّجَاةَ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ رَجُلَيْهِ  
 فَوْقَ أَرْبَعِ حَيَاتٍ لَا يَدْرِي مَتَى تَسَاوَرَهُ أَحْسَدِينَ وَأَنَّ ابْجَرْدِينَ دَائِبَانِ فِي  
 قَرْضِ الْغَصْنَيْنِ اللَّذَيْنِ تَعَلَّقَ بِهِمَا وَأَنَّ هُمَا إِذَا قَطَعَا هُمَا وَقَعَ فِي لَهَوَاتِ  
 النَّعِيمَانِ فَلَمْ يَزَلْ لَاهِيًا خَافِلًا حَتَّى هَلَكَ (قَالَ الْحَكِيمُ) فَشَبَّهَتْ الدُّنْيَا  
 الْمَلُوءَةَ آفَاتٍ وَمَخَافٍ بِالْبُتْرِ وَشَبَّهَتْ الْحَيَاتِ الْأَرْبَعُ بِالْأَخْسِلَاءِ الْأَرْبَعِ  
 الَّتِي بَنَى جَسَدَ الْإِنْسَانِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْمَرْتَبَةِ وَالْبَالِغِ وَالْدَمِ وَشَبَّهَتْ الْغَصْنَيْنِ  
 اللَّذَيْنِ تَعَلَّقَ بِهِمَا بِالْحَيَاةِ وَشَبَّهَتْ ابْجَرْدِينَ اللَّذَيْنِ يَقْرَضَانِ الْغَصْنَيْنِ  
 دَائِبِينَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَدَوَّرَانِهِمَا فِي أَفْنَاءِ الْأَنَامِ وَالْأَجَالِ وَشَبَّهَتْ الثَّعْبَانِ  
 الْعَاغِرَ قَاغِرًا بِالمَوْتِ الَّذِي لَا يَدَعُنِي وَشَبَّهَتْ الْعَسْلَةَ الَّتِي تَطَاعَمُهَا وَشَغَلَتْ  
 قَلْبَهُ بِهَذِهِ الْحَلَاوَةِ الْقَلِيلَةِ فِي الدُّنْيَا الَّتِي يَرَى الْإِنْسَانُ وَيَمْتَعُ وَيَطْعَمُ  
 وَيَأْمَسُ فَيَلْهُو بِهَذَا عَنْ طَاقِبَةِ أَمْرِهِ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُهُ (قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ الْخَزَاعِيُّ  
 لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ) يَا أَخِي أَتَرَكَ التَّعَلُّقَ بِالْأَدَارِ الَّتِي يَبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحْذَرُ  
 حَاجَتَكَ مِنْهَا عَلَى الْكَرَاهَةِ وَالْتِمَاقِ وَالْإِضْطِرَارِ وَالتَّحَامُلِ وَحَاسِبَ  
 نَفْسِكَ بِالْعِظَةِ فَمَا فَوْقَهَا وَالْمُخْطَرَةَ وَمَا دُونَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ  
 إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ وَجْهَهُ وَكَانَ الدُّنْيَا قَدْ اسْتَمَاءَ بِهَا فِيهَا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْنَا الْآسَافَةَ  
 بِدَوَاهِيهَا

(٦٠٩)

بدواهيها فما ظنك يا أني يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع  
كل ذات حمل حملها ولا يحزي والد عن ولده ولا مولود هو دازع والد شيئا  
وترى كل أم حانية كل أم تدعى إلى كتابها يوم يكون النديون فيه  
خائعين وأولياء الله من دونهم مشفقين فكيف بمن أثنته الذنوب  
وأوبنته المعاصي ﴿قال الشاعر﴾

ألا لفساد الدنيا كاحد لام قائم \* وما خير عيش لا يكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالامس لذة \* فافنيتها هل أنت الا كحائم

(قال بعضهم) ان المرء يحقق اذا طرقة ما يتخيف صبره ويضيق صدره  
ان يعود الى علمه بالدنيا كيف نصبت على النقلة وجنبت طول المهلة  
وابتدئت للنعاد وشفع ككونها بالفساد ان الثاوي في الارسل  
والايام فيها مراحس موهريها مملوء وان ارنى الى هول وعنوحها  
محروب وان ارنى الى اجل رلخلد من سبق لما وسعت الارض  
من لحق ولذلك ما جعلت الدنيا دار قلمة وحمل نجمة (قال به عن  
ازهاد) يا ابن آدم مالك لا تزهد في الدنيا قد علمت قيمتها انها قانية  
ومالك تحب الايام يا مالك وهربك الى احوال ساعة تفزع بك المسافات  
وانت لا تشعر وتردك الممالات وانت لا تنظر حتى تبلغ وفنا تروم  
فيه استدران امرك فلا تدبر ﴿قال الشاعر﴾

تروح لما الدنيا بغير الذي غدت \* ونعت من بعد الامور امور

ونخري الليالي باجتماع وزرة \* وتلاحق فيها النجوم وتغدر

فمن كان ان الدهر باق ضروره \* فذلك محال لا يدوم سرور

(قال بعض الحكماء) مما تعذيب به النفس ويرفع عنها الزن أن يعرف

الرجل قدر الدنيا منه وقدره منها فقد قيل ان من أهانتها أكرمتها ومن  
أكرمها أهانتها وان غناها فقرو وعزها ذل وصحتها سقم وان الانسان فيها  
بجترلة الثمرة ان لم يفسد بعضها ببعض الآفات فانها تسقط اذا أدركت او  
بجترلة من احتاطت به السباع وسدت عليه كل مجاز فقل انجما من بعضها  
اعترضه بعضها حتى تقتصره كما قيل

أصبحت في دار البليات \* أدفع آفات باآفات

وقال بعض المتكلمين ما يؤدي الى التسلي والراحة الكاملة والسرور  
الدائم ان ارأينا الله تبارك وتعالى خالق الدنيا للنقص والزوال ولم يخلقها  
للبقاء والدوام وجعل ذلك محنة للعباد فصرف أهلها فيها بالدول ورزق  
في الجهال والنوكي ما حرمه الاكياس والعقلاء ورزق من عصاه وخالف  
أحكامه وشرائعه ما حرمه كثير من أهل الطاعة فكان في هذا الذي ذكرنا  
وما يقامى خمار الناس وأهل الفضل من نكدها وضيق معاشها وتصرف  
أحوالها ما يسليهم عن الرغبة فيها والمرص عليها ولو خلقها عز وجل  
للخلود ولم يأذن بالفناء لاهلها القسم الارزاق فيمساء على استحقاق كما فعل  
ذلك في المعاد فنصير فيها على الامتحان نال الراحة العاجلة بترك الاغتمام  
على ما فات منها من لا ثقة عنده ببقائه فيها ان دام له ما يحب ولا أمان عنده  
من زوال ما حوى ان امتن به العبري قال الشاعر \*

الا انما الدنيا على المرء فتنة \* على كل حال أقبلت أو تولت

فان أقبلت فاستقبل الشكر دائما \* ومهما تولت فاصطبر وتثبت

(قال بعض الحكماء) طالب الدنيا لا نهاية له ولا يبلغ منها الى غاية الا  
طلب ما وراءها اخذ ذال المعنى بعضهم فقال

اذا

(٢١١)

إذا ما كنت قد أوتيت مالا \* من الدنيا سعت بفيل حال  
فأنت بطول دهرك في فناء \* كسير السرى طلب المحال  
وجدت في بعض الكتب المتزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لم يكن  
لك منها إلا القوت فإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك  
فإنك محسن (قال الشاعر)

النفوس تكاف بالدنيا وقد هلت \* إن السلامة منها ترك ما فيها  
والله لو قنعت نفس بما رزقت \* من المعيشة الأسوف بآتيها  
أموالنا الذوى الميراث تجمعها \* ودورنا الخراب الدهر ينشها  
قال بعضهم الدنيا دار تغرير وخذاع وملتقى ساعة لوداع والناس  
متصرفون بين ورد وصدور وصائرون خبرا بعد أثر خاية لكل متحرك  
سكون ونهايه كل متكون أن لا يكون وآخر الأحياء فناء والخير  
على الأموات فناء وإذا كان ذلك كذلك فلم التها لك على هالك واعلم  
أن الدنيا لعب لا لله أشبه لاغنى والعز والراحة من زهد في ما عر ومن  
قع استغنى ومن قل سعيه استراح (قال رجل من بني شيان) نزلت على  
راهب فجاءته ثم قالت له يا راهب عني فقال أَعْظَمُكُمْ وَفِيكُمْ الْقُرْآنُ  
وَنَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَاتِ نَهْ قَالَ فَانْظُرْ بَيْتَ شَاعِرٍ مِنْكُمْ يَكُنِ  
أَبَالَهُ نَاهِيَةً

تجرد من الدنيا فإنك إنما \* ترحلت إلى الدنيا وأنت مجرد  
قبل لي قراط صفا لنسا الدنيا فقال ضاحكة مستعبرة وكان يقرأ ويقول  
لتلاميذه يا بني اعتلوا ما أنتم فيه فإن كنتم لا تغفلون فاحذروا الدنيا فإن  
كنتم لا تحسبون الحذر منها فاجعلوا لها شوكا وانظروا حبيب تضعون أقدامكم

واجتنبوا جميع الشهوات فان القلوب المعلقة بالديار والديار المعجوبة  
 عن الله عز وجل (وفي مصنف موسى عليه السلام) من أصبح خريفا  
 على الدنيا فكانما أصبح - انحطأ على الله ومن كانت الدنيا كبرهمة  
 تزعج خوف الاخر من قلبه ومن شكاه صديقه تزلت به فكانما شكاربه  
 ومن لم يسأل من أين دخل عليه رزقه لم يسأل الله من أي باب أدخله النار  
 ومن أتى عطية وهو يضحك أدخله النار وهو يبكي ومن جعل حاجته  
 الى آدمي جعل الله حاجته اليه فان شاء قضاها وان شاء لم يقضها قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مصنف موسى كلها - برعجت لمن  
 أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت ان أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت  
 لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل  
 وعجبت لمن رأى الدنيا رقة عليها بأهلها ثم يطعم من اليها قال الشاعر \*  
 وقد بدلي قميأ قد هديت له \* ان الحياة الى دار البلى سفر  
 كيف البقاء وباب الموت متفتح \* وليس يغلق حتى يفقد البشر

### ﴿فصل﴾

قال بعض العلماء ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة وركب  
 البهائم من شهوة بلا عقل وركب الآدميين من كليهما فن غلب عقله  
 شهوته تشبه بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله تشبه بالبهائم فالعاقل  
 كل العاقل من سبزه نفسه وعرف قدره ونظر بعين الحقيقة وأمن الفكرة  
 التهمية وعلم ان جوارحه قد ركبت فيها جميع الشهوات وان طباعه قد  
 حبست اليها صنوف الاذات فلا يقدر على قهرها ولا يتمكن من صرفها  
 وقهرها الا بالمجاهدة وملك الشهوة بخطط التقوى وما أشد وما أصعب

(٢١٣)

الأتري الى قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحرقت  
النار بالشهوات ﴿ قال الشاعر ﴾

صبرت على الأيام حتى توات \* وأزمت نفسي صبرها فأثرت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى \* فان أذهت تاقته والاتات

(وقال لقمان) لابنه يا بني أول ما أحذرك من نفسك فان لكل نفس

هوى وشهوة فان أعطيتها مهورها تسادت وطلبت سواها فان الشهوة

كامنة في القلب ككون النار في الخمر ان قدح أوردى وان ترك قوارى

(قال فلاطون) في الانسان اربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعفة

فالعقل يعاتب الهوى والهوى يقا تل العقل والعفة تعاتب الشهوة

والشهوة تعاتب العفة والانسان مساطع ومشيتة فمن عمل خيرا جوزى

به ومن عمل شرا كوفى عابه (وقال بعض الحكماء) أكل الناس عقلا

أغلبهم الهوى وأما لهم الشهوة ولا يزل الانسان المطيع لهواه المهمل

لصالح دينه ودنياه منتهرا الصلاح مرجوا للخير والفلاح مالم يتجاوز

حد التوبة الى حد الاكول فان ساطان الهوى عند ذاك قوى وشيطانه

قوى فان خرج عن سن الهداية ولم يترك سن الصلاح والدمائة فقد

قطع أسباب الرجاء منه ووصل علائق اليأس عنه . وذراعى آؤه

وتعذره فآؤه (قال بعض العلماء) ومن الواجب على من استغفر

الله يطان وخضعه وأغراب العسيمان وأقمعه ورجاه بالتوبة رأاه

ان يستشعره يوم المسايا وبقتيل وقوع الثوب والريابا انهم لا تحفر

الصنير ولا نهابا الكبير را تنظر الغنى ولا الفقير ان وهـ دت أنجزت

وان طعنت أجهزت فلا يجدت نفسه بالامهال ولا يخادعها بالقرب



(٢١٤)

والطال فانه لا يؤمن بمجموعها ولا يستفيق ساجها ولا يدري متى تصل  
اليه فتقول بينه وبين أمه وتقطع عن استدراكه وتصير من  
الوجود الى العدم فيندم حين لا ينفعه الندم فان كان ذلك وقد زالت  
عنه أنعم خالقه وجودته عن ثوب عافيته وعراقته وهي عادته فيمن عصاه  
من خلائقه فيكون قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين  
ولله در القائل

إذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيل النعم  
وكم قد ترددت في مهلة \* ولم ترقب الموت حتى همم  
(قال بعضهم) والانسان في أول خلقه يضعف عن مصادمة الشهوة  
ويقتصر من صرف محاولة الإرادة لتقصان القوة والعقل وله ثلاث مراتب  
فالها عند الخروج الى الدنيا الشرة الى الغذاء الذي لا يلبه منه ولا  
يستطيع الصبر عنه ولله رغبة في سواء ثم ينتقل الى المرتبة الثانية  
عند تمييز الاشياء وهي الالتذاذ باللعب واللهو وحب التزين والحرص على  
ما يشتهى من غير تدبير ولا نظر ثم ينتقل الى المرتبة الثالثة وهي شهوة  
النكاح والالتذاذ بالمطاعم والمشارب وانتخاب الملابس والمراكب  
وسلطان الهوى عند ذلك قوى قادر ويجتذبه الشهوات غالب ظاهرا فان  
بلغ هذه المرتبة وقد حسن تمييزه للعاني وقوى فهمه للامور واستحكم  
نظره للحقائق وتمكن ففكره في العواقب وقواه الملك الموصك كل بهدأيته  
بفضل الملك الدبر له الذي يحسن برحمته من يشاء فعلم المصالح التي يتعاق  
بها الثواب والمقاصح التي يتعاقبها العقاب صرف نفسه عند ذلك عن  
مراقبة الذات المنوعة قاهرا ومنعها من متابعة الشهوات قاهرا فميز  
بالخلاتق



بالخلائق الأدمية وانتقل عن الطباع البهيمية فإذا استتار بنور اليقين قلبه وتأيد بالتقوى والإيمان جذبته فاستفتح بجناح النظر خزان الفكر واستخرج منها الطائفة المعارف وذخائر السرائر فليس أبرد الاعتقاد وتخليق لاند الفوائد وركب جواد الاجتهاد فخرى في ميادين السابقين كلن مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولئن صادف هذه المرتبة وقد قوى سلطان هواه وضعفت عن مصادمته قواه وتلكه شيطانه واستهواه فمكن نفسه من مرادها ولم يجاهد لها حق جهادها فارتسلها على ماسولت وتخلي بينها وبين ما أمات فاستفتح بجناح الشره خزان الشهوات واستخرج منها مشاهير الانساكر وليس ثياب الارتياب وتوشح بوشاح الاقضيح وركب جواد المحرص فخرى في ميدان البطالة وقام في مهاد الغفلة فغلب على قلبه سنة الرين كلن من الذين لم يرد الله أن يذهب قلوبهم لهم في الدنيا عزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم الامن اثر التاب وأسرع الاياب واتفق يوم الحساب فمضى أولئك أن يكونوا من المهتدين (قال الشاعر)

ألا أيها المستطرف الذنب جاهدا \* هو الله لا تنق قلب السرائر  
فان كنت لم تعرفه حين عصيته \* فان الذي لا يعرف الله كافر  
وان كنت عن علم ومعرفة به \* عصيت فانت المستهين اجاهر  
فأية طالبك اعتدت فانه \* عليم بما تنوي عليه الضمائر  
(قال بعض العلماء) جميع حالات الانسان راجعة الى ثلاث منازل عليا  
ووسطى وسفلى ذكرها الله عز وجل في كتابه وجعلها مراتب لعباده فقال  
عز من قائل وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب

المستحقة بأصحاب الشبهة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات  
النعيم ثم قص الله تعالى أسوالهم وقص ما كلفهم فقال سبحانه وأما إن كان  
من المقربين فروح زرعهم وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين  
فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من  
جيم وتصلية جحيم وقال تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا  
فإنهم ظالم لنفسهم وهم مقتصد من غيرهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو  
الفضل الكبير (قال) يزجرهم راحتهم دواني الخير واقتصدوا في المعيشة  
وارضوا من المطعم والملبس بادناهم فان أشد الناس اجتهدا في الخير  
وأحسنهم اقتصادا في المعيشة سيئتمنى أنه كان زادا في العمل وتقص في المعيشة  
ولا يثبت دين الرجل على حال واحدة أما في زيادة أو في نقصان فان كان  
غالبا للشيطان كان زائدا وان كان للشيطان غالبا عليه في الشهوات كان  
ناقصا (وقال الاسود بن يزيد) والله لا يجتهدن في العبادة فان يكن  
الامر صيرا كما الخاف في الآخرة كنت قد اجتهدت وانخذلت بالحزم وان  
يكن يسيرا كما ارجوا كان عملي درجات

### ﴿فصل﴾

قال بعض العلماء الناس في الاوامر والنواهي أربعة أصناف عصف استجابوا  
للطاعات وكفوا عن المعاصي وهم أكل الناس وصنف لم يستجيبوا  
للطاعات ولا كفوا عن المعاصي وهم شر الناس وصنف استجابوا وقاموا على  
المعاصي فهم يستحقون عقاب المجترئين على المعاصي وصنف استجيبوا  
للطاعات وكفوا عن المعاصي فهم يستحقون عقاب الملاحين عن دينه  
وإنسان فيما كلفه من الاعمال ثلاثة احوال أن يستوفيه وان يزيد  
والانسان

(٢١٧)

فيه وان يتصرف فيه (أما) استيفاء العمل من غير زيادة ولا تقصير فقال  
الاعتدال وخير الامور اوسطها (وأما) التقصير في العمل فعمل أربعة  
أحوال (أحديها) العذر من مرض أو غيره فيلحق صاحبه بالعاملين  
لسقوط المؤاخذه بما دخل تحت العجز (الثانية) الاعتذار ورجاء العفو  
والرجاء شاغل عن خوف الله (الثالثة) أمل الاستيفاء بما يستقبل وذلك  
لا ينتهي الى غاية وما أطال بعد الا أمل الاساءة العمل (الرابعة)  
استتعال الاستيفاء كمن يفعل الواجب ويخل بالمستنونات فهو مسيئ اساءة  
لا يستوجب بها عقابا لان اداء الواجب يسقطه الواجب للعقاب والاخلال  
بالمستنون يمنع من كمال الثواب ومن تهاون بالدين هان (وأما الزيادة في  
العمل فعمل ثلاثة اقسام (أحدها) ان تكون الزيادة رياء وافضل الزهد  
اخفاء الزهد (الثاني) ان تكون الزيادة اقتداء باحد الائمة المثل ولولا  
اقتداء الناس بالناس في الخير لم يكونوا (الثالث) ان تكون الزيادة  
ابتداء يلتمس بها الثواب وذلك من أعلى رتب العابدين والاقتصاد في  
في الزيادة مع المداومة أحسن من الاستكثرادون مداومة (لقوله) عليه  
السلام فيمارون عائشة رضي الله عنها أيها الناس اكملوا من العمل  
ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال  
ماديم عليه والاعمال كلها آفتان (أحديهما) تكسب الوزر والاخرى  
توهن الاجر فالمكسبة للوزر والاجاب بالعمل لان المحب محنت على الله  
ومجتني عليه والمتمن على الله جاحد لنعمة والمجتري على الله عاص لأمره  
ونهييه والموهنة للاجر الثقة بالعمل لانها آمن والا من غير خائف  
ورياضة النفس للعمل ترتب على أحوال ثلاث (أحديها) الزهد لقوله

عليه السلام من أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التناط منها يشغل  
لا يبلغ عتاء وبامل لا يبلغ منتهاه (الثانية) قوطين النفس على ذهاب  
ما في اليد وبقا محاسبه قال عليه السلام لا تزول قدم ابن آدم حتى يسـ  
عن ثلاث شيابه فيم أبلاه وعمره فيم أفناه وماله من أيرا كتسبه وفيه أنفقه  
(الثالثة) قصر الأمل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكيس  
الناس قال أكثرهم ذكر الآلوت وأشد هم استعدادا له أو الثالث الأكياس  
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة والناس في الخير على أربعة أنحاء منهم  
من يفعله ابتداء وهو الكريم ومنهم من يفعله اقتداء وهو المحكم ومنهم من  
يتركه استحماما وهو الردي ومنهم من يتركه حرما وهو الشقي (ومن)  
الواجب على الإنسان أن لا يحسر على نفسه بالعنف عليها ولا يصادمها  
بالتعهر لها وان يأخذها أولا بالمتنع عن سير الشهوة والكف عن قليل  
الهوى مما لا ترى النفس في تركه كبرصه وبقوة ولا تنال بالامتناع منه  
شديد مشقة ثم لا يزال ينقلها من حال إلى حال أقواها ويرفعها من درجة  
إلى أعلاها كما يفعل الطبيب الماهر من تدريج الطبل بتلطف المعانة  
وتحسين الإدارة حتى يزول المحدث للعلة وهو حب الدنيا فاذا أزاله قوى  
بعد على قلع العلة ووجد هامتا بة الزوال بزوال الدواهي المولدة لها  
الباعثة عليها فظهر التجمع وشجع السعي وليس الزهد في الدنيا بإهمال  
النفس وإضعاف الجسم وإدخال الضرر بتقدير العيش والتعرض  
للمعاطب والتصدى إلى المهالك فان استعمال ما تصح به القوى وبين على  
الطاعة والتصرف في جميع أعمال البرص لاح بين وواجب متين وكان  
الزيادة على قدر الحاجة ممنوعة في الشرع والعقل يمنع منها جميعا

كان فساد الله بن المبارك يقول الرجاء يورث الشوق والشوق يورث  
الاجتهاد والاجتهاد يورث الفكر في النعم والفكر في النعم يورث الشكر  
والشكر يوجب معرفة المنّة ومعرفة المنّة تورث محبة الله ومحبة الله  
تورث الزهد في الدنيا والزهد في الدنيا يورث الرغبة في الآخرة والرغبة  
في الآخرة تورث الاشتغال بالطاعة والاشتغال بالطاعة يورث النعم الدائم  
﴿وقيل﴾ ان سبب توبة عبد الله بن المبارك وزهده انه كان من اصنع  
الناس في اللحن وضرب العود فينما هو في ذات يوم .

الم يأن لي منك ان ترجأ \* ونعصى العواذل واللقوما

وترقى لصيب بكم مغرم \* أقام لمعبرائكم أمما

اذ سمع من جوف العودها تهايقول الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم  
لذكر الله فكسر العود وساح في البرية (وقيل) ليعبر العلماء  
ما علامة الايمان قال حسن الخلائق واتباع الحقائق وبذل المرافق  
وحفظ العهود والمواثيق والتسليم للقدرة السابق قيل فما علامة  
النفاق قال نقض العهد وتخلف الوعد ومنع الرفد والكذب في  
الهمز والجد قيل فقيم النباسة قال عمل مبرور وقابصه دور ولسان  
شكور وادخال السرور والرضى باله دور قيل فقيم الملكة قال  
كثرة الفجور واقتحام الشرور وطاعة الغرور وعصيان الغفور  
(وقيل لبقرط) ما أقرب الاشياء قال الاجل قيل فما أبعد ما قال الامل  
قيل فما أنفسها قال صاحب الموائى قال فما أوحشها قال الموت قيل فما  
أجدها عاقبة قال الصبر قيل فما أذهها عاقبة قال المعاصي (قالت هند)

(٢٢٠)

الطاعة مقرونة بالمحبة فالمطيع محبوب وان تأت داره وقلت آثاره  
والمعصية مقرونة بالبغضة فالمعاصي مفروض وان مسـ لشرجه ونالك  
معروفه قال الشاعر

أراك أمراً ترجو من الله عفو \* وأنت على ما لا يحب مقيم  
فحتى متى تهـ وتنفو الى متى \* تبارك ربي انه لرحيم  
(قال بعض الحكماء) التسوية لمن يعلم ان الذمة تأتيه بغتة غرور وترك  
مجالسة الحكماء حق وطلب الحاجة من غير الله ذل وقلة معرفة الانسان  
بعبوب نفسه أكثر ذنوبه (روى) أن ناساً مدحوا أبا بكر الصديق  
رضي الله عنه فقال الله أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منكم فاستغفر الله  
مما لا تعلمون وأسأله ان لا يؤاخذني بما تقولون (قالت عائشة) رضي  
الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه أوحى  
الله تعالى الى عيسى عليه السلام حظ نفسك فان اتعظت فخط الناس والا  
فاحتجى مني قال الشاعر

ابدأ بنفسك وانتهها عن غيرها \* فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك تعذران وعظت وبقته تدى \* بالقول منك وينفع التعليم  
لأنه عن خالق وتأنى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
(روى) من الحسن انه قرأوا تقوايوا مترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس  
ما كسبت وهم لا يظلمون فقال هذه موعظة وعظ الله بها المسلمين (قال)  
بعضهم السنون مراحـ والانهام من خطوات والطاعات رؤس الاموال  
والمعاصي قطاع الطريق والريح الجنة والنهر ان النار قال الشاعر  
لله ساهر ليله ما يجمع \* وجل الفؤاد من الذنوب مصدع  
بيكي

(٢٢١)

بيكى يدمع ساكب هفواته \* والامل في جلبابه متبرقع  
تدما على ما كان من عصبائه \* ملكا تذل له السلوك وتخضع  
يارب بما الذنب غيرك تغفر \* واليك منه يا الهى الاله - زرع  
يارب عبدك ضارع فاغفر له \* ما لم يزل يدعو لك فيه ويضرع  
(حكى) عن بعض الاشياخ انه رأى الله تعالى فى النوم فقال له يا عبدى  
يم جئتني فقال يارب جئتك بما ليس في عزائتك فقال وما هو قال اذل  
والانكسار فقبل له ثم الزاد زادك فقد رجناك (وحكى). ان حاتم  
الاصم قال لاولاده نى اريد الحج فبكروا وقالوا الى من تكلنا وكان له بنت  
لها سبع سنين فقالت ما يبكيكم دعوه يذهب فليس يراش فخرج فباثوا  
حياما فملوهم بحدون تلك الصبية فقالت اللهم لا تخجاني بينهم فجازاهم ببر  
البلد عليهم فقال لبعض اصحابه اطلب لي ماء فنادوه كوزا جديدا وما بارد  
فشرب وقال دار من هه - هذه الواد ارحاتم الاصم فرمى فيه سائمة من  
ذهب وقال من احبني واقضى فرمى العبد - كركاء ففعلت الصبية بركى  
فقالت امها يا بنية ما يبكيك و - ومع عليك ففعلت يا اماء اركى لان مخلوقا  
نظر اليها نظرة فاستغنىنا ف - كيف لو نظر اليها الناس

(فصل)

(عن ابن عباس) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون  
اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن عسافي به  
الله اوثق منهم عسافي به الا انبياءكم بشر اركم فالوانعم يا رسول الله قال من  
يزل وحده ومنع رفته وجاد عبه افانبيشكم بشر من هذا قالوا نعم قال من



لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً إلا أن يشكم بشر من هذا قالوا نعم  
قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شراً ان عيسى عليه السلام قام في بني  
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكافؤا ظالمنا في بطل فضلكم عند ربكم  
يا بني اسرائيل الامور ثلاثة أمر تبين غيبه فاجتنبوه وأمر تبين رشده  
فاتبعوه وأمر اختلف فيه فردوه الى الله يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة  
عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم (قال عبد الله بن  
مسعود) ان اصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير  
المال ملة ابراهيم وأحسن السنن سنة المصطفى عليه السلام وخير الهدى  
هدى الانبياء وأصدق الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير  
الامور عواقبها وشر الامور محدثاتها وشر المعذرة حين يحضر الموت  
وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى  
غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقى في القلب اليقين وشر العمى  
عمى القلب والريب من الضك والخروج من الجماعة والاثم والنساء جملة الشيطان  
والشباب شعبة من المجنون والنوح من عمل الجاهلية وأعظم الخطايا الكذب  
وسباب المؤمن فسوق وقاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف  
الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على  
الرزق يعقبه الله خيراً وشر المكاسب كسب الربى وشر المال كل مال اليتيم  
والسعيد من وعظ بغيره والشفق من شفق في بطن أمه وانما يكفي أحدكم  
ما يقم به نفسه وانما يصير الى أربعة أذرع والامر الى آخره وملاك العمل  
خواتمه وأشرف الموت قتل الشهداء ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع  
الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعطيه ومن عرف الدنيا ضررها وما قل

وكفى



(٢٢٢)

وكفى خيرا كثيرا (قال عبد الواحد) ابن زيد جالسوا أهل العلم والدين فإن لم تقدرُوا عليهم فجالسوا أهل الروايات من أهل الدنيا فإنهم لا يرفقون في مجالسهم فجالسوا أهل العلم تنتج ذكاه القلوب ومجالسة أهل الدين تخلص من القلوب صد الذنوب ومجالسة ذوي المروءة تدل على مكارم الأخلاق (أق) رجل إلى ربيعة الراي فشكا إليه صعوبة دهره وتصرفه فقال ربيعة اكتب

أليس الزمان كما قد علمت \* فمالك تحزن من صرفه  
وعندك علم به ثاقب \* وعين تدل على وصفه  
وأيامه دول والتفوس \* رهون المصادق من حنقه  
فإن المعاني من النائيات \* ومن محب الدهر لم يسمع  
ومن محب الدهر لاقى الذي \* ينال على الرغيم من أنسه  
فكن حازم الراي واصبر له \* فليصرف برء على صرفه  
ولا تخضع من إلى ساقط \* ولو كانت الأرض في كفه  
ومن حروجهك عن يذله \* ينال بك الأترب أو صفه  
فإن الأسم وان خلت به \* كرم يا بنودك عن عـرفه  
ويرجع محمول أحد لاقه \* إلى الله وإلى صفه  
فلا تستل الناس ما يملكون \* ولكن سل الله واستنكره  
فكل مقل وذو ثروة \* فإن المنية من خلقه  
ومن يقض رزقه يأت به \* بكل مكان ربه وتوفه  
ولو جهد الناس لم يقدرُوا \* على دفع ذلك ولا صرفه  
(قال بعضهم) إذا رضي الله عن العبد عمله ما يطيق ودون ذلك ورزقه

من حيث لا يحتسب ووقفه لفعل الخير ولم يكله الى نفسه واستغنى عنه من  
الشدائد واذا مضى على العبد حله ما لا يطيق وأبلاه بدنيا لا يجد قضاءه  
وأغراه بعداوة من هو أقوى منه على دنياه وأولاه بطامع كاذبة ووكله  
الى نفسه وأسلمه في الشدائد (قال وهب بن منبه) كان في بني إسرائيل  
عابد فلبث سبعاً لم يطعم هو وعياله شيئا فقالت له امرأته لو خرجت فطلبت  
لنا شياً أنفخرج فوقف مع العيال فاستوثر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم  
يستأجره أحد فقال والله لا عمن اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر  
فاغتسل ولم يزل راكعاً وساجداً حتى أمسى وأتى أهله فتعالت امرأته ماذا  
صنعت قال قد عمت مع أستاذي وقد وعدني أن يعطيني ثم غدا الى السوق  
فوقف مع العيال فاستوثر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد  
فقال والله لا عمن اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعاً  
وساجداً حتى إذا أمسى أقبل الى منزله فقالت له امرأته ماذا صنعت فقال  
ان أستاذي قد وعدني أن يجمع لي أجرى ففاحته امرأته وبرزت عليه  
ولبت به قلب ظهر البطن وبطن الظهر وصبيانهم يتضاغون جوعاً ثم غدا  
الى السوق فاستأجر العيال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال  
والله لا عمن اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعاً  
وساجداً حتى إذا أمسى قال الى أين أمضى وأنا قد تركت العيال  
يتضاغون من الجوع ثم تحامل على جهدهم فلما قرب من باب داره سمع  
ضحكاً وصراخاً ثم رائحة قد يدوشوا فاختصم الى بصره فقال أنا قائم أم  
يقظان تركت أقواماً يتضاغون جوعاً وأشم رائحة قد يدوشوا وأسمع  
ضحكاً وصراخاً ثم رائحة قد يدوشون فابى داره فطارق الباب فرجعت امرأته حائرة قد

حسرت عن ذراعيها وهي تفحك في وجهه ثم قالت يا فلان قد جاءنا رسول  
استأذك فأنا ابدا نأبر وكموة وودك ودقيق وقال اذا جاء فلان فاقرؤه  
السلام وقولوا له ان استأذك يقول لك قد رأيت عملك وقد رضيت به فان  
أنت زدتني في العمل زدتك في الاجرة (قال الشاعر)

عالمك اذا ضاقت أمورك والتوت \* بصبر فان الضيق مفتاحه الصبر  
ولا تشكون الا الى الله وحده \* فن عنده ثأني الفوائد والنصر  
(قال سفيان الثوري) دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه فقلت  
له يا ابن رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تتخالط الناس فقال نعم  
يا ابن سعيدان في العزلة دعة وفي الدعة القناعة وما قد رآك بأهلك  
يا سفيان فسد الزمان \* وتغير الاخوان \* فرأيت الاتصاف  
أسكن للمؤاد (قال بعضهم) ولقد ساد الزمان وقلة من يسكن الى  
مودته \* ويؤمن من خلقه \* آثر أهل الفضل بحالة المكتب وجعلوها  
عوضا عما فاتهم من بحالة الاصحاب ووصفوها ووصفوا نفوسهم بالاقبال  
عليها ومن ذلك قول الشاعر

لم يبق شيء من الدنيا تسريه \* الا الدفاتر فيهم الشـعـر والـدمـر  
مات الذين لهم فضل ومكرمه \* وفي الدفاتر من احسانهم أثر  
(قال بعض الحكماء) العزلة عن الناس تصون العرض وتسهل الفاقة  
وتبعث على السلامة وترفع مؤنة الكفاة في الحقوق اللازمة وتورث  
الراحة وتبقى حسر الذكرو تحصر الامل \* وتؤمن من الملل \* وتولد  
الفكرة في الآخرة (قال الشاعر)

الحمد لله لا شريك له \* في صميمه دائما وفي غلبه

(٢٢٦)

لم يسبق لي مؤنس فيؤنس في \* الا أنيس أخاف من أنسه  
فاعتذل الناس ما استطعوا \* تركن الى من يخاف من دنسه  
والمرء يرجو ما ليس يدركه \* والموت أدق اليه من نفسه

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له يا غلام لا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ  
الله يحمدك اعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل  
الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو اجتمع الخاق على  
أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يدر واعليه وعلى أن يعطوك شيئا كتبه  
الله لك لم يدر واعليه فاعمل لله بالرضى في اليقين واعلم ان في الصبر على  
ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع  
العسر يسرا (وروى عن أبي الدرداء) انه قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم أوصني قال له اكتب ب طيبا واعمل صالحا واصل الله رزقي يوم  
قوم واعد نفسك من الموت (وقال رجل) لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أوصني قال له اتق الله حيث سكنت قال زدني قال أتبع السيئة  
المسنة قال زدني قال خالط الناس بخاق حسن (ودخل) رجل على  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له أوصني قال له أوصيك بثلاث أن تحفظ  
ألا علة عليك في كل حالة كنت وان تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة  
كنت وان تذكر الموت ودخول القبر على أي حالة كنت (ودخل) أبو جعفر  
محمد بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه وقد ولاه فقال له أبو جعفر أوصني فقال له أوصيك بثلاث أن  
تتق الله

تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وأكبرهم أباقارحم ولدك وصل  
أخاك وير والدك وإذا صليت مع مروفا فريه وقال أبو جعفر المذكور  
أدبني أبي ثلاث خصال ونهاني عن ثلاث قيل له وما من يا ابن رسول الله  
فقال من يعصب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن  
لا يملك لسانه يتهم ثم أنشد

هوذا لسانك قول الخير تحمله \* إن اللسان لما عودت معناه  
وكل يتقاضى ما سئنت له \* في الخبر والله يراظر كيف ترناده  
قيل له صدق رضي الله عنه قال الذي نهاك عنهن فقال لا تعاشر حامدا  
نعمة أو شامتا بعصية أو حاملا لنعمة وأنشدني في ذلك

يموت الهقى من عشرة بلد نه \* وليس يموت المرء من عشرة الرجل  
فعرته من فيه ترمى برأسه \* وعثرته بالرجل تبرأ على مهل  
(زاوصي) أبو بكر لعمر رضي الله عنهما فقال يا عمراني معك خلفك من  
يعدى وموصيك بتقوى الله تعالى إن الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعلا  
بالنهار لا يقبله بالليل وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة فأنما ثقات  
موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق  
لميران لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقبلا وإنما خفت موازين من خعت  
موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفت عليهم وحق لميران  
لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا وإن الله ذكر أهل الباطنة ذكرهم  
بأحسن أعلامهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا دعيت بهم قلت اني أخاف أن  
لا أكون من هؤلاء كراهل النار بائع بها لهم وأمرت عن حميتهم  
فاذا دعيت بهم قلت أنا منهم هؤلاء وذكري آية الرحمة مع آية العذاب

ليكون العبد راغباً راضياً بما ولا يتقنى على الله غير الحق فاذا احتطت وصيتي  
فلا يكونن غائباً أحب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعت وصيتي فلا  
يكونن غائباً ينقض اليك من الموت ولن تهزه (وقال سعيد بن جبير)  
لا ينهايني اني اوصيك بوصية ان لم تحفظها مني كنت جديراً الاتحفظها  
من غيري يا بني اظهر للناس الجليل واياك وطلب الحاجة فانه فقر حاضر  
واذا صليت فصله لانه مودع وانت ترى ان لا تقصلي بعده ابدأ وان  
استطعت ان تكون غداً خيراً منك أمس فافعل واياك ان تياس عن شيء  
اقي الله منه غيراً (وعن عمر بن عتبة) قال قال لنا ابو ناعبة يا بني انكم  
صغار قوم لا يحتاج اليكم ويوشك ان تكونوا كبار قوم آخري لا يستغنى  
عنكم فعليكم بالعلم والدين تنظم لكم الدنيا واجعلوا اموالكم راقية  
لا دياركم يكون الله جارا لكم فان الموت في طاعة الله حياة والفقر في  
رضوانه غنى واذا كروا ما خلقتهم له وخلق لكم فانه لا ينساكم من وكل  
بكم واياكم والعقوق فانه يثمر العقوبة (واوصى) بعض الحكماء ابنته  
فقال يا بني انك ان تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ولن تنجو  
مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب وقيل من الذل يدفع كثير من  
الهوان (واوصى) آخر ابنته فقال يا بني نزه نفسك وسمعتك عن اجتماع  
المخنا كما تنزه لسانك عن القول بالخطا فان السميع شريك القاتل وانما  
نظر الى شرماني وعاءه فأفرغه في برطاك ولوردت كلمة طامس دونها  
بالاذى في فيه لاسعد رادها كما شفي قائلها (واوصى) آخر ابنته فقال يا بني  
اذا سكنت في نادى قوم فحدث القوم ما حاذوك باذاتهم ولحظوك  
بأبصارهم فاذا وجدت فترة منهم فأمسك وكف عن الشتم فانه اسلم

للاعراض ومن سب سب وأحسن جوارك بحسن تناؤك وامنع ضميم  
الغريب من القرىب واذا حدثت فح واذا حدثت فأبرز فان مع الاكثر  
يكون الاهدار ولا خير فيمن لا روية له مع الغضب ولا فيمن اذا عوتب لم  
يعتب (وقال) سليمان بن عبد الملك لمؤدب أولاده ليكن أول صلاحه  
بنى أول اصلاح نفسه فان عيوبهم مصروفة فالحسن عندهم ما استحسننت  
والعيب عندهم ما استنجمت عليهم كتاب الله وروهم من الحديث أشرفه  
ومن الشعر أخفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكروه فان زادوا العلوم  
مضلة لفهم وجنتهم محال السقاة والنساء وعلمهم برا الحكماء وهددهم  
في وأدبهم دوني وكن كالطبيب الذي لا يجهل بالدواء حتى يعلم موضع الداء  
فقد اتت كات على أماتك (وقال ابان) بن ثعلب شهدت أعرابية وهي  
نوصي ابنها وقد أراد سفر اوهى تقول له يا بني اجلس حتى اوصيك وبالله  
توفيقك ان الوصية أجدي عليك من كثير عقلك قال ابان فوفقت أسمع  
كلامها فاذا هي تقول يا بني اياك والنعمة فانها تزرع الضغينة وتفرق  
بين المحبين واياك والتعرض للمعيب فتتخذ غرضا وخايق ان لا يثبت  
الغرض على كثرة المهام من الناس وقام العتوزت المهام غرضا الا  
كلته حتى يبين ما لا تد من قوته واياك والجرد بديتك والبل بما لك واذا  
هزرت فاهزركي بما يلبس لهنرتك ولا تهزركي بما فانه شجرة لا تنجم ماؤها  
ومثل لنفسك مثال ما استحسننت من غيرك فاعمل به وما استنجمت من غيرك  
فاجتنبه فان المرء لا يدري عيب نفسه ومن كانت مودة لا يصدقها فاعله  
كان صدقته منه على مثل الرمح في تصرفها واعلم يا بني ان الله راقب  
ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخا فقد أجاد الحلة وربطتها



(٢٢٠)

وسر بها (وأوصى) رجل ابنه فقال له يا بني ابذل المودة الصداقة  
تستعيد اخوانا وتخذ اعدوانا فان العداوة موجودة عنيدة والصداقة  
مستهدرة بعيدة وجنب كرامتك اللثام فانهم ان احسنت اليهم لم يشكروا  
وان نزلت معضلة لم يصبروا واعلم ان الحمد ما حق للمحسنات والزهو جالب  
لنعت الله عز وجل ومقت صباه والحب صارف للازداد من العلم داع  
الى الجهل والتخبط والخل اثم الاخلاق واجلبها لسوء الاحدثة  
(وأوصى) رجلا صديقه قال آثر بعمالك معادك ولا تدع شهرك وتك  
رشادك وليكن عقلك وزرك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من  
الردى ألجم هوائك عن الفواحش وأطلقه في المكارم فانك تبر بذاك  
سلفك وتشيد به شرفه (وقال بعض العامة وصية) لا يحملنك ماترى  
من اقبال النعمة على الجاهل على الرغبة في الجهل ولا ادبارها عن العالم  
رغبة عن العلم فان اقبالها على الجاهل اتفاق واقبالها على العالم  
استحقاق وليس مستحق النعمة ومستوجبها ككاملها انغير استحقاق  
(وقال بعض الصالحين) لابنه يا بني نفسك مسترھنة بأعمالك والايام  
مقربة لآجالك فاشترقك ما دامت السوق قائمة والنعم موجودا والريح  
مضرة وانا ولا تسوفها الوقت تكون السوق فيه كلدة والآمال منقطعة  
منباعدة ولا سبيل الى استندراكها وقد حبل بينك وبين النعم وهو الجهل  
وما احسن قول القائل

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا + ندمت على التفريط في زمن البذر  
فالنجاة النجاة قبل حلول الوفاة والجهل الجهل قبل هيموم الاجل  
فالويل كل الويل لمن فرط حتى تورط وآثر الامهال حتى صار في حيز  
الاهمال



(٢٢١)

الاهمال ثم هجم عليه مفرق الاحباب فينمذ تنقطع به الاسباب  
ويسددونه طريق الاباب ويندم يوم لا ينفع الندم حين تأخروا لم يتقدم  
وانظر الى قول بعض الشعراء

قلت للنفس ان اردت رجوعا م فارجعي قبل ان يسد الطريق  
وقال نعمان لابنه يا بني جالس قوما يذكرون الله بطاعته فان كنت عبدا  
نفعك عيالك وان كنت جاهلا لملوك وان تزلت عليهم رجة أو ورق كان  
لك فيه منهم حظ ولا تجالس قوما لا يذكرون الله فان كنت مسلما ينفعك  
عيالك وان كنت جاهلا زادوك جهلا وان تزلت عليهم لم لعنة أو يخط  
شاركهم فيه وقال بعض الحكماء احب له ارض بالقضاء واحب له الدنيا  
على علاتها فانك لا ترى الا احدى رجاين متقدما انحره حظه أو متأخرا قدمه  
حظه فان لم ترض بالحال التي أنت فيها وان كانت دون أمالك نوات قد فاقوك  
اختيارا والارضيت بها اضطرارا (قال الشاعر)

اصبر على القدر المحتوم وارض به م وان أذاك بما لا تشتهي القدر  
وقال آخر لصاحب له اياك أن تذس عرضك المأوى فان الماء لا يغسل  
ولا تستغفر لذنبك الا ربك فان سواه لا يفره وأخلص لله عيالك له يصعبه  
وفي مثل هذا (يقول الشاعر)

الماء يغسل بابا الجسم من دنس م وليس يغسل لطلب المذهب الماء  
(وقال بعض العلماء) اذا ابتليت فتق بالله ولا تخبز واذاء رذيت  
فاشكر الله ولا تقطع واذاقف بك أمر فلا تبأس ولا تطمع وفقوض  
أمره الى الله فنع المجاؤن المرجع فاذا فعلت فقد فزت بخير الدارين أجمع  
(قال الشاعر)

(٢٢٢)

اذا ابتليت فتق بالله وارض به \* ان الذي يكشف الباي هو الله  
اذا قضى الله فاستسلم قدرته \* ما الامرئ حيلة فيما قضى الله  
اليأس يقطع احيانا بصاحبه \* لا تيأسن فمن القادر الله  
(وقال بعض العلماء) لا ينه يابني اياك والجرع على ما فات والطمع فيما  
لا يرجي وما اشتد خطب الا واهقه فرج ولا انسد باب الاسوف ينفرج فان  
الله عز وجل قد جعل مع العمر يسرين وجعل في الصبر خيرا لدارين  
وما زال مع الصبر الطفر والانس ومع الجزع الكدر واليأس فاختر  
لنفسه لما يدنيك الى الله ويقربك واطرح عنها ما يحزنك ويكربك  
﴿قال الشاعر﴾

لا تجزعن ان مضت الخطب أيام \* فربما ساءدت لاسعد أعوام  
وان تعرض عسرا فانتظر فرجا \* صرف الليالي كذا يئوس وانعام  
(ولما) حضرت الوفاة هرم بن حيان قيل له اوص قال ما أدري بما أوصي  
ولكن يبعوا درعي واقتضوا ديني فان لم تنف فبيعوا فرمي فان لم تنف فبيعوا  
غلامي وعابكم بخواتم سورة النمل (قال قتادة) أوصي والله بجمع  
الامر وبما أوصى به الله عز وجل ومن أوصى بما أوصى به الله فقد أبلغ  
(وقال بعض العلماء) لا أحد أجمع من السفينة للخلال المذمومة وأبعد  
منه من الخصال المحمودة فانه لا يستحي من المحال ولا يرى العار في حال  
فاحذره جهدا وباعدا عرك فان اضطرك الدهر الى الجمع به فأعدله  
حلما تدفع به شره وصبرا تجمع به ذممه ولا تبذره شمس بما أعلق بك  
ولا تبال عما أصاب اليك وكن معه كن مربروضا - تشوك يسعي في تخايص  
جسدك عنها ولم يستل عما تهاق بنبابه منها (وقال) رجل لبعض  
الصالحين

(٢٣٢)

الصالحين أو صني فقال له اتق الله سرك وعلايتك وافعل الخير ما أمركك  
ولا تضيع أمانة من ائتمنتك وأصدق الحديث ساءك أو أخرتك فان  
فعلت ذلك فقد استعدت السياسة ريسك وأرحت من المكاره قلبك  
وبدتك (وقال) بعض الصالحين لبني يابني لا تبالوا برزق الله على  
عباد الله تفوزوا بالشكر وتحصلوا على الأجر ويوسع عليكم في الرزق  
فان لم تجدوا في كلمة طيبة فانهما صدقة وان مر بكم ذوقاة فلا تتوجروا الى  
السؤال فانه مقام اذلال فان لم تقدروا فقيمة مباركة فان فيها أنا  
(وقالت) أعرابية لابنها يابني عليك بحسن الخلق وحيل العشرة ولطف  
الموافقة وإبر المجانب والاحتمال للمصاحب وكف الأذى والمقاسمة  
في العزاء فانك تستميل القلوب وتثال كل مرفوب ويحفظك علام  
الغيوب (وأوصى) طاروس رجلا فقال له اني أجمع لك الهـ لم كله  
في ثلاث كلمات خف الله حتى لا يكون أحد أدأخوف لك منه وارح الله  
حتى لا يكون أحد أرحي عندك منه وأحب الله حتى لا يكون أحد أحب  
إليك منه فإذا فعلت ذلك فقد علمت علم الأولين والآخرين (وأوصى)  
بعض الملوك ابنه فقال يابني كن بما علمت عمرا وعما جهات سؤلا  
والفص الامر يجعل لك واستبطن أهل التقوى وذوى الاعساب تزن  
نفسك وتحكم أمرك ولا تخص بسرك من لا يكتمه ولا تول أمرك من  
لا يفهمه ولا تتق برجل تتهمه ولا تعود لسانك الخنة أو كثرة التسأل  
ولا تكلف نفسك ما لا تقدر عليه وإذا هممت بأمر غير فحله وإذا هممت  
بأمر شرفنا فيه وإياك وقبول التزكية فيه لا تشا فيه املك مكذوب  
فانه اخذعة تتبعها خزيمة (وقال بعض الحكماء) ذلوا أخلاقكم

للمعاصن وقودوها الى المحامد وعلوها المكارم وعودوها الجبل واصبروا  
على الايثار على انفسكم وتكرموا بالغنى عن الاستقصاء وعظموا اقداركم  
بالغافل عن دق الامر وامسكوا رءق الضعيف بالمعونة وصلوا من رغب  
اليكم بجاهكم ان لم يكن بجمالكم ولا تقبوا له الى خاق قد مونه من غم يركم  
واصلحوا ما بدر منكم ولو بالتخلق ان لم تكن حشمة واياكم والكبرفانه  
راس المقت وثوب البغضة عند الله والناس (وقال بعضهم) اكثر من  
مخالطة أهل الادب فان صلاح الاخلاق وفسادها كثيرا ما يكون ذلك  
على قدر اخلاق الذين تطيل صحبتهم وتواظب على ما شربتهم وكثيرا  
ما يفسد الطبع الحسن معاشره أهل الجهل والريب فانظروا نصيبه فانك  
وموم بسبب ما من به من فتحت من دغ لاء السوء وأظهر عجانبة أهل  
الريب واذا نظرت فيمن تر ناد لا خائلك فان كان من أهل الدين فليكن فقيرا  
غير مرأ ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فليكن حيا غير جاهل  
ولا كذاب ولا شريك فان الجاهل أهل ان يفرغ منه أبواه وان الكذاب  
لا يصدق في مودته وان الشرير ان سلمت من شره كما يك شره غيره  
(وأوصى) سفيان الثوري بعض اخوانه فقال اطاب العلم للعلم به  
ولا تطلبه لتباهى به العلماء وتبارى به السلفاء وتأكل به الاغنياء  
وتستخدم به الفقراء فقد باقنا ان من طلب الخبز صار غريبا في زمانه  
ولا يستوحش واستقم على سبيل ربك فانك اذا فعلت ذلك كان مولاك  
الله وجبريل وصالح المؤمنين واشتغل بذكر عيوب نفسك فمن عيوب  
غيرك واخزن على ماضى من عمرك في غير طلب آخرتك واكثر من البكاء  
على ما أوقرت ظهرك به من الذنوب لك تخاص منها وان أردت العاق  
بالصالحين

(٢٢٥)

بالصالحين فاعمل بأعمالهم واكتف بما أصبت من الدنيا ولا تنس من  
لا ينسالك ولا تغفل عن قد وكل بكن من يحصى أثرك ويطلب عليك وراقب  
الله في سريرتك وعلايتك فهو رقيب عليك واحتج بمن هو معك وهو  
أقرب اليك من حبل الوريد واعرف من فاقة نفسك وحقارة منزلتها  
فانك ان لم ترجها لم ترحم ولا تغشها ولا توردها الموارد ونحو ذلك  
وأكثر البكاء على نفسك فانه امت من الضحك بسبيل (وأوصى) بعض  
أئمة الصوفية ولده فقال يا بني علمك بالسيرة الجميلة والهمة الجيلة  
والسير على الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة ولا يظهر عليك الا  
سر مخزون وأمر موزون وفكر يحول فيما هو كثر ويكون واجل  
الشرع في يمينك والعقل في شمالك والتفويض بينهما واحكم  
في شأنك كالمالك والسنن والاجماع والقياس وعامل نفسك وغيرك  
بالمعروف وعليك بالنجلى والتخلى وبالبسط عند القبض وبالشكر لله على  
كل حال ووردك لا تغفل عنه ان فاته بالتليل فاحلفه في النهار او فاجعه  
في الذكر واعلم ان بالعلم يصعد السعداء الى المراتب العلية وبالعمل الصالح  
يبتدون عليها وقد سمع ان العلم يفيد الكمالات كما ان العمل الصالح  
يحفظها ولا تعاثر أحد افراخواتك واهجر منهم من أهمل الادب حتى  
يستغفر الله وعليك باحترام كل مسلم ولا تسمع في قليل من المنكر ولا كثيره  
وصم الليالي البيض وتصديق نل يوم ولو بثمره أو بصلة واحدة من ظنك  
بأولياء الله فهم أبواب الخير وصل الصلوات الخمس في جامع خطبة

﴿وصل﴾

من المتقول في تأليفنا تذكر من اتقى (قال لقمان) الحكيم لابنه يا بني

لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بغيرها فانك لم تخلق لها وما خلق الله خلقا أهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها ثوابا للطيعين ولا عقوبة للعاصين يا بني ان الدنيا صرعريض قد هلك فيه بشر كثير فان استطعت ان تجعل سفينةك الايمان بالله وعدتك التوكل على الله وزادك التقوى فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني لا تضعك من ذنوبك عجب ولا تمش في غير الرب ولا تشغل عما لا يعينك يا بني لا تضع مالك ولا تصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت بماله في برك ما تركت يا بني ان من يرحم يرحم ومن يهت يهت يسلم ومن يقل الخير يغتم ومن يقل الشر يأثم ومن لا يملك لسانه يندم (وأوصي) شهاب الدين المهروردي به عن أصحابه فقال يا اخي اذا نزل بك أمر من الله فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك به لم ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب الجزيل وانت في رضاك أو مضطك انت قد در أن تزداد في الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى وهو أهل الشكر والثناء فاذا اضطرت وقيل صبرك فاجبا ليه بهمك واشك اليه بذلك واحذر ان تستطيعه وتسي به ظنا فان كل شئ بسبب ولكل سبب أجل ولكل أجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه به من الله تعالى اسقى أن يراه يرجو سواه ومن أيقن بتقدير الله اليه أسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع أسقط مخاوف الخلقين فراقب الله والطلب الامور من معادنها واحذر ان تعمد على مخلوق أو تغشيه سرا فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل وعالمهم جاهل وجاهلهم حائر في فعله

الا القليل من عصم الله سبحانه فاتق الفاجر من العلماء والجاهل من  
 العباد فانهم فتنة لكل مفتون (وأوصى) رجل من المشركين بنبيه فقال  
 يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه مجابة لهم ووعظن بالرب وشماثة  
 للعدو واياكم ان تكونوا بالاحداث معترين ولما آمنين فاني والله  
 ما سخرت من شيء الا انزل بي مثله فاسعدني وهاو توقعوها فانما الانسان  
 في الدنيا فرض تهاوره السهام فجاوز له ومقصود منه وهو وقع عن يمينه  
 وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شيء جزاء ولكل عمل ثواب  
 وقد قالوا كما تدن تدان ومن يبر يوم ما يبر به (وأوصى عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ابنه عبد الله فقال) يا بني اتق الله فان من اتقى الله وقاه  
 ومن اتى الله كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل  
 التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لانية له ولا خير لمن  
 لا خشية له (وأوصى) عبد الملك بن مروان بنيه فقال يا بني كفوا  
 اذا كنتم باذلوا معروفكم واءعنوا اذا قدرتم ولا يمتلوا اذا سألتم  
 ولا تخفوا اذا سألتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن أعطى أخاف  
 الله له (وقال بعض السلف الصالح في وصية) تنفع في الدين وعود  
 نفسك المذكر وهو في نفسك في أمورك كل ما الى الله فانه تكلها الى  
 كاف حريز ومانع عزيز وأخلص المسئلة لربك فابشرب الامانة  
 والحرمات واكثر لامة رزقه ولا تستنار به واعلم ان من كان مسئلة لا يل  
 والنهار يسار به وان كان لا يسير وان الله تبارك وتعالى تدأبى الا شراب  
 الدنيا وعمارة الاخرة فان تزهد فيها زهدك كافه ل ذلك فزوان  
 كنت غير قابل لهم يمتحنى اليك فاعلم علمنا فكل من تبلغ امالك ولن



تعدو أجلك وأنت في ديوان من كان قلبك فأكرم نفسك من كل دنية  
وانما قلبك إلى رغب فأنك لا تعناض بما ابتذلت من نفسك وإياك ان  
توجف بك مطايا الطمع وتقول متى أجرت تزعت فانه هكذا هلك من  
هالك قلبك وأمسك عليك لسانك فان ثلافيك ما فرط من صحتك أيسر  
عليك من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء وشد الوكاه  
فحسن التدبير مع الاقتصاد اكفى لك من الكثير مع الفساد والعفة مع  
الحرمة خير من المروور مع النجور والمرء أحفظ لمرءه ولربما سعى إلى  
ما يضره وإياك والاتكال على الأمان فانه بضائع الذوكرى وتبسط عن  
الآنرة والدينا ومن خير حظ قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم  
وبين أهل الشر تبين عنهم ولا يغلب عليك سوء الظن فانه لن يدع عينك  
وبين خليل صالح صلحا واعلم ان مالك من دنياك الاما أصححت به مثواك  
فأنفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك لم يملك امرؤ اقتصد ولم يقتقر  
من زهد رأس الدين اليقين وتنام الاخلاص اجتناب المعاصي وخير  
المقال ماصدقه الفعال (وقال أبو نصر الكاتب في وصية) راقب  
الرفيق فانه قريب واحفظ الاوقات فان الشهيد هو الحبيب  
ولا تنفل عن مولاك فانه دائم الشهود عليك وطهر الافكار والسرائر  
فانه يهـ لم البواطن كما يعلم الظواهر وارفض الامهـ باب فان بضاعتك هو  
الفقر ولا تسلك الدنيا فان مسكنك هو القبر واحفظ الصبر فان  
عدمت الرضى كفاك الصبر (وأوصى علي بن أبي طالب) الحسن  
والسبن رضي الله عنهم فقال تنافسوا في المعالي وصارعوا إلى المسكارم  
واكتسبوا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالجل ذما ولا تدرامعروفا



(٢٣٩)

لم يجعلوه ومهما تكن لاحد كم عندا حذقة لم يبلغ شكرها فالتفت الله أحسن  
ردها أجزا وأجزل عليها خطا واعلموا ان أفضل المال ما كسب جدا  
وأعقب أجزا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة  
الله تعالى عند أحد الا كثرت حوائج الناس اليه فمن مل تلك الحوائج فقد  
عرض تلك النعمة للزوال (قال ابن العربي) قلت لبعض أشيخائي  
أوصني فقال اقطع علائق الدنيا عنك الا مالا غنى لك عنه وتأهب لأمور  
لا بد لك من المصير اليه واعرف الحق اغبرك يعرفه لك ولا يقف بك التخيير  
عن أمرين الا أخذت أقربهما الى التقوى

﴿فصل﴾

(من المتقول في تأليفنا مقالات الادباء) قال بزرجمهر لا ينبغي كنى من  
الكريم على حذر ان أهنته ومن اللئيم ان اكرمه ومن الضاحك ان  
عاشرته ومن الاحق ان ما رحنه ومن العاقل ان اخرجته وكن حذرا  
كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذا كرا كانك تاس (وقال بعض  
الحكماء) في وصية لا تطلب من صاحبك خلقا واحدا وهو ذو طبائع أربع  
فان في تكليف هذا امر وجامن العدل ألا ترى ان الله سبحانه شوق الجنة  
الى خلقه بضر وبمفارقة وأشياء متباينة فقال عز وجهه فيها أنهار من  
ما غير آسن وأنهار من ابن لا يتغير لمعه وأنهار من خمر لذة للشاربين  
وأنهار من صلب مصفى وقال زهير فاكهة وشغل وريمان وقال وهور عين  
كأن مال اللواتي المكنون فوصف جل ثناؤه بضر وبمختلفة مما فيها ليجل  
كل فريق لما انتهى منها (وقال بعض الحكماء) في وصية اذا أعجبك  
ما توصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بين من مساويك ولتكن

(٢٤٠)

معرفةك بنفسك أو ثق عندك من مدح الناس لك (وأوصي) الاشعث  
ابن قيس لبيده فقال يا بني ذلوا في أعراضكم واتخذوا في أموالكم  
ولتقف بطونكم من أموال الناس وظهوركم من ذماتهم فان لكل  
امري منكم تبعه واياكم وما يعتذر منه ويستحي فانما يعتذر من ذنب  
ويستحي من قبيح وأصلحوا أموالكم بحفوة السلطان وتغير الزمان وكفوا  
عند حاجة أو مسألة فانه كفي بالرد منعار أجالوا في الطلب حتى يوافق  
الرزق قدرا (وقال) بعضهم في وصية غافص الفرصة عند امكانها وكل  
الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يأت بعد ان يكن من أجلك  
يا تك الله فيه برزقك ولا تجعل سعيك في طلب المال أسوة للمغرور فرب  
جامع ليعمل حيلته واعلم ان تقير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره  
(وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) في وصية من علم من أخيه  
مروءة فلا يقبل فيه أقاويل الرجال ومن حشفت علاقته فحن لسريته  
أرجى ألا يردن أحدكم يقينه شكاف قال له المسيب بن نجبة ومن ذا الذي  
يرد يقينه شكاف قال هو من اذاع لم من أخيه المروءة الجميلة ثم قيل فيه  
أقاويل الناس الا وقد يرمى الراعي وقد تزل المهام ويحال الكلام على  
طريق الشتمان والباطل يبور والله شهيد الاوان بين الحق والباطل  
أربع أصابع ووضع يده بين اذنه وعينه وقال الحق هو ان تقول رأيت  
يعني والباطل هو ان تقول معك بأذني (وأوصي) ازديشير لابنه فقال  
يا بني ان الملك والامير ادل اخوان لا عنى لاحدهما عن صاحبه فالملك أس  
ولعـدل حارس فـالم يكن له أس فهو دوم وما لم يكن له حارس فضايع  
يا بني اجعل حديثك مع أهل المراتب وعطيتك لأهل الجهاد وبشرتك

لأهل

لاهل الدين وبرك ان عنا ما عناك من ذوى العقول (وقال) المتصور  
 لولده يا بنى لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تربية  
 حسنة وسيداته واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والساكن لا يصلحه  
 الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس بالعفو اقدرهم على  
 العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه (وقال ابن عباس رضى  
 الله عنه) لا يزهده في المعروف كافر من كفره فانه يشكر عليه من  
 لم تصطنعه اليه وانى والله ما رأيت أحدا استغفرت في حاجة الا أضاع ما بيني  
 وبينه ولا رأيت أحدا رددته عن حاجة الا أظلم ما بيني وبينه (وقال  
 الأصمعي) قال لي الرشيد أول يوم عزم فيه على تأنيدي يا عبد الملك أنت  
 أحفظ منا ونحن أعقل منك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع الى تذكري في خلاء  
 واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قد دراسته فاقه فلا  
 تردوا بك والبدار الى تصديقنا وشدة الحبب بما يكون منا وعلمنا من العلم  
 ما نحتاج اليه على عتبات المنابر وفي ذواصل الخطابات ودعنا من رواية  
 حوشي الكلام وغرائب الاشعار اياك وإطالة الحديث الا أن نستدعي  
 ذلك منك ومتى رأيتنا صادقين عن الحق فارجعنا اليه من غير تقرير  
 بالخطأ ولا اضجار بطول الرداد قال الأصمعي فقلت له يا أمير المؤمنين  
 أنا في حفظ هذا الكلام أحوج مني الى كثير من البر (قال عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه) في وصية لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق  
 ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهب وليعلم ان الله  
 عز وجل يرزق العباد بهضمهم من بعض (وقال) محمد بن حازم الباهلي  
 لابنه يا بنى اذا سألت الخواص فتأمل بها الصباح الوجوه من ذوى العناصر

الحذية والشم المرضية واحذري الوجوه العابسة والاكف  
 اليابسة أصحاب القرار يبطوكسبة الدواني المعروفين بالضيق  
 المنسويين الى التدقيق الذين ان سئلوا ضنوا وان أعطوا امنوا فلا  
 تخلفن بالطلب اليهم وجهك ولا تدنس بالسعي اليهم عرضك وطابت  
 بن افع الله على وجهه بالصباحة وعلى كفه بالسباحة فأولئك هم  
 المعروفون بالصبر على ما ينوبهم من ملات الرجال (وقال الشعبي)  
 في وصية عليك بالصدق حيث تظن انه يضرك فانه ينفعك وإياك  
 والكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك واعلم انه لاجنة أوفى من  
 الصدق ولا شيء أقوى من الحق ولا سبيل أخوف من الكذب ولا حادث  
 أقبح من الزور وقد ينتج الله للصادق النجاة العظيمة وان لم ينوها  
 والخلاص من النازلة وان لم يتوهمها (وأوصى) رجل ابنه فقال له  
 يا بني اذا كنت في قوم فدار بينهم تدبير فلا تجعل بالجواب قبل أن تعرف  
 ما عندهم ولا تتكبر عن متابعتهم اذا ظهر لك الحق فان المتابعة على الصواب  
 أحسن من الابتداء بالخطأ واعلم يا بني ان اصابتك الرأي بعد خطا القوم  
 أحلك من اصابتك قبل كلامهم فانه لا يعرف فضل رأيك على غيره الا  
 بعد المعرفة بما عندهم فعند ذلك يستبين القول السديد من السفيه  
 والرأي الرشيد من الكريه ومن استقبل وجوه الأراء لم مواضع  
 الخطأ (ومن وصية بعض الحكماء) اطلب في الحياة العلم والمال تحز  
 الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامه  
 تفضلك بالمال التمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين واسـتقبل من  
 صلاح نفسك ما يستقبلك فسادك ان لم تصلحه من عقلك بالحلم ومروءتك  
 بالعفاف

(٢٤٣)

بالعفاف ونجدتك عجايبه الخبيلا ونخلتك بالاجمال في الطلب ان أردت  
أن لا يصل اليك من أحد شر فلا تعتقد الشر بقلبك ولا تطوع عليه شرك  
وقل الله قد لعبوب الناس يقل فقد الناس لعببك تجنب القول  
في أخيك ثلاثين أما الواحدة فلعلك أن تعيبه بشئ هو فوقك وأما الأخرى  
فان يكن الله تعالى طافك مما ابتلاه فلا يكن شكرك الله على العافية  
تعييرا لأخيك على البلاء احذر من انك من الفساد عند سلطانك تجل  
ما اكتسبته به من الحمد والمناجاة واحذر أن يحبط التهاون عارفاك  
إليه التحفظ احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر عداوة الجاهل اذا  
كان غاشيا فوشك أن يورطك الجاهل بمشورته فيسبق اليك مكر العاقل  
وتورط الجاهل لا تصعب من يكون استمناعه بآثامك وجاهلك أكثر من  
امتناعه لك بشكر آثامه وفرائده ومن كانت غايته الاحتيال على مالك  
وطرائك في وجهك فان هذا لا يكون الا ردى الغيب سرية الى الذم  
اجعل اختيارك للانسان من أفعاله خصوصا من أقواله فان كثيرا من  
الناس أفعاله رديئة وأقوالهم سديدة طهر قلبك من دنس الخيل  
بعبثته وارفع نفسك عن مصاحبة أهله وتره معك عن فميج كره فلا داء  
أدوا من الخيل ولا حال أنكر من مصاحبة أهله ولا محطة أوضع من  
الارتسام به اذا أتم الله عليك بنعمة فيه أفضل من ذلك فاعلم ان فيه انصيحا  
له برك فصرع الى ان راجه تأمن بفته الاستدراك

﴿فصل﴾

(١١) حضرت يوفان الوفاة أوصى ابنه فقال له ابني اني قد وافيت الاجل  
وقربت من المحرم واني راحل منك ومفارقة ومفارق أهل بيتك

واخوتك وقد كانت أحوالكم حسنة النظام وكنت لكم كهفا في الشدائد  
وهو تعالى المحن ومجنى في الرزايا فعليك بالجلود فإنه قطب الملك ومفتاح  
السياسة ويا ب الرئاسة ودرج السيادة وكن حريصا على اقتناء الرجال  
بالانعام عليهم تكن سيدا وشيدا واياك والمجدة عن الطريقة المثلى التي  
عليها مبنى العقل فان من ترك رأى اللبوة ثمرة العقل تورط في المهالك  
ووقع في مفاتيس التعب (وأوصى) لقمان ابنه وقد أراد سفرا فقال  
يا بني اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان كثرة النوم عليها يسرع في دبرها  
واذا نزلت بأرض مكللة فأعطها حظها من الكلاء وابدأ بعلفها وسقها  
قبل نفسك فاذا بعدت عليك المنازل فطيك بالدج فان الارض تطوى  
بالليل واذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق فانهم سامواى الحيات  
والسباع وعليك من بقاع الارض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها  
كلاء فانزل بها واذا نزلت فصل ركة بين قبل أن تجلس وقل رب انزلني  
متزلا مباركا وانت خير المتزلين واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب  
وعليك بالسترة واذا ارتحلت من منزلة فصل ركة بين وودع الارض التي  
ارتحلت عنها وسلم على ما وعلى أهلها فان لكل بقعة أهلا من الملائكة  
واذا مررت ببقعة أو واد أو جبل فأكثر من ذكر الله فان البقاع والجبال  
تنادى بعضها بعضا هل مرت بكم اليوم ذا كرم الله واناسه تطعت أن لا تطعم  
طعاما حتى تصدق منه فافعل وعليك بذكر الله ما دمت راكبا وبالتسبيح  
ما دمت صائما وبالدهاء ما دمت خالبا واياك والسير في أول الليل وعليك  
بالانغاس والجلبة من وسط الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في سبرك  
الا بدكر الله وسافر بسيفك وقوسك وتر ودمعك الادوية تنفع بها ومن

معك من أصحابك المرضى والزمناء وكن لأصحابك موافقا في كل شيء  
 يقر بك إلى الله عز وجل ويبعدك من معصيته وأكثرتهم في وحوهم  
 وكن كريمًا على زادك فيهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استغاثوك فأغثهم  
 وإذا استشهدوا بك على الحق فاشهد لهم واجهدهم رأيك فإذا رأيتهم يمشون  
 فأمش معهم أو يمشون فاعمل معهم وإن تصدقوا بصدقة أو أعطوا شيئًا  
 فاعطهم معهم واسمع ممن هو أكبر منك وإن تخبرتم في طريق فأنزلوا فإن  
 شككتم في القصد فتثبتوا وتأملوا فإن رأيتم خيالًا را حداثًا فلا تسألوه  
 عن طريقكم فإن الشخص الواحد في الفلاة هو الذي حيركم والمحاضر يرى  
 ما لا يرى الغائب فإن العاقل إذا أبصر الشيء عرف الحق بقاءه (وأوصي)  
 بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اني أرا في أنقص في كل يوم والنقص  
 مرقاة للفناء وانك لتستعمل بعد ذلك على أمرى فمهر منزلى وتغنى به ليس  
 وفي ذلك الوقت تحتاج إلى مجاهد تظن الحاسد واجمعاف القاصد  
 ورأى العيب واطراء المفاق وكذب المحروم فإن صبرت لها رقابلتها بحسن  
 الروية وسداد الدبير فتهفرت هذه الجماعة منك حيرة مدحورة وبعد  
 عن القادح أن يقدح في شيء من أمرك واعلم ان مالك من مالك أكثر من  
 ما حوزاك المالكات في أهل طبقتك فأقم مقام الشريك الذي تتق  
 بسرعة اجابته وتحمده حسن صحبته ويرى زيادة جاهك ونقصانه  
 بزيادته ونقصانه فلا تسفن فيه رأيا تصدى لك فانه أجرى عليه لك منه  
 ولا تجمع بك الرغبة في الازداد منه إلى الطلب لمظور عليه لك فان قليل  
 ما نجت من المال يجمع كثير ما طاب منه واعلم ان الشهوات حلوة المراد  
 مرة المصاير وان طاعة الرأى مرة المراد حلوة المصاير ففعل ما في يديها



لما في غيرها ولا تنس ان النظام ان فوقك والرافة بمن دونك أكبر من  
صبرك على استعجاب من فوقك واحتمالك لمن ضعف منك أزيد من  
احتمالك لمن قوى عليك واعلم ان أضر من عاشرته مغريك ومطريك ومن  
قصرت همته عن همتك واعلم انك ان ظننت بالشيء أكثر مما فيه قد  
بك أحوج ما كنت اليه وان ظننت به دون ما هو فيه تظلمت منك قواه  
فناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك  
فاذا بلغ الى هذه الثلاثة نقل عنه ولا تستعين بمغير الخطأ في كبير أهل  
واحد وان تستصغر لك عدوا فيه تحم عليك مكر وهه من زيادة مقداره  
على تقديره فيه واعلم ان الزمان الردي يقلب أعيان المتعمدين الى المنع  
والإساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابله الجميل بالصبيح وينبغي  
للعاقل أن يخدم في شبابه زمان الشيخوخة قبل مجيئه كما يخدم في الصيف  
زمان الشتاء قبل هجومه فانه يجمع المحطوب وما لا يصل اليه في ذلك الوقت  
لصعوبته عليه واجعل حذرک من الناس أكثر من رجائك لهم وتحرك  
منهم أكثر من استغناؤك اليهم واذا ضاق منهم وفرك فليس معهم بشرك  
واعلم ان تكبر الحر على من فرقته وكبر النذل على من دونه وينبغي أن  
تخاف الضعيف اذا كان تحت رأيه الاتصاف أكثر من خوفك القوى تحت  
رأيه الجور فان النصر ربما أتاه من حيث لا يشعروا ولم ان احتمال  
المكاره في هذا العالم والصبر على المحن كراء للبقاء ونرج يا ترمه العاقل لا يام  
البقاء واعلم ان من غلب الشباب وساعدة الخط ولم يثنيه عن الامور  
الفاضلة فهو القوى ومن تصور صدره في ورده وجعله نصب عينيه ونجى  
فكره فهو السعيد النجيب ومن قضى ما أصاب اليه من الاحسان فهو تام  
الحرية



(٢٤٧)

الحرية واعلم ان الميل الى الراحة غفلة عن عدو لا يغفل وان من ضعف لسره  
لم يقول شي من أمره وان الاسرار تخاف التبكيت كما تخاف العبيد الضرب  
واعلم ان أعظم الفاقات فاقة الرجل الى حاشيته وان الخبير يرغبون عند  
الحاجة والشرار يرغبون في الحاجة والذهوة وان سياسة الغنى للفقير أشد  
من سياسة الملك للريعية وان الجدة لا تكاد تهدى الى صاحبها صديقاً فيه  
خير والشدّة لا تكاد تدى الى صاحبها صديقاً فيه شر واعلم ان المعروف  
ذخيرة لا يحتاج صاحبها الى حراس فعاشر الشخص كمن بالتواضع والمهين  
بالثأمر والنجيل بالمساحة والسخى بالرغبة اليه ولا تغفل في كل الأحوال  
عن ثمره حسن الإدارة واعلم ان أضيّق المشاهد مكان لم تجد فيه ميثاك  
ولا مشيراً عليك وأخوف المسالك حال حسنت فيه مفارقة حريتك وجيل  
أوصافك وتعبدت فيه الرذائل وأسوأ الجوارين لك مخالط بحرف  
حسنك ومحبة فضلك ويتبع غوائلك واذا حاولت أمراً فلا تجمع اليه  
ولا ترمه فأكثر جهلك وكن فيه مثل الملاح في قطع عرض البحر يسرق له  
الرياح والجرية واستعمل الاخلاص لله تعالى فيسما عجزت عنه لأنه ربما  
كان الاعراق في الأمر سبب الفواته والاعطال بصاحبه فيه واعلم ان لجاء  
زكاة تجب على صاحبه وهي السعي في انصاف المظلوم وقضاء حاجة  
المستور وتقريب التبع من عجز جاهد وعزت عليه مطالبه وهذه تربية  
وتزيد فيه واعلم ان الدهر حاملك على طبقات منها حال الصنعة حتى تدنو  
من السرف ومنها حال الاقتصاد حتى تدنو من النجس ومنها حال الاتاة  
حتى تدنو من البسالة ومنها حال المناهضة للفرصة حتى تدنو من الطيش  
ومنها حال الزلافة في اللسان حتى تدنو من المذرو ومنها حال الانخدع بحكم

(٢٤٨)

الصمت حتى تدنومن العن وأنت جدير أن تبلغ في كل طبقة حدها في  
محاسنها فاذا وقفت على الحدود التي لا تتجاوز معها منعت نفسك ما وراء ذلك  
واعلم أنك بعين الله في تصرفاتك وتقلبك وأنه مطلع على خائنة قلبك وما عقدت  
عليه نيتك نفخ خلاقه وأجر إلى طاعته يجمع لك بين احسانه لك في الدنيا  
ورضاه عنك في الآخرة وأنا أسأل الله أن يرشد دعائك ويحسن الاختيار  
أنه سميع الدعاء قريب الاجابة (وأوصى بعض العلماء) ابنه فقال  
له اعلم يا بني ان الادب أفضل الآثام وان المروءة أفضل الميراث والادب  
زينة الحسب وصلة في ابن السوء وأنس في الوحدة وعون في المروءة وانما  
المروءة منه وأصل المروءة اجتناب المرء ما يشينه واختيار ما يزينه  
ولامروءة ان لا أدب له ولا أدب لمن لا عقل له (قال الشاعر)

وما أدب الانسان شئ كعقله \* وما عقله الا بحسن التأدب

فواظب يا بني على طلب الادب جهداً واشغل به عقلك وتدبر منه في  
اتحلا ما يزينك في الملا (قال الشاعر)

تعلم فليس المرء يولد عالماً \* وايس أخوه لم يكن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفت عليه المهاذل

وقدرت لك يا بني راحة ما ان لزمته أجلك الملوك واتق ذلك السوقة  
والصعاليك يا بني أول ما أوصيك به تقوى الله تعالى والشكر له في السر  
والعلانية وامثل قول الشاعر

ليس الظريف بكامل في ظرفه \* حتى يكون عن الحرام عفيفا

فاذا تورع عن محارم ربه \* فهناك يد عن في الاتام طريقا

واعلم يا بني ان الشكر مراد والتقوى خير زاد (قال الشاعر)

ولست

(٢٤٩)

ولست أرى المعادة جمع مال \* ولكن التقى هو السعيد  
فتقوى الله خير الزاد ذنرا \* وعند الله لا تقى مزيد  
وما لا بد أن يأتي قسريب \* ولكن الذي يمضي بعد  
يا بني إذا اجفعت عليك أشغال جنة فابدأ بها إلى الله عز وجل وأجدها  
عاقبة ففي ذلك **قال الشاعر**

اعمل وأنت من الدنيا على حذر \* واعلم بأنك بعد الموت مبعوث  
واعلم بأنك ما قدمت من عمل \* محصى عليك وما خلفت موروث  
واعلم يا بني أن الصبر أفضل الأعمال وأحسن المعامل فعليك بالصبر على  
مطاعة الله عز وجل على ما أحب الناس أو كرهوا فقد قال الشاعر  
صبرت ومن يصبر يجذب صبره \* الذواحل من جنى النمل في الفم  
يا بني استغن عن الناس جهداً يحتاج الناس إليك واعلم أن أغنى الناس  
عن الناس من أفرد الله بحاجته وما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه  
**قال الشاعر**

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس \* واقنع به أس فان العز في اليأس  
واستغن عن كل ذي قربي رذي رحم \* ان أغنى من استغنى عن الناس  
يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فكم من طالب كان  
مطلوباً إليه وراغب صار مرغوباً إليه واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن  
يحب الزمان يرى الهوان وكن كما قال الشاعر

وعدم من الرحمن فضلا ومنه \* عليك إذا ما جاء لعرف طالب  
ولا تمن ذا حاجة جاء راغبا \* فانك لا تدري متى أنت راغب  
رايت التواهد الزمان بأهله \* وبينهم فيه تكون الجهائب

( ٢٥٠ ) .

يا بني اذا فعلت معروفًا فلا تمن به فان المنة تـدم الصنعة وتحيط الابـر  
وتسقط الشكر ولذلك قال الشاعر

فلاتك منانا بخير فعلته \* فقد يفسد المعروف بلن صاحبه  
وكن يا بني احسن ماتكون في الظاهر حالا اقل ماتكون في الباطن  
ما لا واعلم ان الكريم قد كرم عند الحاجة طبعته وظهرت عند  
الافتقار رحمته قال الشاعر

ولا عار ان زالت عن المنة \* ولكن عارا ان يزول العمل  
يا بني عليك يا وفاء فانه يدعو الى التقي واعلم انه لا يتم كرم المرء الا بحسن  
وفاءه ولذلك قال الشاعر

ان الوفاء بعهد الله عادتنا \* ولا يفي بمهود الله كذاب  
يا بني اذا وعدت احدا مدة فتمها وعجل بها واياك ان تقول لا فيما قلت  
فيه نعم وامثل قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ولا أقول نعم واتبعها ابلا يوما \* ولو ذهبت بالمال والولد  
يا بني خذ في أمورك بالاقاءة وحسن التثبت تسلم من عتاب الاخوان عند  
عواقبها كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
يا بني اذا اتهمت احدا على امانة فانه عن ذكرها حتى تعلمها مصونة الى  
أهلها ففي ذلك قال الشاعر

واذا اتهمت على الامانة فارها \* ان الكريم الى الامانة راعي  
يا بني القصد يقنع عدوك بوجه الرضى وكف الاذى من غير ذلة لهم  
ولا هبة منهم وسكن في الامور به توسط فان خيرا لأمور وأوصا طها وكن  
للأخوان

(٢٥١)

للأخوان في المحضر وللرفقاء في السفر قال الشاعر  
وكنتم اذا أصبحت رجال قسوم \* مهبتهم وشيئى الوفاء  
فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجذب الاسماء ان أساؤا  
أشياء سوى مشيئتهم فأتى \* مشيئتهم وأترك ما أشاء  
يا بنى أكرم عرضك وصنعه جهداً واجعل مالك وقاية لعرضك  
واجعل عرضك وقاية لدينك وكن كما قال الشاعر  
أق بى الى عرضى لا أدنسه \* لا بارك الله بعد العرض فى المال  
أحتال فى المال ان أودى فأكبه \* ولست للعرض ان أودى بمحتال  
يا بنى كن حذراً كالك غروكن ذا كرا كلك ساء وكن فطنا كالك  
غافل فان اللبيب العاقل هو الفطن المتعافل واذا اعتذر اليك أحد  
من قول بلغته عنه أو سمعته منه فاقبل معذرتة ولا تدع صلاته فتكون  
قد جمعت صديقا وعدوا وفى ذلك يقول الشاعر  
ومن لا يغمض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما قيله عت وهو عائب  
يا بنى كن جوادا بالمال فى موضع الحق بخيلا بالمرء على جميع الخلق  
فان من تمام كرم المرء القيام بالبر والبخل بكتوم المرء كما قال الشاعر  
أجود بمنوع البلاد واتى \* برك عن رافى لضنين  
وان ضيع الأخوان مرءا فأتى \* كنوم لامرار العشير أمين  
وعندى له يوم اذا ما انت منه \* مكان بسوداء الفؤاد كنين  
يا بنى اذا التبس عليك أمر فشاو رابيا واذا أرسات رءولا فليكن حلما  
فان لم يكن حلما فكن رسول نفسك فان مشاورة اللبيب قوة لأهلك وحلم  
رسولك خوم فى أمورك وفى ذلك قال الشاعر

(٢٥٢)

إذا كنت في حاجة مرسلًا \* فأرسل حكمًا ولا توصه  
وان باب أمر عليك التوى \* فشاور لبديًا ولا تعصه  
يا بني إذا استشارك عدو أو صديق فاعلمه النصيحة فإن فعلت قلت  
بالحكمة وبرئت من التهمة وفي ذلك قال الشاعر

أشهر اليوم علينا بالهدى \* فني يستأثر المحرير بشر  
ولا تدع يا بني مواصلة الكريم وفرارًا ركع من اللئيم فإنه لا يستقيم  
لك وذه الأمن حاجته إليك أو فرق منك فإن استغنى عنك كان عليك وإذا  
احتجت إليه هنت عنده قال الشاعر

ان من أحوجك الدهر إليه \* وتماقت به هنت عليه  
ليس بمخوف من واهيته \* ان تعرضت لشيء في يديه  
يا بني عليك بالصدق فإنه زين في الدنيا ونجاة في الآخرة وصدق يعطى  
صاحبه خير من كذب ينجو به كاذبه وقد قال الشاعر

ان خير المقال ما وافق الحق \* وان قط فيه جبل الوريد  
ولقط الوريد في الحق خير \* من دراك المنى على التفنيد  
وجنب الكذب فإنه شين في الدنيا ووبال في الآخرة والكذب يرد  
صدقه كما يرد كذبه وعليك بالسخاء واكتساب الحمد والمداراة عن  
العرض وخذ بقول زهير

ومن يجبل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
واعلم يا بني ان بر الوالد ينحى الطاعة لهما وبرهما ميتين الترحم  
عليهما والكف عن أعراض الناس صيانة لأعراضهما قال الشاعر  
وماء في مولود من الناس والدا \* عقوق الذي يحبني لو الله شتما

يا بني

(٢٥٢)

يا بني لا تسخف بمحقوق الربال فيستحقوا بحقوقك وأقبل منهم الجميل وكافئ  
عليه فانك اذا فعلت ذلك دام لك جدهم وصفا لك ردهم وخذ بقول  
الشاعر

خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة \* ودع كدرا لا اخلاق واعمد لما صفا  
وبني عدوك كاشح قد علمته \* فكنت كن أغضى به بين عدلى فذى  
يا بني اذا أحببت فلا تفرط واذا أبغضت فلا تشطط وقد قال الشاعر  
وأحب اذا أحببت حباء مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت قاطع  
وأبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت راجع  
يا بني وان سمعت كلمة جامدة فكن كأنك خير شاهد قال الشاعر  
اعرض عن العوراء ان أسمعتهما \* واقعد كأنك غافل لا تسمع  
ودع السؤال عن الاسور ومجتهما \* فارب حافر حفرة هو بصرع  
يا بني اذا نازعتك نفسك الى أمر هو لك شائق فخوفها المقت وطائبها الى ما به  
طالبك فان لم ينفعها كتابك فكيف ينفعها كتاب غيبك وفي ذلك  
قيل

وليس صواب الناس لثراء فمعا \* اذا لم يكن لا رغب به تابه  
يا بني اياك والبخل فانه لوم وصاحب ممدوم واياك والمطل فانه  
أجلب للذم من البخل قال الشاعر  
اذا اجتمع الاكفات والبخل شرها \* وشر من البخل الموعيد والمطل  
فلا خير في وء اذا كان كاذبا \* ولا خير في قول اذا لم يكن فعلا  
يا بني لا تنقل نعمة فتكسب بها شتيمة مع ان من عرف بها تحفظ من  
محاسنه وزهد في مواصلته قال الشاعر

(٢٠٤)

ان الكريم الذى تبت فى مودته \* ويحفظ السران صاقا وان صرما  
ليس الكريم الذى ان ذال صاحبه \* بت الذى كان من أسرار علم  
يا بنى لا تعب احدا بما يبدو لك من عيوبه فاذا هممت بذلك فاذكر  
عيوب نفسك فانك ترى ما يشغلك عن عيوب الناس فان عبت احدا بما  
فيه كان ذلك تبجحا واتبع منك ان تعيبه بما فيه وفى ذلك قال الشاعر  
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم \* فلا عيب الا دون ما منك يذكر  
فان عبت قوما بالذى هو فيهم \* فذلك عند الله والناس منكر  
وان عبت قوما بالذى فيك مثله \* فكيف يعيب العور من هو أعور  
يا بنى اياك وقرين السوء فانما صلاح اخلاق المرء بمقارفة الكرام وفسادها  
بمحادثة اللئام وانما يعرف المرء بقرينه وخدينه قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وصل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن مقتدى  
يا بنى اياك وكثرة الكلام والمزاح والضحك فان مع كثرة الكلام الزلل  
والمزاح يورث البغضاء وكثرة الضحك يذهب اليه ما فاقل من الكلام  
وأفسد السلام وليكن ضحكك تبسما ولا تمازح شريفا فحقد عليك  
ولا وضعافا فحترى عليك قال الشاعر

واياك اياك المزاح فانه \* يجرى عليك الطفل والرجل النذلا  
وينهب ماء الوجه بعد بهائه \* ويورث بعد العز صاحبه ذلا  
والزم الصمت وليكن كلامك بتقدير وصمتك فى تفكير وحصل القول  
وترسل فيه ومن أكثر أهجر قال الشاعر

وأقل اذا ما قلت قولا فانه \* اذا قل قول المرء قل خطاؤه  
يا بنى لا تمازح حلما ولا سفها فان الحليم بقلبك والسفيه يؤذيك واعم

ان



(٢٥٥)

ان المراء يمرض قلبك ويضعف رأيك ويزري عروقك عند جاسائك  
ويفسد الصداقة القديمة وفي ذلك قال الشاعر

فياك اياك المراء فانه \* الى الشر دعاه ولا شر جالب  
واعلم يا بني ان من الكلام ما هو احر من البحر وامر من الصبر وقد قال  
الشاعر

النار ابلغ اوجاع سمعت بها \* والقول ابلغ من كي المسامير  
يا بني ان لكل مقام مقالا ولكل كلام جوابا وكل كلام منكرا  
الا وجوابه انكر وقد قال الشاعر

ما احر الكلام برحمتك الله \* ولكن احر منه الجواب  
يا بني لا تقترن بالمال فانه كلسافر يحل ويحل واعلم ان العقل مقيم  
لا يبرح ومثل من له مال ولا عقل له كرجل له نعل ولا رجل له ومثل من له  
عقل ولا مال له كرجل له رجل ولا نعل له فان آتاه الله بالنعل فالرجل  
مهيأ له وان اتى به نعل من لا رجل له فانه ما هي اعجوبة في الناس قال  
الشاعر

اذا كنت ذاعقل ولم تكن ذافق \* فانت كذي رجل وليس له نعل  
وان كنت ذامال لم تكن طاقلا \* فانت كذي نعل وليس له رجل  
يا بني اذا اتيت بابا اهلها على غير ما تعرف فاترك كثيرا كما كنت تعرف  
ونحذبا يعرفون فان ذلك من حسن الإدارة وكثير من داري فلم يسلم  
فكيف بمن لم يدرك قال الشاعر

يا ذا الذي ليس له والد \* بمشي على الارض ولا والده  
قدمان من قبلهما آدم \* فأى نفس بهد، خالده

ان جئت أرضاً أهلها كلهم \* عور فغضض عينك الواحد  
يا بني كن من الخليم على حذر ان أخرجته ومن اللثيم ان أكرمته ومن  
الاحق ان ما رجمته ومن الفاجر ان عاشرته واعلم ان من الناس من  
يقول ويفعل ومنهم من يقول ولا يفعل ومنهم من لا يفعل ولا يقول وهو  
خير منهم ومنهم الذي يقول ولا يفعل يا بني اغضض عن الفسكاهات من  
المضاحك والمحكيات ولا تتحدث أحدًا بحجابك بولدك وزوجتك  
ولا بحجابك بسيفك ولا فرسك واباك وأحاديث الرؤيا فانها تطلع فيك  
الفسهاء فيولدوا لك الاحلام ويفسد دوافي عقلك ولا تلبس من الثياب  
مشهورا ولا تتخذ من الدواب مبطورا ولا تصنع تصنع المرأة ولا تتبذل  
تبذل العبد وتوق الكعل والاسراف في الدهن ولا تلج في الحاجات  
ولا تخضع في الطلبات واباك أن تهلم أهلك وولدك كثرة مالك أو قلته  
فانهم ان علموا قلته همت عليهم وان علموا كثرت لم تبلغ به رضاهم يا بني  
أخف أهلك وولدك في غير عرف وارفق بهم في غير رضف ولا تر  
زوجتك تحب الافراط فتجبر عليك ولا ترها بانضا فتفر منك وأحب وولدك  
وأحسن أدبه ولا تهزل أمتك ولا عبدك يا بني اذا خاصمت فذع الحدة  
وفكر في النجدة واصبر ان خصمك ولا تغضب فتذهل عن حجتك وأر  
الحاكم بينة بكاملك ولا تكثر الاشارة بيدك وان قريك سلطان فكن  
منه على حد السنان وان أمن اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفيقك  
بالصبي وكله بما يشتهى واباك أن تدخل بينه وبين أحد من ولده  
وحشده وغاماته وان كان لقواك فيهم فطيعا فان أهل الملوك أصحاب  
خلوتهم وبطانتهم يحضرون لك في موضع يدبرونه الرقعة فيك ويولدون

(٢٥٧)

في صدره ما يغيره عليك وان الدخول بين السلطان وأهله زلة لا تقال يا بني  
اذا ركبت فلا تنكث من ضرب دابتك ولا تنفق بقدميك في ركابك واذا  
سأرت موكبا فكن في وسطه ولا تكن أمام القوم فتبخر الغبار عليهم  
ولا خلفهم فتبثروا الغبار عليك يا بني لا تفرش عرضك لمن هو دونك  
ولا تنقض عهدا فتعمل بذلك حقدا وأقل الكلام على الطعام الا  
بالحمد لله وكذلك عند الخلايا بني اتق الله بكفيك ما تخافه وتقيه واحذر  
ان تعصيه فانه ليس لك من ورائه وزير ولا من دونه معتصم واياك والفجور  
بحرم الناس فانه ما انتهك امرؤ حرمة الا ابتلى في حرمه بمنله واياك والنمر  
فانه مملوكة لئال طلبة لئال ائمال وفيها مفسدة للعقل وسقوط الهيبة  
والبهاء واياك والاختلاف فانه ليس معه ائتلاف ولا يكن لك جار  
السوء جارا ولا خدين السوء زوارا

### ﴿فصل﴾

كان مما حفظ من مكتوبة ازديشير بن بابك الى خواص رعيته وعماله من  
ازديشير بهم من ملك الملوك الى السجاب الذين هم تدبير المملوك والفقهاء  
الذين هم عماد الدين والاساودة الذين هم جاة الحرب والحراث الذين هم  
عمدة البسلا دسلام عليكم نحن بحمد الله صالحون وقد رفعنا انا وبنائنا عن  
رعيتنا بفضل رافقتنا ورجتنا ونحن كاتيون اليكم بوصية فاحفظوها  
لا تنشعروا الحق دفيدهمكم العدو ولا تنحبوا الاحتكار في شملكم  
القط وكونوا لائبا السبيل مأوى تأواغدا في المعاد وتزوجهوا في الاقارب  
فانه آمن للرحم وأقرب للنسب ولا تتركوا الى الدنيا فانها لم تقدم لاحد  
ولا تهتموا بها فلن يكون الا ما شاء الله ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة

لاتتال الابهى (وكتب) ملك الروم الى سابور بن ازدشير (اما بعد)  
 فقد بلغتني من خيانتك لجندك وضبطك ماتحت يدك وسلامة اهل  
 ملكك بتدبيرك ما احببت ان املك فيه طريقتك واركب منها هجتك  
 (فكتب) اليه سابور فانت ذلك ثمان خصال لم اهزل في امر ولا نهى  
 قط ولم اخلف وعدا ولا وعيدا وازيت لغنى لا للهوى واجتلبت قلوب  
 الناس مقسة بلامقت وخوفا بلاجرة وطاقبت للذنب لا للفضب وعمت  
 بالقلوب وسمعت الفضول (وكتب) سابور الى بعض عماله اذا  
 استكفيت رجلا فاسن رزقه وشده بصالح الاعوان ضده واطلق بالتدبير  
 يده ففي اسناه رزقه حسم طمعه وفي تقويته بالاعوان ثقل وطأته على  
 اهل العدوان وفي اطلاق يده بالمديبر ما اخافه عواقب الامور ثم قف من  
 امره على ماله ندبته ليمثله اماما ويحفظه كالا ما فان وقع امره بما قدر سمعت  
 فاجعله غرضك واوجب زيارته عليك وان حاص من امرك طلقته بحتك  
 وانطلقت بالعقوبة يدك (وكتب) هرمر بن سابور الى بعض عماله انه  
 لا يصلح لسد الثغور وقودا لجيوش وابرام الامور وتدبير الاقاليم الا رجل  
 تكاملت فيه خمس خصال فهم يتيقن به عند موارد الامور حقائق  
 مصادرها وعلم يحجبه عن التهور في المشكلات الاعنة دشجلى فرصها  
 وشجاعة لا تقضيها الملمات بتواتر حوائجها وصدق الوعد والوعيد  
 ليوثق بوفائه ووجوده يهون عليه تبذير الاموال في حقها (كتب)  
 حكيم الى حكيم (اما بعد) فاني سائلك عن ثلاثة ان اجبت منها لمذنت  
 لك (فكتب) اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اى الناس اولى  
 بالرحمة ومتى تضيق امور الناس ويمتافي النعمة من الله عز وجل  
 (فاجابه)

(فأجاب) أولى الناس بالرحمة الرجل البر يكون في بادئ الأمر الجائر فهو خائف من ما يرى ويسمع والعادة في تدبير الجاهل فهو الدهر منه بمنعوم والكريم يحتاج إلى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل وتضيع أمور الناس إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتتناق النعمة من الله تعالى بكثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل عليه ذلك الحكيم فتلاذله حتى مات (وكتب) أيضا حكيم إلى حكيم يشكر إليه دهره (فأجاب) أما بعد فإنه ليس من أحد أنصفه زمانه فتصرفت به الحال حسب اعتقاقه وأنت لن ترى من الناس إلا أحد رجلين إما متقدم آخره حظه أو متأخر قدمه حظه فارض بالحال التي أنت عليها وإن كانت دون أمك فان رضيت بحال اختيارا والارضيت بها اضطرارا وفي مثل ذلك قال الشاعر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا \* بـ نزلة ما يعندها مقبول  
فما خط عيش لا يبدل غيره \* وراض بعيش غـ به سيدل  
وبالسخ أمر كان يأمل دونه \* ومحتلج من دون ما كان يأمل  
(وكتب) ملك هجر إلى بعض الحكماء أن اكتب لي بأشياء أنتفع بها  
وأوجز فكتب إليه أوفق الأمور ترك الفضول والتعقظ من السقوط ولزوم  
الصواب وأصل المدايشة إصلاح المال بالتقدير فإن التبعدير مفتاح الفقر  
ومن الهز والتواني تنبعث الهلكة وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه  
الافنى وفي المشورة والعـ دل صلاح الرعية ورضى الناس غاية لا تدرك  
والبر أجمع في حسن الخلق والتج مع الصبر والتجاة مع الإيمان والعفو

يوجب المحبة والحلم قائد القلوب والرفق بالرعية يوجب الطاعة والفتنة  
 ينشأ الضغائن والنعمة تستدام بلزوم الشكر مع اطراح الهوى  
 والمعاصي (وكتب) اكتب بن صيفي في وصية لطي اوصيكم بتقوى الله  
 وصلة الرحم واياكم ونكاح الحنفاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع  
 وعليكم بالخيول فاكموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل الا في  
 حقها فان فيها ثمن الكريمة ورفوة الدم وبالبانها يقف الكبير ويغذى  
 الصغير وان الابل كلفت الطحن لطمنت ولم يم لك امرؤ عرف قدره  
 والعدم عدم العقل والرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر  
 طالت معتبه وآفة الرأى الهوى والمادة أم لك والحاجة مع المحبة خير من  
 البغضة مع الغنى والدين يادولها كان لك أمانك على ضعفك وما كان  
 عاملاً لم تدفعه بقوتك والحد داء ليس له دواء والشماعة تعقب البكاء  
 ومن ير يومه بربه وقبل الرمي تملأ الكناش والندامة مع الصفاهة ودعاة  
 العقل الحلم وخير الامور مغبة الصبر وبقاء المودة عدل التعاهد ومن يزر  
 فبا يزدحبا والتغريير مفتاح البوص ومن التواني والهزئ تحت الملكة  
 ولكل شيء ضراوة فوضرائك بالخبر ومضى الصمت أحسن من عي  
 المتطق والحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت وكثير النصيح يجمع بك  
 على كبر الظنة ومن الحف في المسئلة ثقيل ومن سأل فوق قدره استحق  
 الحرمان والرفق بمن وانخرق شؤم وخير السمخاء ما وافق الحاجة وخير  
 العفو ما كان بعد القدرة (وقيل) ان زينة زوجة هارون الرشيد  
 كتبت الى منصور بن عمار (أما بعد) فكيف يقف ذو اللب على  
 ما ينفعه وكيف يجتنب ما يضره فكاتب اليها (أما بعد) فن أبصر عيب

نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر من  
اللباس ومن رضى برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يدي غيره ومن سل  
سيف البغي قتل به ومن احتضر بثر الاخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره  
انكشفت عورات يبعته ومن نسي زلته استعظم زلته غيره ومن كلب الامور  
عطب ومن اتهم السج فرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل  
ومن تكبر على الناس ذل ومن فجر عليهم قسم قصم ومن سفه عليهم شتم  
ومن خالط الارذال حقر ومن خالط العلماء وقروا من دخل مدخل السوء  
اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتم أموال الناس افتقر ومن  
انتظر العاقبة اضطرب ومن خشي الله فار ومن لم يجرب الامور قتل ومن  
صارع أهل الحق صرع ومن احفل ما لا يطيق عجز ومن كثر غاظه كثر  
سقطه ومن عرف أجله قصر أماله ومن استفاد الجهل فقد ترك طريق  
العدل (فكتب اليه) أما بعد فانا قد وقفنا على عيوب النفس فكيف  
لا نقف على عيوب الدنيا (فكتب اليها) أما بعد فان الدنيا من طلبها  
طلبته ومن دأبها كلبته ومن صادفها أقبلته ومن اطأها ان اليناخذته  
ومن رفضها رفضته ومن تركها ولم يخدمها خدمته امتحنتها من جهاتها  
واستنكرها من عرفها نجا الناجون عند ادبارها وهلك الهالكون  
عند اقبالها فالعاقل يجعل الزهد حسامه والحق مهامه والورع قوسه  
والنصيحة درعه والقنوع رمحہ وكاب الله عز وجل جاء والرفق مركبه  
والعقل تحافيه والعمل مدته والا مال بأسه والنيسة جنته والصمت  
ترسه والتقوى طابعه وخشية الله تعالى حصنه والسلام (وكتب) يوصف  
ابن اسباط الى حذيفة المرعشي أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والاهل



بما علمك الله والمراقبة حيث لا يراك إلا الله والاستعداد لما ليس لاحد  
 فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله واحصر عن رأسك قناع الغافلين  
 وانتبه من رقة الموتى وشهر المسباق فدا فان الدنيا ميدان المتسابقين  
 ولا تقصد بمن أظهر النسل وتشاغل بالوصف وترك العمل بالوصف  
 (واعلم) يا أنى انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى فيستلنا من  
 الدقيق والخلق وعن الجليل والجاني ولست آمن أن يسألني وأياك من  
 وساوس الصدر ومحظرات العيون والاصغاء الى الاستماع وما عسى ان  
 يجزم لي عن وصف مثله واعلم يا أنى ان ما وصفوا به منافقوا هذه الامة  
 انهم خالطوا أهل الدنيا بأجسامهم وطابقوهم عليها باهوائهم وخضعوا  
 لما طمعوا في فائدهم وسكتوا على ما سمعوا من باطلهم وفرحوا بما رأوا  
 من زينتهم وظاهر بعضهم بعضا بالقول والفعل ولهم من الظاهر والعمال  
 الامر المحامد والرياء فقد صرنا في زمان هذه صفة أهله الامن شاء الله وفقنا  
 الله وأياك لما يحب ويرضى والسلام (وكتب) سلمان الفارسي الى  
 أبي الدرداء أما بعد فانك ان تبال ما تريد الا تترك ما تشتهي ولن تدرك  
 ما تأمل الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكر اوصيتك ففكر او نظرك  
 عبرة فان الدنيا تتقلب وبهجتها تنغبر فلا تغتر بها وليكن يديك المعهود  
 والسلام (فاجابه أبو الدرداء) أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وأن  
 تأخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن  
 حياتك لموتك واذكر حياة لا موت فيمضي احدى المنزلتين اما في الجنة  
 واما في النار فانك لا تدري الى أيهما تصبر والسلام (وكتب) بعض الزهاد  
 الى أحمد بن حنبل أما بعد فني أصلي صريته أصلي الله تعالى علانيته ومن



(٢٦٢)

أصلح ديناً أصلح الله آخرته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن تزي للناس بما ليس في نفسه أساء الله به ظنهم ومن خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله وكله الله الى نفسه واليهم ولن يغتوا عنه من الله شيئاً فالحرب المحرب والنجاء التجاء وإياك أن تقنع بما توه بأصمك في الخلق فانك لن تنجوا من الله إلا بأداء فرائضه ولا تحرب ولا تحبب اليه بئس النصيح فعليك بالنصح له وقل الحق فان الحق قديم ولا تدع أن تصلي منك موضلة يجلي بها قلبي ويشعر منها جلدي وتكرها بها صيناي فاستعغن عن علمك ورأيك فتم الله لنا ولك بخير وما ترك عبد شيئاً من مخافة الله إلا عوضه الله خيراً منه وفي الله خلف من كل هالك وعوض من كل فائت وأنس من كل وحشة وغنى من كل عدم وعزاء من كل مصيبة فبالله ثق وعليه تمول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

### ﴿فصل﴾

(كتب) علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى ولده الحسين من عبد الله علي أمير المؤمنين الوالد الفاني المقر للزمان المحقق للمعدنان المدير المرام للدينيا الساكن مساكن الموتى الى الولد المؤمن لئلا يدرى السالك سبيل من قد هلك عرضة الامقام ورهينة الايام وعبد الدنيا وتاجر الغرور وأسبر المناسيا وقرين الرزايا وصريح الشهوات ونصب الآفات وخليقة الاموات أما بعد يا بني فان في ما تشكرت فيه من ادبار الدنيا عني واقبال الآخرة الى وصنو الدهر - لي ما يرعني عن ذكر من صواي والاهتمام بما ورائي غير انه حيث تفرد بي هم نفسي دون هم الناس وصدقني هو اي صرح بي محض رأيي فأفضي بي الى جد لا يرزى

به لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك يا بني من بعضي بل وجدتك  
 من كل شيء كان شديداً لأصابتك أصابني وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني  
 عنائي من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي كتبت إليك كتابي هذا يا بني إن  
 بقيت أوفيت فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل وعمارة قلبك بذكره  
 والاعتصام بحبه فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا  
 وإذا كروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة  
 الله إخواناً وأي سبب يا بني أوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل أحق قلبك  
 بالموعظة ونوره بالحكمة وقوه بالزهد وقله بالموت وقرره بالغناء وحذره  
 بصلة الدهر وتقلب الأيالي وأعرض عليه أخبار الماضي وسرفي ديارهم  
 وآثارهم فانظروا فاعلموا وأن حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور  
 ونزلوا دار الغربة وكنت عن قلبك يا بني قد صرت كاحدهم فبيع دينك  
 بأخوتك ولا تبع أخوتك بدنيك ودع القول فيما لا تصرف والامر  
 فيما لا تكلف ومر بالمعروف بيدك ولسانك وكن من أهله وأنكر المنكر  
 بيدك ولسانك وبابن من فوله وخض الغمرات إلى الحق ولا تأخذك في الله  
 لومة لائم واحفظ وصيتي ولا تذهب عنك صفحا فلا خير في علم لا ينفع واعلم  
 انه لا غنى بك عن حسن الارتياح مع بلاغك من الزاد فان أصبت من أهل  
 الفاقة من يحتمل عنك زادك فيوافقك به في معادك فاغتنمه فان أمامك  
 عقبة كؤود لا يجاوزها إلا أخف الناس جلا وأجـل في الطلب وأحسن  
 في المناسـب فرب طلبـة دبر إلى حرب وانما المحروب من حرب دينه  
 والمسلوب من سلب يقينه واعلم انه لا غنى يعدل الجنة ولا فقير يعدل النار  
 والسلام عليك ورحمة الله (وقال رضي الله عنه)

من النفس واجعلها على ما يزينها \* تعش مالمنا والقول فيلج جيل  
 ولا تترين الناس الاتبعه لا \* ثيابك دهر أوجفالك تعليل  
 فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد \* لعل صروف الدهر منك تزول  
 ولا خبر في وداعى متلون \* اذا الريح مالت مال حيث تميل  
 جواد اذا استغيت عنه بماله \* وعند احتمال الثابتات بخيل  
 فإكثر الاخوان حين تعدهم \* وليكنهم في الثابتات قليل  
 (قال كميل ابن زياد) أخذ على رضى الله عنه يدي فخرجنى الى ناحية  
 الجبابة فلما أحمرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية  
 فخيرها أوطاها يا كميل احفظ عنى ما أقول الناس ثلاثة طامر باقى  
 ومن علم على سبيل نجات وهم يرعاع لكل ناعق أتباع يميلون مع كل ربيع لم  
 يستضيؤوا بنور العلم ولن يلجؤا الى كل وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم  
 يحرسك وأنت تحرس المال والمال ذقصة النفقة والعلم يزكو على  
 الاتق يا كميل محبة العلم دين يبدان به يكسبه العلم الطاعة في حياته  
 وجيل الاحدثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال  
 محكوم عليه يا كميل مات خزان المال والعلم ما بقى الدهر اعيانهم  
 مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ثم قال ها ان ههنا علما وأشار الى  
 صدره لو أصبت له حلة بل أصيبه لفتى خير مأمون يستعمل آية الدين في  
 طلب الدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنم الله على معاصيه أو  
 منقاد الحلة العلم لا بصيرة له في انجائه يقدح الشك في قلبه بأول ناعق من  
 شبهة الا لا ذنوا ولا ذاك أفن هو منهم بالذات سلس القياد الى الشهوات  
 ومغمم بالجمع والادخار وليس من دعاة الدين أقرب شهابه الانعام كذلك

يموت العلم بموت حامله ثم قال اللهم بلي لا تخسروا الأرض من قائم بصحة اما  
 ظاهر المنشور واما خافيا فمهور الدلائل على حجج الله وميثاقه وكم رأين أولئك  
 الأقاويل عددا والاعظمون قد راوهم بهفظ الله حجة حتى يؤدعها في قلوب  
 أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين واستلوا  
 ما استوصوا المترفون وأنسوابعها استوحش منه الجاهلون صعبوا الدنيا  
 بأبدان أرواحها معلقة بالمحمل الأمل يا كميل أربابك خافوا الله في أرضه  
 والدعاء إلى دينه هاهنا شوقا إليهم وإلى رؤيتهم وأستغفر الله لنا ولهم  
 أنصرف إذا شئت (واذ قد نعت هذِهِ الوصية ذكر العلم وتعليمه  
 وجهته) فلنذكر العلوم الضرورية على الأنسان وما يلزم تبديته وتقديمه  
 منها في تعليمها وأجعل ذلك خاتمة كتابي هذا فبينا وتبركا بذكرها  
 وتحريرضا على تعلمها ونشرها لتعظم بها الفائدة وتكمل فيها العائدة وإلى  
 الله سبحانه أبتل في حسن العون والتأييد والتوفيق والتسديد

### ﴿فصل﴾

قال الامام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ رحمه الله عليه اعلم  
 ان الحق ما يلزم المرء تبديته وتقديمه ثم لم القرآن فان الله تعالى يقول ان  
 هـذا القرآن يهـدى للتي هي أقوم وبشر المؤمنين بالآية وقال لا يأتيه  
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال ونزلنا عليك  
 الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين في كثير من  
 الآيات بكثير تعدادها فضيلة والحمد لله الذي الساطع والنور اللاح  
 وشفاء الصدور ومراهم القلوب سراج لا يخيم وضياؤه وشهاب لا يخمد  
 نوره ومناؤه وبحر لا يدرى غوره المسامع من الهلكة والبرار والبال  
 على

على سبيل الجنة والنار من رزق الله استغنى به عن كل علم ومن علمه وتعلمه  
تعلم خيرا للعلوم وأفضلها وهو اقرب ما يتقرب به العباد الى ربهم عز وجل  
(عن المحارث الاعور) عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قيل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمة تشتهن من بعدك فسأل رسول  
الله أو سئل ما المخرج منها قال كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه من ابنتي العلم في غيره أضله الله ومن ولي هذا الامر من جبار  
فيكم بغيره فعه الله هو الذي كواكم فيكم والنور المبين والصرط المستقيم  
فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل  
وهو الذي سمعته الجن فسلم سواه أن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يمدى الى  
الرشد فامناه لا يحلق على طول الرد ولا تنقض خبره ولا تنفي عجائبه ثم  
قال المحارث عندها يا أعور فمن تعلمه فليصبر على ما يعرض له دون تعطه ولا  
يكن همه في تعطه إقامة حروفه دون القيام عند حدوده وليحذر من أن  
يتكبر فيه أو يأكل به ولا يترك قراءته ودرسه ليبقى له حفظه ولا يغفل عن  
القيام به في الليالي ويستعين على تحفظ القرآن بقراءته دورا مع الأصحاب  
والرفقاء ثم ليبحث عن علوه ومعانيه وليحذر الكلام فيه بغير علم وليحذر  
أن يتواني فيه وينساه (عن سعيد بن عباد رضي الله عنه) قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه الا لقي  
الله يوم القيامة أجذم (قال الحسن) قراء القرآن ثلاثة أصناف صنف  
اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده  
وامتطأوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاة كثر هذا الضرب من  
جمله القرآن لا كثرهم الله وصنف عملوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء

قلوبهم فركدوا به في عمار بهم وحنوا به في برانهم واستشعروا الخوف  
وارتدوا المحزن فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصر بهم على  
الاعداء والله لهذا الضرب في جملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر  
(ثم) الذي يتلو القرآن من العلوم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم  
فإنها الحكمة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فمن أراد حفظ الأحاديث التي في الأصول الأصحاح  
فليكن في طلبه الحديث محتسبا صادق النية فإن أهل الحديث خافوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمتهم بعده (عن ابن عباس رضي الله  
عنه) قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول خرج علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن  
خلفائك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس  
(فاذا) أحرز صدر من علم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم فليأخذ  
في علم الفرائض فإنه ثالث علوم الدين وعليه الموقوف في قسمة الموارث  
بين المسلمين (و) المختار من علم الفرائض مذهب زيد بن ثابت  
الأنصاري (عن عبد الله بن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العلم ثلاثة فأسوى ذلك فضل آية محكمة وسنة قائمة وفرصة عادلة  
(فاذا) أحكم علم الفرائض فليأخذ في الفقه فإنه علم الحلال والحرام وهو  
حصنة في الدين وزينة في الدنيا وبحسب الفقيه من المدحمة قوله  
تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين (و) الذي  
يستحب التعلم من مذاهب الفقهاء مذهب أهل المدينة والحجاز (عن  
معاوية بن أبي سفيان) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخیر  
طائفة

عادة والدراسة. ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (ثم) يتلو  
 الفقه من العلوم علم العربية والتولاه آله بجميع العلوم لا يجد أحدا منه  
 بدالقيم به تلاوة كتاب الله ورواية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لكيلا يخرج به جهل الاعراب الى اسقاط المعاني (عن عمر رضي الله  
 عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أصلح  
 من لسانه (و) ليأخذ بحظ من علم الغريب ومعرفة اختلاف اللغات فقيه  
 اذراب اللسان وفصاحة المنطق ومعرفة المشكل وبيان الغامض (عن  
 عطية السعدي) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس  
 من بني سعد بن بكر فأتيتهم فقال ما أغناك الله فلا تسئل الناس شيئا فان  
 اليد العليا هي المنطية وان اليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسؤل  
 ومنطى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم باقتنا (ثم) ليعرف طريقا  
 من الشعر فانه ديوان العرب وموروث في الاعقاب والاختلاف باق مدحه  
 وذمه لازم خيره وشره وفيه الشاهد الحاضر والمثل السائر والذم  
 والامتناد والشرح والافصاح وبيان غريب القرآن ومعاني سنن  
 الرسول عليه السلام (عن طائفة رضي الله عنها) قالت قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر محكة (ثم) ليتعلم طريقا من الانساب  
 لما في علمه من اتصال الانسان ومعرفة الاسلاف وفضائل الاشرف  
 وبه تواصل الارحام ويتوارث بنو الاعمام (عن أبي هريرة) قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم  
 فان صلة الرحم محبة في الاهل مشراة في المال منسأة في الاثر (ثم) يتلو  
 ما ذكرنا من معرفة علم الانساب علم الطب فانه علم الابدان وجوامع الطب



حفظ الصحة وتدبير الامراض وشفاء الاسقام قد نطق به القرآن ودلت عليه السنة واقتصر الى اهل جميع الامة (عن أبي سعيد الخدري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أنزل الله من داء الا أنزل معه دواءه من علمه من علمه وجهله من جهله (ثم) يتساو الطب الخط والكتابة فانه سفير العقل وبه كمال الفضل ورباط علوم الدين والدنيا وبه تحفظ الآثار وتنفع الابصار (عن أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبدوا العلم بالكتابة (ثم) ليتعلم عبارة الرؤيا فانه علم نبوي وبشرى حاوي (عن عبادة بن الصامت) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المعلم خير من ستة وأربعين جزءا من النبوة (ثم) ليتعلم الحساب لانه علم لا غنى عنه فيه خير الدنيا والدين ثابت الدلائل واضح البراهين به تحفظ الاموال وتقسم الاواريث (عن العرباض بن سارية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وفيه العذاب (ثم) الذي يتساو الحساب الذرع والمساحة وهما من نتائج الحساب (عن أبي سعيد الخدري) ان قتيلا أو ميتا وجد بين قريتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدا فانتظروا الى أيهما أقرب فكأنني أنظر الى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقاه الى أقربهما (فاذا) تعلم ما ذكرنا من العلوم فلا بأس أن يتعلم من جليل علم النجوم ومعرفة أعيان الكواكب ما به يعلم عدد السنين والشهور وأوقات الصلاة ومحاريق الاهلة وساعات الليل والنهار والبراري والبحار قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال سبحانه الشمس والقمر بحسبان وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال وكل في فلك



(٢٧١)

يسبحون وقال والسماء ذات البروج وقال هو الذي جعل الشمس  
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (وعن عبد  
الله بن أبي أوفى) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله  
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكر الله (قالت المحكمات)  
العلم كبير والعمر قصير فاطلب منه ما دعاك الى خير وجاهك على بر (وقالوا)  
اقصد من اصناف العلم ما هو اتمهي الى نفسك وأخف على قلبك فان  
تفادلك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك (وقالوا) الماء ألين من  
القول والمجرأشد من القلب والماء اذا كثرا فحذار عليه لم يلبث ان  
يؤثر فيه

### ﴿فصل﴾

وما ذكرنا قبل فهي من اصناف العلوم التي هي من حيز الدين وتناجج  
العقول وأما العلوم المكتسبة التي هي من محاسن الافعال وتلبس اصحابها  
ثوب الجمال وهي ايضا مستحسنة في الدنيا والدين فكالمري والسباحة  
والفروسية والثقافة والعلم في المهاربة (فأما المري) فالتشاغل من  
التجارات المربحة المتبعة (من المتقول) في تأليفنا تحفة الانفس اعلم  
ان الترغيب في الرماية روى عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان  
القوة المري ألا ان القوة المري وكان عليه السلام يحببه أن يكون الرجل  
راميا فارسا مجا (وقال) عليه السلام علموا أبناءكم المري فانه  
نكابة لاعدو وقال عليه السلام لقوم من الانصار رأهم يرمون ارموا  
يا بني امهميل فقد كان أبوك راميا وقال عليه السلام من رمى بمهم في سبيل

أنه محتطاً ومهيئاً كان له من الأجر كربة اعتقها من ولد اسمعيل وقال  
عليه السلام إن الله تعالى ليبدخل بالمهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه  
يحتسب في صنعه الخير والراعي له والمحب (وعن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه) أنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى أحد أغبر  
سعد بن أبي وقاص فانه قال له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي وفي ذلك اليوم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوا لي طلحة وقتادة وغيرهم من  
الرماة اثبتوا فلن يرآل النصر معنا ثبستم وكن عدد الرماة في ذلك اليوم  
خمسة عشر رامياً (و) الأحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى  
(ولله) در الشاعر اذ يقول

فمن شاء أن يسلك سبل العناية \* ويحصل من عزها في نهاية

ويحظى بكل ثواب جزيل \* فلا يتعد طريق الرماية

فان بها في الدار فعة \* ونصر الدين نبي الهداية

وقد فضل الله تعالى القوس على جميع الأسلحة (عن) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما مد الناس أيديهم الى شيء من السلاح الا وللقوس  
عاهة فضيلة (وقال) عليه السلام من اتخذ في بيته قوساً نفى الله عنه  
الفقر ما دامت في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يخطب عند الحرب وهو  
متكى على قوسه وقال عليه السلام منتهى المؤمن القوس والنبل  
والقوس جنسان قوس اليد وهي العريضة وتنقسم على أنواع وقوس  
الرجل وهي الا فرنجية وتنقسم كذلك على أربعة أنواع فالقوس العربية  
أنسب للفارس لانها أصغر وأقل مؤنة والقوس الا فرنجية أنسب للرجال  
لانها أبغ وأكثر مؤنة ولا سيما في الحصار والمواكب العربية وشبه ذلك

وهي

(٢٧٣)

وهي خاصة بأهل الاندلس بها يصيدون وعنها يرمون وفيها يتنافسون  
وعليها يهتدون فرسانا ورجالا (وأما السباحة) فهي من الخصال  
المحمودة (نقل) الامام ابو نعيم بسنده الى أبي رافع قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه كتاب الله والسباحة  
والرمي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لهما المؤمن الرمي  
والعيامة ومن تركها كانت نعمة جدها (وقال) عليه السلام كل شيء  
من لهما دينيا باطل الاملاعبة الرجل أهله وتأديبه فرسه ورميه عن قومه  
وتعلمه السباحة (قال) بعض الحكماء من تمام ما يجب للابن على  
الآباء تعليمهم الكتابة والحساب والسباحة (وقال) النجاشي بن يوسف  
لعلم ولده علم ولدي السباحة قبل تعليم الكتابة فانهم يجيدون من يكتب  
عنهم ولا يجيدون من يسبح عنهم (وأما الغروسية) فهي من أفضل  
الاعمال وأشرفها (ومن) المثلثات في تأليفنا تحفة الانفس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهما رجل يسلك عنان فرسه  
في سبيل الله كلما سمع هبة أو فرصة طار على متنه يبتغي الموت مظانه  
(قال) عليه السلام طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعت  
رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراصة كان في الحراصة وان كان في الساقة  
سكان في الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع وقال عليه  
السلام ارموا واركبوا وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم الخيل وعنده عينة  
ابن حصن الفزاري فقال عليه السلام لعيضة أنا أفرس بالخيل منك وقال  
عليه السلام لو أن هذه الامة أمتت عندما أموت لا كلوا غير زارعين لان  
الله تعالى جعل أرزاقها في سنابل خيلها وأسمنة رماحها وقال عليه

السلام جعل رزقي تحت ظل رعي وجعل الصغار والذئبة على من خالف  
 أمري (وكتب) هربن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل حمص علوا  
 أولادكم السباحة والرماية والفروسية وانحشوشنوا واتزوا على الخيل تزوا  
 (ويروى) عنه أنه قال لن تزالوا أمهات ما تزعم وتزوتن يعني تزعم بالقوى  
 وتزوتن على ظهور الخيل (وقال) أسلم مولاه رأيت عمر رضي الله عنه  
 يمسك باذن نفسه ثم يمسك باذن فرسه فينزول عليه وكان يقال قديما العزقي  
 صدور الصغوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال  
 السيوف والفروسية أفضل مدارجها وأكرم معارجها وارتباط الجهاد  
 أعز اعتدادا وأقوى لك استحيادا فها تثن الغارات وتذكر الثارات  
 فيصعب على الفارس أن يثمر عن ساق الجند والعزم ويكشف عن ساق  
 الجند والحزم فيأخذ نفسه في كل حين بالاستعداد والتأهب للجهاد  
 ويتطرق من عرف الحرب وباشرفها الطعن والضرب فقال  
 وأعدت للعرب أوزارها \* رماحها والاونجلاذ كورا

قال بعض السلف غزا المسلمون أرض الروم فارقا من منهم إلى جانب  
 صومعة راهب فقال الراهب يا صاحب الفرس أمن المتطوعة أنت أم  
 من أهل الديوان فقال بل من المتطوعة قال له ومالك والديوان فالتجدهم  
 في بعض كتبنا أنهم عدا الله في الأرض (عن ابن عباس رضي الله عنه)  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثل الذين يغزون من أممي  
 ويأخذون الجعل وينفقونه على عدوهم كمثل أم موسى ترضع ولدها  
 وتأخذ أبرها (قال ابن كثير) أصحاب العطاء أفضل من المتطوعة  
 لما يروعون (وقال مكحول) روعات البعوت تقي روعات يوم القيامة  
 قال

(قال الطرطوشي) اعلم ان الجندهم هددوا لك وحصونه وبقاه  
وأوتاده وهم جماعة البيضاء والذابون عن المحوزة والداقون عن العمرة  
وهم جنن الثغور وراس الارض والعدة للحوادث واعداد المسلمين والجهل  
الذي يلقى العدو والشوكه عليهم والسهم الذي يرمى به السلاح المدفوع  
في نحرهم يذب عن الحريم ويؤمن السبيل وتسد الثغور قال أبوذر  
الخشني

بقاه الدين والدين جميعا \* بكل مقاتل ثبت الجنان  
اذ شهدوا المحروب رأيت أسدا \* نهش كرامة فحوا الطعان  
هم يرض وفي الايمان يرض \* فأتدري من السيف اليماني  
(وأما الثقافة) والعلم في المحاربة فن الواجب الموصى به تعلمها (من  
المنقول) في تأليفنا تحفة لاتفس اعلم ان الحرب معاملة الصبر وقطبها  
المكر ومدارها الاجتهاد وثقافتها الاناء وزمامها الحذر ولكل ذي من  
هذه ثمرة فثمره الصبر التأيد وثمره المكر الظفر وثمره الاجتهاد التوفيق  
وثمره الاناء الصلح وثمره الحذر السلامة (وقالوا) جسم الحرب الشجاعة  
وقلبها التدبير وعينها الحذر وجناحها الطاعة والسانها المكيدة وقائدها  
الرفق وسائقها النصر فاذا قاتلت فلا تبذل مهجتك وقوتك من أول وهلة  
لئلا يأتى مقامها فتجز ونسكل ولا تنشب في حرب وان وقعت بشدتك حتى  
تعرف وجه التخلص منها فن استضعف عدوه فقد اغتر ومن اغتر بقوته  
نقدوهن والحازم يحذر عدوه على كل حال المواثبة لمن قرب والغارة ان  
يسدوا السكين ان انكشف والاستطراذ ان ولي (وقد) قالوا التكن  
أشد ما تكون من عدوك حذرا ما كنت عند نفسك أكثر قوة وعددا

فليس من القوة النور في الهوة (قال هدي العذري)  
 ولا اتنى الشر والشر تاركى \* ولكن متى لجلى الشر أركب  
 وليت بفراح اذا الدهر سرفى \* ولا جازع من صرفه المتقلب  
 وقد جمع الله سبحانه تذيير الحرب كلها في آية من كتابه العزيز فقال  
 يا أيها الذين آمنوا اذقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كبيرا عليكم تفحون  
 وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتة شلوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله  
 مع الصابرين وقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ف قوله عز وجل  
 ما استطعتم مشغل على ما في مقدور البشر من العدة والالتفات والحيلة وفهر  
 النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي وقد تقدم ذلك عن اسامة بن زيد  
 النبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ أخذ طريقا وهو يريد  
 أخرى ويقول الحرب عدة (وكان) المهلب يقول لبنيه عليكم في  
 الحرب بالمكيدة فانها أبلغ من النجدة وفيهم النجدة فقال النجدة  
 هي الجردة على الاقدام عند ازورار الاقدام (وعن الحسن بن  
 السائب) قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة بدر قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لمن معه كيف تقاتلون فقال حاصم بن ثابت ابن أبي الأنجب  
 فأخذ القوس وأخذ النبل فقال أي رسول الله اذا كان القوم قريبا من  
 المائتي ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي واذا دنا القوم حتى تنالنا أو  
 تنالهم الرماح كانت المداعة بالرمح حتى تقصف فاذا تقصفت وضعناها  
 وأخذ السيف فتقارده واستله فقال وكانت الهمة بالسيف قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل فقال  
 حاصم (قال عتبة) ابن عبد السلى أعطاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم سيفاً قصيراً فقال إن لم تستطع أن تضرب به ضرباً قاطعاً به طعننا  
(قال) بعضهم ومن شرط السيف ألا يسيل إلا عند الضرب به وإن سيل قبل  
ذلك أورت الجبن وليس في السلاح ما يجب أن يحذر عند العمل به كالسيف  
فقد وجد كثير من عمل به بغير حذر ولا ذرية أصاب أذن فرسه أو عضده  
وربما أصاب أذن فسه أو رجليه فقطعهما أو أثر فيها فينبغي للفارس أن  
يقرب من الضرب به حتى يخف عليه العمل به (وأما الرمح) فينبغي  
لفارس أن يخففه ما قدر فاته على الخفيف أقوى وله أضبط وبه أحكم  
وليمكن بين الدقيق والغليظ قدر ما لا يعجز عنه الكف ولا تلتقي عليه  
الأكامل فالمتوسط هو الممود بحسب قدر اليد والتمكن من ذلك (قلت)  
واحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه بل التفاوت بينهم في ذلك  
شديد والتباين فيه بعيد فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها  
الاعمال ويحاضر بها الرجال ويأخذ بحظ من التمرن فيه مع من يراه  
أهلاً لذلك من يصطفيه حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والتقاة  
في السلاح بالحرب ووجوه العمل في الكر والفر والامتناع والدخول  
على المبارزين والخروج عنهم في المطامعة والمصاع وملاحظة مواقع  
السهم وأوقات الأقدام والاحجام واستراق الأرض في المباشرة  
واستدبار الشمس عنه واللقاء والمناجزة والمرادفة والعطف في القتال  
ودقائق ذلك ولواحقه عند النزال وترصد غرة العدو في حال الحركة  
والهدوء من المحتمل في تعطيل الرمح عليه أو ملكه على ربه أو رده اليه  
أو خلع عن ذن الفرس أو قطع صتانه ليستغل الفارس بأمر فرسه وشأنه  
فيتمكن منه في الحين وتظهر الفرصة فيه وتستبين ومن لم يتمرن في



ذلك فلا تفرغ نفسه بأن تسلك به هذه المسالك ففي معرفة ذلك كله وامعان  
التطريفه يتفاضل الفرسان مع الاستنبات وجرعنا الجنان وشدة الخنز  
منعنا ردة الاقران ومنازلة الميسدان والله جل وعلا في كل حال هو  
المستعان (قال أبو الطيب المتنبي)

ان السلاح جميع الناس يحمله • وليس كل ذوات الخلب السبع  
(فهذا) ما كتبه قلم الاستبصار على ضيق المجال اذ الخياط منقسم  
بين مراوضة طبع ومحافظة على اصل وفرع وتطرق في أمرين ومسألة  
قرين ومداراة حاسد ومدافعة معاند وتأديب ولد وملاحظة طاعة  
بلد وسياسة أهل في استعصاب - علم وعدل وتهدير معاش واعداد  
رياش واصلاح حال وفكرة في مآل ومعاينة دهر في صروف عام  
ونهر وفي هذا كله - ذر ان وقع تقصير ولا ينفرد بالكمال الا العليم  
الخبير سبحانه وتعالى لا رب سواه ولا معبود الا اياه والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا (ع - د) وعلى آله وصحبه  
الطيبين الطاهرين وسلم تحليما كثيرا الى يوم الدين

---

يقول رحمه الله الفقير الى مولاه مصطفى محمد قشيشة

---

بحمد الله وحوله تم طبع هذا الكتاب النفيس على أحسن طراز وأجل  
منوال معهما بغاية الضبط والاعتقان بالمطبعة الاعلامية لازالت  
بعين العناية محبة وصحكان الفراغ من طبعه يوم الثلاثاء  
الموافق للتاسع من ربيع الاول عام ثلاث وثلاثمائة  
والف من هجرة - ع - عجلالين والا آخون



(٢٧٩)

(فهرسة عين الاب والسياسة)

صفحة	صفحة
٨٧ فصل تسعة	٢ خطبة الكتاب
٨٨ فصل عشرة	٦ القسم الاول
٨٩ القسم الثاني	٨ فصل ان
١٢٩ القسم الثالث	١٥ فصل انما
١٤١ الفصل الاول	١٧ فصل ان
١٥٨ الفصل الثاني	٢٠ فصل ما
١٨٥ القسم الرابع	٢٤ فصل لا
١٨٧ فصل في مواظ	٢٤ فصل اياك
١٩٩ فصل ومن المنقول	٢٧ فصل اذا
٢١٢ فصل قال بعض العلماء	٥٠ فصل من
٢١٦ فصل قال بعض العلماء	٦٠ فصل ليس
٢١٩ فصل كان عبد الله	٦٤ فصل رب
٢٢٦ فصل عن ابن عباس	٦٦ فصل واحد
٢٣٥ فصل من المنقول	٦٧ فصل اثنين
٢٣٩ فصل من المنقول	٦٩ فصل ثلاثة
٢٤٣ فصل وصية يوتان	٧٧ فصل اربعة
٢٥٧ فصل كان مما حفظ	٨٢ فصل خمسة
٢٦٢ فصل كتب علي بن ابي طالب	٨٣ فصل ستة
٢٦٦ فصل قال الامام ابو نعيم	٨٥ فصل سبعة
٢٧١ فصل وما ذكرنا قبل	٨٦ فصل ثمانية

(٢٨٠)

صواب	خطأ	سطر	صفحة
قصب	قضب	١	٢
عباده	ياده	١٩	٨
الخير من الاشرار	الخير وويل	٩	٩
حي	أحى	٢	١٠
انما اهلك	انما امام اهلك	٢	١٥
فارضى	بالرضى	٦	١٦
لعلك	العلك	٦	١٦
مجدع	مجزع	١٨	١٧
على من	من	٢١	٢١
القدر	القدر	٤	٢٨
وجدت ما فاتك	وجدت ما فاتك	٧	٤١
قصته	قصته	٥	٤٢
يمنع	يمنع	٢٠	٥٥
والشباب	والثبات	٩	٦٨
واكا	راكا	١٧	٧٦
حدا	حداد	١٦	١١٢
التغاي	التغابن	٦	١٢٢
واحكمتهم	واحكمتكم	٥	١٨٧
اتقنت	اتقت	١١	٢٠١
يدعى	يلعن	٢٠	٢٤٨
يعاتبه	يعتابه	١٥	٢٥٢

